وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945-قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريـخ

تأثير قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية
-1975-2000م-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
خديجة فتيسي
خولة قوادرية

إشراف الأستاذ:
أ.د عبد المالك سلاطنية

لجنـــة المناقشـــة

اسم ولقب الأستاذ	الصفـة	الجامعـة
د. الحـواس غربـــي	رئيـــسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
أ.د. سلاطنية عبد الملك	مشرفـــا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
د. قرين عبد الكريم	عضوا مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 1440-1441هـ/2018-2019م

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي: قسم التاريخ

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: قوادرية حولة ... الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 177014 ... والصادرة بتاريخ 2010/4/4

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ .....

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، اطروحة دكتوراه)، عنوانها: مذكرة ماستر تأثير قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية 1975 2000 ...

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: .....

إمضاء المعني

السيد(ة): حولة قوادرية
رقم ب.ش.و.أو.س. رقم: 177014
صادرة بتاريخ: 2010/04/04
من طرف: دائرة عين وسارة
التاريخ: 27 جوان 2019

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ونيابة منه
رئيس الدائرة
مزوز بوقرن

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي: جامعة 8 ماي 1945 قالمة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم التاريخ

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: قويدري خديجة الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 111140722 والصادرة بتاريخ 18 10 2018

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: تأثير قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية 1975 2000م

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 23 جوان 2019

إمضاء المعني

نظرا للمصادقة على إمضاء السيد:
بطاقة هوية: 111140722
الصادرة بتاريخ: 2018 10 18
عن: بوعافية مسعود

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه النائب
عزيز عبد المالك
3 جوان 2019

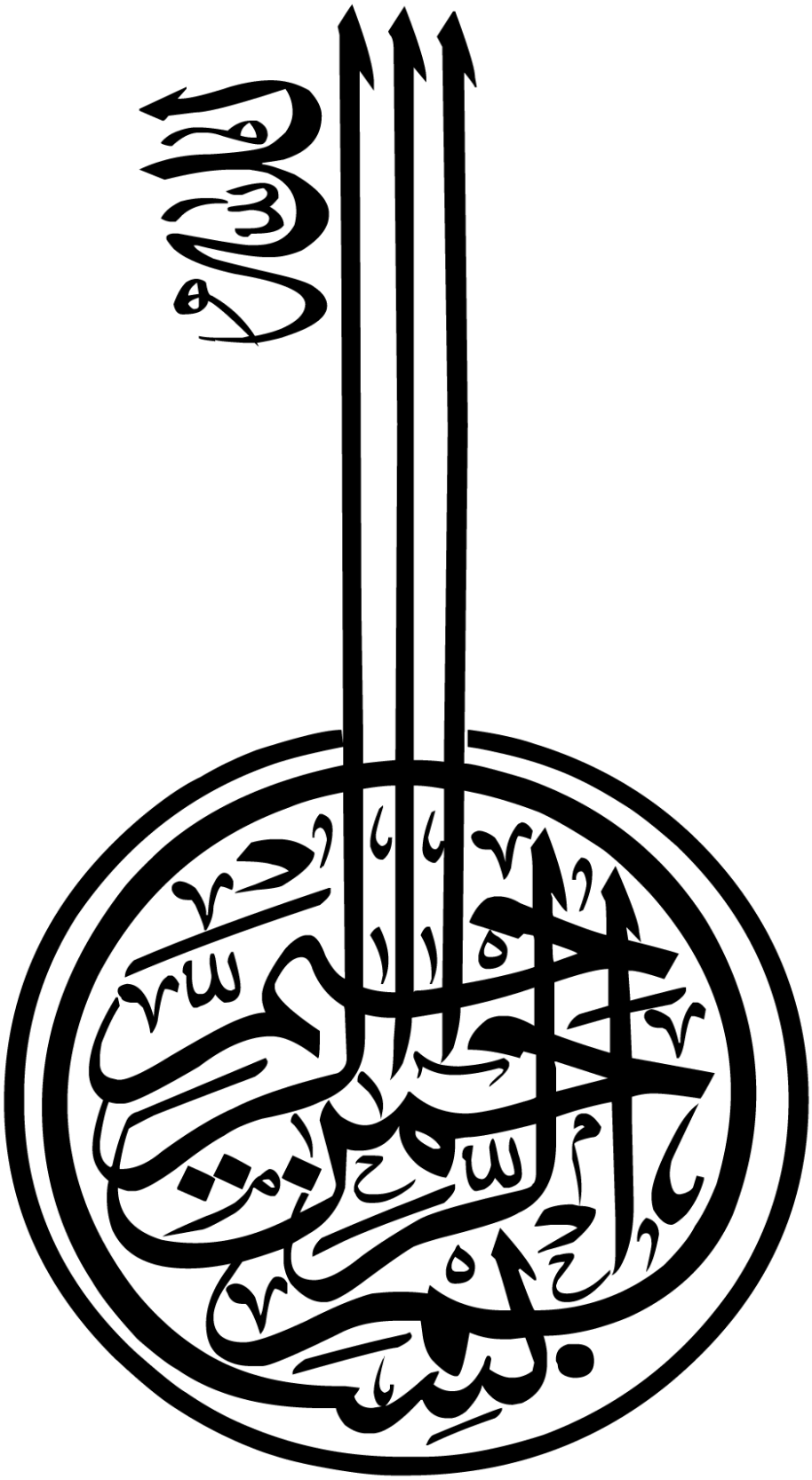

شكر وعرفان

سبحان الذي سخر لنا الكون ليكون لنا طوع أمرنا، الحمد لله الذي أنار عقولنا بالعلم وهدانا إلى نور التعلّم لنكشف بأيدينا عن بعض مغاليق هذا الوجود. نتوجه بشكرنا الجزيل إلى أستاذنا المشرف "عبد المالك سلاطنية"

الذي أشرف علينا رغم اختلاف تخصصه عن تخصصنا، وقام بمساعدتنا على إخرج هذا العمل، فمنا لكَ أستاذنا أسمى عبارات التقدير والاحترام، دمتَ الأفضل والأحسن دوما.

كما نتوجه بالشكر إلى الأستاذة من الصحراء الغربية وعلى رأسهم الكاتب والإعلامي "عالي إبراهيم محمد"، الأستاذ "محجوب علي ميلود"، ومن العراق الأستاذ "ناهد محمد"، ومن الجزائر الناشطة الحقوقية "أمل توام"، الأستاذ في جامعة الجزائر2 "قادة دين"، وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأساتذة المحترمين الذين لا يترددون في دعم الطلبة والباحثين، ونخص بالذكر الأستاذ "الحواس غربي"، "قرين عبد الكريم"، "عمر عبد الناصر".

كما نوجه شكرنا الخاص إلى من ساهم في إخراج هذا العمل وخاصة الأستاذة "فتيسي نادية" و "رضا قريني"

كما نوجه شكرا إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل وإلى كل زميلاتنا في هذه الدفعة.

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين

إلى أخي و أخواتي

إلى جميع الأهل و الأقارب

إلى كل من ساعدني و لو بكلمة طيبة.

خديجة

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى:

روح والدي العزيز و أسأل الله أن يرزقه جنة عرضها السموات والأرض

إلى أمي أطال الله في عمرها وبارك فيها

إلى كل عائلتي

إلى كل من كانت له لمسة في مشواري الدراسي من الابتدائي إلى الجامعة

إلى كل أساتذتي

إلى صديقات دربي ليلى، زينب، فاطمة، أميرة، زهرة.

وإلى زوجي وليد

والى صديقتي وشريكتي في هذا العمل خديجة

إلى كل من ساعدني على إخراج هذا العمل

خولة قوادرية

قائمة المختصرات:

رمز المختصر	معنى المختصر
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ج	الجزء
تر	ترجمة
عد	العدد
مج	المجلد
د ب	دون بلد نشر
د س	دون سنة نشر
د د	دون دار نشر
المرجع نفسه	Idem
Ouvrage précédemment cité	Op.cit

مقدمة

عرفت دول المغرب العربي عبر تاريخها العديد من التغيّرات الداخليّة والخارجيّة لعلّ أبرزها وقوع جميع تلك الدول تحت وطأة الاستعمار الأجنبي، حيث قسمت إلى مناطق نفوذ خاصة بيّن الاستعمار الفرنسي والإسباني، مما أجبرها على فقدان حريتها واضطهاد شعوبها، هذا الأمر أدى الى نشوء ترابط وصلة قوية بين شعوب المنطقة من أجل تحرير أوطانها.

فبعد تحقيق أقطار المغرب العربي الاستقلال عرفت المنطقة أحداث متعاقبة وتحديّات إقليميّة، لعلّ أبرزها استمرار إقليم الصحراء الغربية تحت وطأة الاحتلال الإسباني.

وقد اعتبرت قضية الصحراء من أعقد المشكلات التي واجهها المجتمع الدولي، وصارت محل نزاع بين أطراف متعددة، حيث تعدّ من أطول النزاعات التي عرفتها القارة الإفريقية وهو دائر منذ سنة 1975م، وكان ذلك بعد التواجد الموريتاني والمغربي على إثر انسحاب إسبانيا بتوقيعها معاهدة مدريد سنة 1975م، الأمر الذي أدى إلى تصعيد التوتر في العلاقات بالمنطقة خاصة بين الجزائر والمغرب، حيث شهدت العلاقات الجزائرية المغربية توتر كبير بسبب هذا النزاع، سواء نتيجة الصراعات المتبادلة بينهما أو بسبب التفاعل بين البلدين على مستوى المنظمات الدولية، فالملاحظ على العلاقات الجزائرية المغربية هو تغلب جانب الصراع على جانب التماسك والسلم بين البلدين.

إن قيمة وأهمية أي دراسة تاريخية تكمن فيما يقف عليه الباحث من نتائج ومن كشف وتوضيح قضية ما أو قضايا تاريخية جديدة، فإن الموضوع الذي اخترناه للبحث هو تقصي عميق للعلاقات الجزائرية المغربية في فترة معقدة، تحكمت فيها الكثير من المعطيات، ولعل أبرزها قضية الصحراء الغربية، فقد كان فهم طبيعة هذه العلاقات مرهونا بالعودة إلى جذورها التاريخية.

أولا: أسباب اختيار الموضوع

لم يكن اختيارنا للموضوع اعتباطيا، ولا محل صدفة بل حرصنا على البحث في الموضوع نتيجة لعدة أسباب ودوافع يمكن إيجازها فيما يلي:

- تعتبر قضية الصحراء الغربية قضية محورية، كون أنها أثرت تأثيرا مباشرا على العلاقات الجزائرية المغربية، وذلك لأهمية هذه الفترة في تاريخ الجزائر المعاصر وفي تاريخ المغرب العربي بصفة عامة.
- هذه القضية لم تأخذ النصيب الأوفر من البحث إذ نجد أن الكثير من الباحثين قد ركزوا على دراسة العلاقات الجزائرية المغربية إبّان الثورة التحريرية 1954-1962م وأهملوها بعد الاستقلال وبالتالي كانت الرغبة لمعرفة تطورات هذه العلاقات قصد الوقوف على حقائقها التاريخية.
- ترجع بالأساس إلى رغبتنا الشخصية بحكم انتمائنا إلى الفضاء المغاربي بشكل عام وإلى الجزائر بصفة خاصة، لذا نهدف من خلال هذه الدراسة الى إلقاء الضوء على السياسة الخارجية الجزائرية من قضية الصحراء الغربية وموقفها من الاحتلال المغربي لها.

ثانيا: إشكالية الموضوع

ومن هذا المنطلق فإن الإشكالية المطروحة هي:

إلى أي مدى يمكن اعتبار قضية الصحراء الغربية سباباً في توتر العلاقات الجزائرية- المغربية؟ وماهي حدود وأبعاد تأثيرها؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية أهمها:

- كيف كانت العلاقات الجزائرية المغربية قبل قضية الصحراء الغربية؟
- ماهي أسباب تدخل الجزائر في القضية الصحراوية؟

- ما هي انعكاسات القضية الصحراوية على العلاقات الجزائرية المغربية؟
- هل يمكن اعتبار قضية الصحراء الغربية سببا في فشل قيام الوحدة المغاربية؟

ثالثا: حدود الإشكالية:

للإجابة على الإشكالية والتساؤلات المطروحة يجب ضبط حدود الإشكالية مكانياً وزمنيا.

1-مكانيا: كون دراستنا تتناول موضوع تأثير قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية، فالحدود المكانية للإشكالية سوف تكون مركزة على دول موضوع الدراسة (الجزائر، المغرب، الصحراء الغربية)، ولكن هذا لا يمنع من تناول بعض الدول الأخرى حسب ما تفرضه مقتضيات الدراسة.

2-زمانيا: ترتكز هذه الدراسة على أزمة قضية الصحراء الغربية وتأثيرها على العلاقات الجزائرية المغربية منذ سنة 1975م التي تمثل بداية الصراع في الصحراء الغربية، وقد اخترنا أن تتوقف دراستنا سنة 2000م والتي تمثل نهاية القرن العشرين.

رابعا: مناهج الدراسة

إن دراسة هذا الموضوع تطلب منا اعتماد منهج مركب من:

- **المنهج تاريخي سردي:** لأن البحث العلمي في هذه الدراسة يستوجب الوقوف على جميع المعلومات والمعطيات التي تهم البحث، من خلال سرد الأحداث والوقائع التاريخية حسب تسلسلها الزمني.
- **المنهج التحليلي:** لأن هذا المنهج يمكننا من تحليل فترات زمنية متباينة في العلاقات الجزائرية المغربية وذلك من خلال معرفة موقف البلدين من القضية الصحراوية ومحاولة معرفة أسباب هذا التبايّن.

خامسا: أهم المصادر والمراجع المعتمدة

اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع – **تأثير قضية الصحراء الغربية في العلاقات الجزائرية المغربية**– على جملة من المصادر والمراجع، التي ساهمت في إثراء البحث ودعمه بالحقائق التاريخية، نذكر منها ما يلي:

1- الكتب

دراسة للأستاذ **عمر صدوق** بعنوان "**قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية**، تناولت الدراسة الأهمية الاستراتيجية للصحراء الغربية ثم قدم الكتاب ملخصا عن دور الاستعمار الإسباني في المنطقة واهم مراحل المقاومة التي قام بها الصحراويين مع اهم التنظيمات السياسية، تطرق الكتاب أيضا للمراحل التي مرت بها هذه القضية داخل الأمم المتحدة، كما تطرق لإنشاء الجمهورية الصحراوية ودور جبهة البوليساريو.

كذلك دراسة للدكتور **إسماعيل معراف** بعنوان "**الصحراء الغربية في الأمم المتحدة ... وحَديثٌ عَن الشّرعية الدّولية ؟!**" حيث ذكر في هذا الكتاب قضية الصحراء الغربية في الهيئات والمنظمات الدولية وأهم القرارات الصادرة عنها.

كذلك كتاب باللغة الإنجليزية "**Western Sahara**" للكاتب **Janos Besnyo** حيث تحدث عن تأسيس بعض الأحزاب التي قاومت الاحتلال الإسباني خاصة منها جبهة البوليساريو.

2- الرسائل الجامعية

أطروحة دكتوراه للباحث **شنعان مسعود** بعنوان "**نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية: حقوق الإنسان وحق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير**" حيث هدفت دراسته إلى مناقشة وتحليل مشكل الصحراء الغربية من جميع الجوانب الداخلية والإقليمية والدولية.

دراسة للأستاذ **صايج مصطفى**، وهي عبارة على رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة الجزائر سنة 1995-1996م، تحت عنوان " **تطور العلاقات**

الجزائرية- المغربية (1962-2000): دراسة أزمة الحدود وقضية الصحراء الغربية" خلص الباحث في دراسته أن العلاقات الجزائرية المغربية يطغى عليها الجانب الصراعي.

دراسة للأستاذ **رياض بوزرب**، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية والعولمة، بجامعة منتوري قسنطينة سنة 2007-2008م، معنونه بـ" **النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963-1988م**"، وقد خلصت دراسته أن:

- المتغيرات الداخلية هي الأكثر تأثيرا في العلاقات بين البلدين.
- قضية الصحراء الغربية أصبحت النهج المسيطر على العلاقات بين الدولتين.

سادسا: خطة الموضوع

تتشكل خطة البحث من مقدمة مدخل وثلاث فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق وقائمة المصادر والمراجع بالإضافة إلى الفهارس:

حيث كان المدخل بعنوان "**نبذة عن إقليم الصحراء الغربية**" تناولنا فيه ثلاث مباحث، الموقع الجغرافي للصحراء الغربية، أما المبحث الثاني أصل وتسمية السكان بالإضافة إلى خصائص المجتمع الصحراوي، أما المبحث الثالث بعنوان الأهمية الاستراتيجية للصحراء الغربية محلياً وإقليميا ودولياً.

وجاء الفصل الأول بعنوان "**الجذور التاريخية لقضية الصحراء الغربية**" تطرقنا في المبحث الاول منه إلى الاحتلال الإسباني ومقاومة الصحراويين له من مقاومة مسلحة وسياسية في الفترة الممتدة من 1884 إلى 1975م، وفي المبحث الثاني القينا الضوء على اتفاقية مدريد لسنة 1975م، وعالجنا فيها ظروف إبرام الاتفاقية ثم انطلاق المسيرة الخضراء ونتائجها، أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى جذور الاحتلال الموريتاني ثم تعرفنا كيف تأسست الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية سنة 1976م بقيادة جبهة البوليساريو. وفي الأخير عدنا إلى جذور الاحتلال المغربي للصحراء الغربية.

وكان الفصل الثاني بعنوان: "**العلاقات الجزائرية المغربية قبل ظهور قضية الصحراء الغربية**" وقسمناه إلى ثلاث مباحث؛ ركزنا من خلاله على تطور العلاقات الجزائرية المغربية في الفترة الممتدة من الثورة التحريرية الى غاية الاستقلال، وقد جاء المبحث الأول بعنوان المغرب واندلاع الثورة الجزائرية 1954-1956م، أما المبحث الثاني فيحمل عنوان العلاقات الجزائرية المغربية في الفترة الممتدة بين 1956الى 1962 تاريخ استقلال الجزائر، أما المبحث الثالث فعالجنا فيه مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب منذ العهد الفرنسي الى ما بعد الاستقلال وكانت في ثلاث نقاط؛ الاستعمار الفرنسي وإشكالية رسم الحدود الجزائرية المغربية، حرب الرمال 1963م، ومبادرة التسوية.

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان "**العلاقات الجزائرية المغربية في اطار قضية الصحراء الغربية1975-2000م**"، ويعتبر اهم فصل في الدراسة قسمناه إلى ثلاث مباحث؛ حيث عالج المبحث الأول تدويل قضية الصحراء الغربية خاصة في هيئة الامم المتحدة والمواقف الدولية منهاّ، على غرار مواقف بعض الدول العربية والغربية، أما المبحث الثاني فكان بعنوان تأثير قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية خاصة من الجانب السياسي والأمني والاقتصادي، أما المبحث الثالث فكان بعنوان مستقبل الوحدة المغاربية في إطار قضية الصحراء الغربية.

سابعا: صعوبات الدراسة

من الصعوبات التي واجهتنا في دراسة هذا الموضوع ما يلي:

- عدم حصولنا على دراسات دقيقة وتحليلية تتناول موضوع العلاقات الجزائرية المغربية في الفترة الممتدة ما بين **1988- 2000م**، خاصة الجانب الأمني منها.
- هذه الدراسة جد متشعبة إذ لا يمكن معالجتها كموضوع تاريخي بحت وبمعزل عن الجانب السياسي أو حتى القانوني.

وعلى الرغم من الصعوبات فقد حاولت قدر الإمكان وبقدر ما أتيح لي من إمكانيات الإلمام بالجوانب الرئيسة للموضوع، وتقديمه في الوقت المحدد، تاركين الباب مفتوحا لدراسات وأبحاث أخرى تستكمل ما قد يظهر على الموضوع من نقائص أو ما يفتحه من مجالات جديدة للبحث.

المدخل: نبذة عن إقليم الصحراء الغربية

- المبحث الأول: الموقع الجغرافي
- المبحث الثاني: أصل تسمية السكان
- المبحث الثالث: الاهمية الاستراتيجية

للصحراء الغربية

المبحث الأول: الموقع الجغرافي[1]

تحتل الصحراء الغربية موقع استراتيجي هام فهي تقع غرب الوطن العربي، وشمال غرب إفريقيا[2]. وهي عبارة عن جزء من الصحراء الكبرى الواقعة بإفريقيا وهي تقع بين كل من المملكة المغربية من الشمال وموريتانيا والجزائر من الشرق والمحيط الأطلنطي من الغرب[3]، تبلغ مساحتها(266 ألف كلم^2)[4] الحدود البرية ليست مرسومة بدقة، حدود الإقليم المطلة على شواطئ المحيط الأطلسي يصل طولها إلى حوالي 1062 كلم، يحدها من الشمال 455 كلم مع المغرب وفي الشمال يحدها 30 كلم مع الجزائر وللإقليم حدوداً من الناحية الشرقية والجنوبية مع موريتانيا بطول قدره 1570 كلم[5].

تنحصر فلكيا بين دائرتي عرض 20.45° و27.30° شمالاً، أي أنها تقع في المناطق مدارية المناخ وبالذات في النطاق الصحراوي المار في نصف الكرة الشمالي بينما تنحصر بين خطي طول 8.45° و17.15° غربا، أي أنها تقع غربيّ خط غرينتش[6].

وهذا الموقع جعل مناخها حاراً وجافاً حيث تتراوح درجات الحرارة في فصل الصيف ما بين 40-46°، أما في الشتاء تتراوح ما بين 8 و11°، وتتميّز بندرة شديدة في معدلات

---

(1) - ينظر الشكل رقم 1، ص 11.

(2) – أحمد رمضان شقلية، جلال شوقي، **الصحراء الغربية: دراسة جغرافية**، (د، د)، (د، ب)، (د، س)، ص 135.

(3) – محمد الجابري، **موسوعة دول العالم حقائق وأرقام**، ط1، مجموعة النيل العربية: النصر ـ القاهرة، 2000م، ص 169.

(4) – بعض الكتّاب قدموا أرقاما مختلفة منهم الاستاذ (Attilio Gaudio) أعطى رقم 272 الف كلم^2، إسبانيا والأمم المتحدة حتى سنة 1974م قدمتا رقم 280 ألف كلم^2 وجبهة البوليزاريو قدمت رقم 284 ألف كلم^2، أما (John Mercer وM. Berbier) ومنظمة الأمم المتحدة سنة 1975 قدموا نفس الرقم وهو 266 الف كلم^2. لمزيد من المعلومات ينظر: مسعود شنعان، **نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية لحقوق الانسان وحق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الدولية في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر" يوسف بن خدة"، سبتمبر2007م، ص 31.

(5) – أحمد رمضان شقلية، جلال شوقي، **المرجع السابق**، ص 135.

(6) – نفسه.

الأمطار (50 – 120 م^3) على الرغم من أنّ المناخ الصحراوي يسود المنطقة إلا أن تيّار كناري البارد الذي يهب من الشمال ساعد كثيراً على تلطيف درجة حرارة الصيف[1].

هذا، وتتكون جغرافيا من إقليمين هما الساقية الحمراء[2] في الشمال ويمتد من مدينة **العيون**(العاصمة) باتجاه **سامرة** حتى الحدود مع الجزائر وإقليم وادي الذهب جنوبا ويمتد من مدينة **بوجدور** حتى الحدود الموريتانية جنوبا[3].

وخلال فترة الاحتلال الاسباني للمنطقة قاموا بتوحيد هذين الإقليمين وجعلوه إقليما واحدا عاصمته مدينة **العيون** وأصبحت المنطقة تعرف باسم(Riodeoru) أي نهر الذهب[4].

---

[1] – مهيمن عبد الحليم الوادي، "**مشكلة الصحراء الغربية دراسة في أبعادها الجيوبولوتيكية**"، **مجلة التربية للبنات**، مج 24، العدد2، جامعة بغداد، 2013م، ص442.

[2] – **الساقية الحمراء:** مدينة مساحتها(82 ألف كلم2) سميت بالساقية الحمراء نظراً للون الأحمر الذي يظهر على جوانب الوادي عندما يكون غير مملوء بالماء في فصل الصيف، انظر: مسعود شنعان، **المرجع السابق**، ص 32.

[3] – مهيمن عبد الحليم الوادي، **مرجع سابق**، ص 442.

[4] – عبد الأمير عباس، الحيالي، "**مشكلة الصحراء الغربية والأمن القومي العربي**"، **مجلة ديالي**، العدد25، جامعة ديالي، 2007م، ص2.

الشكل رقم 1: خريطة سياسية للصحراء الغربية

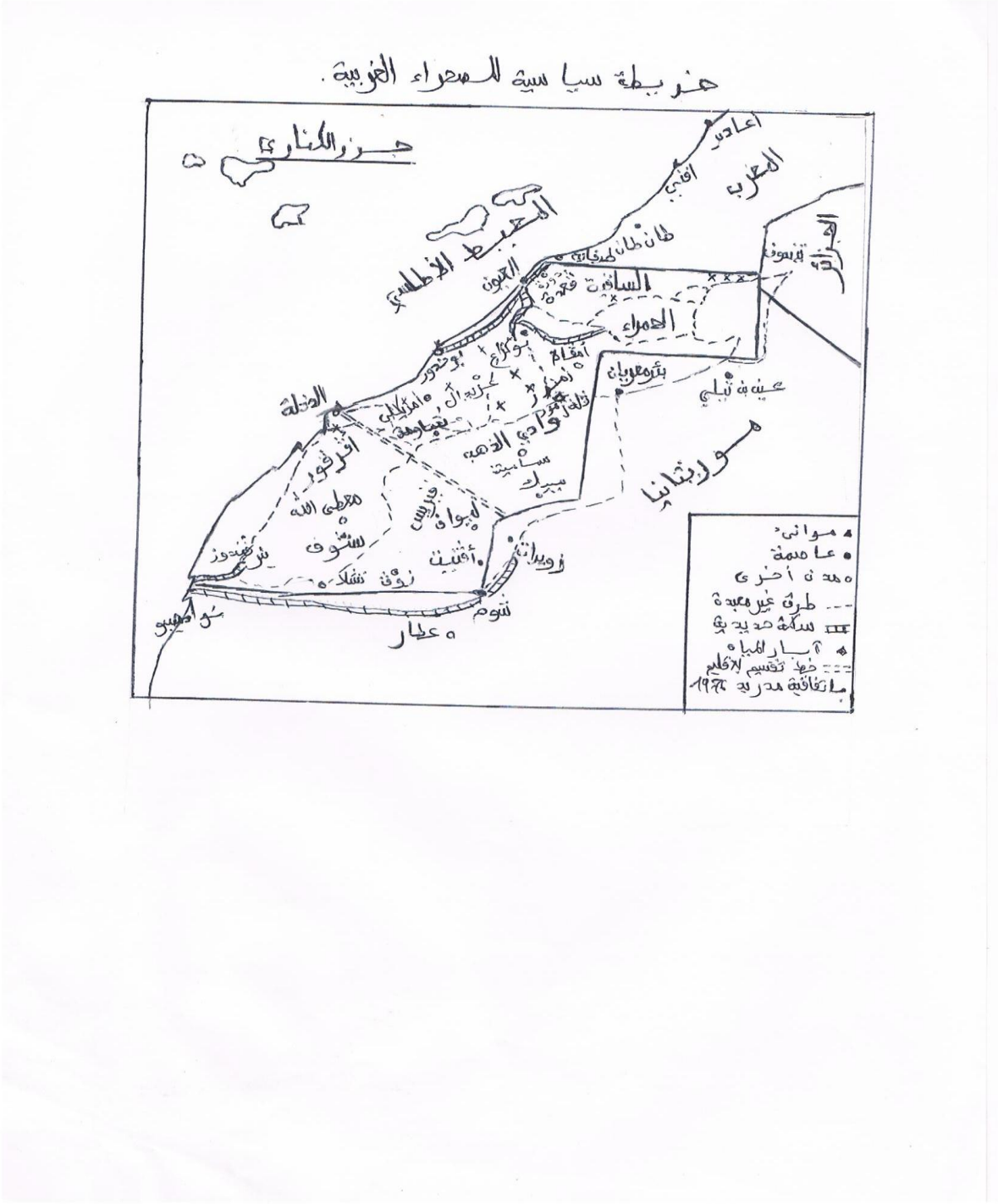

نقلا عن صدوق عمر، **قضية الصحراء الغربية في القانون الدولي والعلاقات الدولية (دراسة قانونية ودولية)**، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجزائرية: الجزائر، 1983م، ص11.

المبحث الثاني: التسمية وأصل السكان

أولا: التسمية

أطلق مصطلح الصحراء الغربية على الأراضي التي تضم كل من الساقية الحمراء ووادي الذهب من طرف الاحتلال الإسباني[1]، وقد قصد بها الأراضي القاحلة الخالية من السكان والحياة، وقد حملت هذه التسمية دوافع وأغراض خفية منها رغبة إسبانيا في التقليل من أهمية المنطقة لأجل ضمها واستغلال ثرواتها، وكذا قتل روح النضال والمقاومة لدى أهلها، هذا بالإضافة إلى رغبتها في إبعادها عن الدول العربية المجاورة لها[2]، بالرغم من كونها جزء من الامتداد الطبيعي للعالم العربي، على اعتبار أنها جزء من الفاصل الجغرافي الصحراوي المعروف بالصحراء الكبرى[3].

هناك العديد من التسميّات التي أطلقت على إقليم الصحراء الغربية، وهي كالآتي:

- **أفريقية الغربية الإسبانية:** قد وردت هذه التسمية في الدراسات الغربية مثل ما ذكر في خريطة سياسية لإفريقيا سنة **1961م**[4].

---

[1] _ إسماعيل معراف، **الصحراء الغربية في الأمم المتحدة...و حديث عن الشرعية الدولية؟**، دار هومة: الجزائر، 2010م، ص19.

[2] _ حسن سيّد سلمان، **أبعاد قضية الصحراء الغربية**، **مجلة الدراسات الإفريقية**، العدد13، مركز البحوث والترجمة، 1995م، ص 50.

[3] _ عبد الرحمن بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: لبنان، 2001م، ص 110.

[4] _ إسماعيل معراف، **مرجع سابق**، ص 21.

- **سوس الأقصى:** أطلقت عليها هذه التسمية بعد فتوحات "**يوسف بن تاشفين**"[1] للبلاد[2].
- **ريودورو:** فقد عربت حروفه وهو مرادف لعبارة "وادي الذهب"، وقد سمي كذلك بسبب وجود أتربة الذهب المترسبة على ضفاف هذا الوادي.
- **الصحراء الإسبانية:** عرفت بهذا المصطلح عند بعض الدول الأوروبية[3].
- **الصحراء الغربية:** تعد هذه التسمية الشائعة منذ عام **1975م**، وهذه التسمية واردة في دائرة المعارف الإسلامية ومختلف الكتابات الحديثة[4].

ثانيا: أصل السكان

اختلف المؤرخون والباحثون حول تحديد أًصل سكان الصحراء الغربية خاصة قبل قدوم العرب إليها، وهذا راجع إلى تلاحم السلالات الأمازيغية، والإفريقية، والعربية فيما بينها مما جعل من الصعب على الباحث تحديد الأصل الحقيقي لهم[5].

فهناك من يرى أن هذا الإقليم قد استقرت به بعض الشعوب القادمة من إفريقيا السوداء [6]، في حين يرى هيرودوت أن **القبائل الليبية** هي التي استوطنت المنطقة قصد البحث عن

---

[1] _ **يوسف بن تاشفين** بن إبراهيم اللمتوني الصنهاجي، أمير دولة المرابطين تميز بالصبر والقوة وتمسكه بحدود الشرع وضوابط الدين الإسلامي، لقب بأمير المسلمين، كان قائد وموحد للمغرب كما ضم الأندلس تحت سلطته، أسس مدينة مراكش عام 454هـ/1062م وعقد قواعد الدولة المرابطية، توفي عام 500هـ.لمزيد من المعلومات ينظر: مؤلف مجهول، **الحلل الموشية في الأخبار المراكشية**، ط1، مطبعة التقدم الإسلامية: تونس، 1326هـ، ص 38. وراجع كذلك: حامد محمد خليفة، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب وقائد المرابطين ومنقذ الأندلس من الصليبين 400-500هـ/1009-1106م**، ط1، دار القلم: دمشق، 2003، ص- ص 71، 438. وعبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تحقيق: محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة: (د.ب)، (د.س)، ص 38.

[2] _ المهدي البوعبدلي، "**ماضي الساقية الحمراء، ووادي الذهب**"، **مجلة الأصالة**، عدد 23 أفريل، 1976م، ص 26.

[3] _ إسماعيل معراف، **المرجع السابق**، ص 22.

[4] _ دائرة المعارف الإسلامية، **مادة الصحراء**، مجلد14، دار اب أل داوود : طهران، (د، س)، ص156.

[5] _ السالك مفتاح، **البربر في الصحراء الغربية...بين حقيقة التاريخ والواقع السياسي...؟**، الحوار المتمدن، 2007/01/09، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=85502&r=0

[6] _ عبد الوهاب بن منصور، **قبائل المغرب**، (د، د)، الرباط، 1933م، ص 15.

عن الماء والنبات[1]، وهناك من يرى أن قبائل البربر ذات "**الأصل الصنهاجي**"[2] هي أول من استقرت بالمنطقة[3]، كما يشير أيضا بعض المؤرخين إلى أن سكان الصحراء الغربية ينحدرون من سلالة الفاتح العربي "**حسان بن النعمان**" وأبنائه، الذين جاؤوا إلى شمال غرب إفريقيا فاتحين بغية نشر الدين الإسلامي في هذه الربوع[4].

من المتفق عليه تاريخيا أن أصل سكان الصحراء الغربية يعود إلى الجزيرة العربية، بحيث تقول بعض المخطوطات أن القبائل التي تواجدت بالساقية الحمراء قد نزحت من الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام[5]، ومن المحتمل أن تكون " **قبائل البربر**"[6] الرحل من الأصل الصنهاجي هي أول من وجدت في هذه الصحراء[7]، وابتداء من القرن السابع ومع دخول الفتوحات الإسلامية إلى شمال إفريقيا وإلى إفريقيا الغربية، وفي تلك الفترة بدأت قبيلة صنهاجة تدخل في الإسلام تدريجيا[8].

تأثرت منطقة الصحراء الغربية بتوافد الهلاليين خلال القرن 13م خاصة في الساقية الحمراء، وقد كانت لهم مواجهات مع القبائل الصنهاجية خلال فترة تواجدهم، وسبب النزاع

---

(1) _ هيرودوت، **تاريخ هيرودوت**، تر: عبد الإله الملاح، مج1، ط1، المجمع الثقافي للنشر: أبوظبي– الإمارات العربية المتحدة، 2001م، ص 81.

(2) _ **الصنهاجيين**: هم قبائل أمازيغية سكنت المغرب والصحراء، من بين تلك القبائل التي سكنت المنطقة نجد: أولاد دليم، بن عمير وغيرها، لمزيد من المعلومات ينظر ابن خلدون،ج1، **المصدر سابق**، ص 83. / حسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، **تر**: محمد حجي، محمد الأخضر، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي: لبنان، 1883م، ص146.

(3) _ ابن خلدون، ج6، **مصدر سابق**، ص 65.

(4) _ حسن سيد سلمان، **المرجع السابق**، ص 66.

(5) _ إسماعيل معراف، **المرجع السابق**، ص 19، 20 .

(6) _ **البربر**: هم شعوب سكنت شمال إفريقيا منذ عصور مبكرة تصل إلى حوالي 3000 سنة ق.م، وهم قبائل عديدة من أهمها قبيلة صنهاجة التي سكنت الصحراء الغربية، يعتبر البعض أن هذه اللفظة مشتقة من **البر** الذي أطلقه العرب على البلاد قبل أن تكون آهلة ومن ثم سموا سكانها بربر، وهناك من يقول بأنها مكرور **بر** الذي هو الصحراء، أنظر: حسن محمد الوزان الفاسي، **المصدر سابق**، ص 34./ لمارمول كربخال، **إفريقيا**، تر: أحمد توفيق وآخرون، ج1، مكتبة المعارف: المغرب، 1984م، ص 25.

(7) _ حسن بن محمد الوزان الفاسي، **مصدر سابق**، ص 48.

(8) _ إسماعيل معراف، **مرجع سابق**، ص 20.

كان حول المناطق الاستراتيجية التي تسمح لهم بالسيطرة على الماء والكلأ[1]. وقد امتد الصراع بينهم إلى غاية القرن17م، أين حسم الصراع لصالح الهلاليين ضد القبائل البربرية[2].

من أهم القبائل المكونة للمجتمع الصحراوي والتي لا تزال موجودة إلى اليوم، **(مجموعة الرقيبيات)، (مجموعة تكنه)، (أولاد دليم)**، وثلاث قبائل أخرى هي **(أل ماء العينين)، (كوبالت)، (فيلالة)**، ويستخدم سكان الصحراء الغربية اللهجة الحسنية، والتي تعتبر الأقرب إلى اللغة العربية الفصحى القديمة، ويدينون بالإسلام[3].

ثالثا: خصائص المجتمع الصحراوي

- الوضع القتالي المتقدم للصحراويين، بحكم التقاليد العريقة، التي لعبتها القبائل المقاتلة منذ القديم.
- عدم قبول الصحراويين الخضوع للسلطة المركزية، والتفافهم حول مجالسهم المنتخبة، مما يجعله غير متقبل لفكرة أن يكون مستعمراً.
- الدور الوطني الذي لعبته الزوايا الدينية في الصحراء الغربية وأهمية هذا الدور تأتي من الطبيعة الروحية العميقة لهذه الزوايا التي تتحكم في شؤونها الدينية، لربط الجانب الديني بالسياسي، وبالتالي محاربة الكفر وأهله، والاستعمار هو الكفر بالنسبة للصحراويين[4].

---

(1) _ لمارمول كاربخال، **المصدر السابق**، ص92.

(2) _ Maurice Barbier, **Le Conflit du Sahara Occidental,** édition, Harmattan; paris, 1982, p 32.

(3) _ سيد محمود، "**قضية الصحراء الغربية: مراحل التطور 1990-2002م**"، **مجلة أفاق أفريقية**، عدد 10، السنة الثالثة، ص 30.

(4) _ مصطفى عبد النبي، **استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، جامعة الجزائر، كلية الحقوق، 2013- 2014م، ص 20.

• القيّادة المنظمة للصحراويين من خلال تنظيمهم التاريخي العريق **(مجلس الأربعين)**[1] الذي يشرف على شؤون الحرب والسلم، وهو القوة القادرة على تنظيم أغلبية الشباب الصحراوي في وقت قصير، بحيث تلبي دعوة هذا المجلس دون تردد[2].

إن هذه الخصائص جعلت من الشعب الصحراوي شعبا متمسكا بوحدته محبا لوطنه مدافعا عنه وعن حدوده من أي محتل أجنبي. وكذا قادرا على حماية حدوده الوطنية.

[1] _ **مجلس أيت الأربعين:** هو عبارة عن مجلس من الأعيان في قبائل الصحراء الغربية، وقد سمي بهذا الاسم لأنه يتكون من 41 عضوا، وتتم العضوية فيه على أساس الترشح القبلي، ورئاسته متداولة بين الأعضاء، وتصدر قراراته بالإجماع طبقا للأعراف والتقاليد وعلى قاعدة الشريعة الإسلامية، مهمته حفظ الأمن وإعلان الحرب وعقد الصلح ويقوم بتعين القضاة، لمزيد من المعلومات، ينظر: إسماعيل معراف، **المرجع سابق**، ص 26.

[2] _ المرجع نفسه، ص 27.

المبحث الثالث: الأهمية الاستراتيجية للصحراء الغربية

أولا: محليا

1-الثروات الطبيعية[1]:

لإقليم الصحراء الغربية أهمية استراتيجية ميزته عن باقي دول المغرب العربي، وقد ارتبطت أهمية هذه المنطقة بعدة عوامل سواء كان العامل الجغرافي أي من ناحية استراتيجية الموقع بحيث نجد أنه يربط إفريقيا بأروبا، أو عامل غنى الإقليم بالثروات الطبيعية الهائلة التي جعلته محط أطماع الدول الاستعمارية بغض النظر عن كون هذه الدول أوروبية، أو مغاربية حدودية[2].

من أهم الثروات الطبيعية التي تزخر بها الصحراء الغربية:

- **الفوسفات:**

يعد معدن الفوسفات أهم ثروة في الصحراء الغربية تم اكتشافه سنة **1947م**[3]، وقد حددت مناطق وجوده على بعد 100كلم من البحر يمتد في عمق الأرض بحوالي (800كلم)[4]، وقد تم الإعلان عن اكتشافه سنة **1963م**، يعتبر الفوسفات الصحراوي من أجود الأنواع عالميا بنسبة نقاء قدرت بحوالي (85%)، هذا ما جعله يمثل (10%) من الاحتياطي العالمي، على اعتبار أن احتياطي منجم **(بوكراع)** وحده يصل إلى حوالي ملياري طن، وتبلغ قيمة هذه الكميات ما يقارب **(100.000مليون دولار)**، وهذه التقديرات قد ضبطت حسب أسعار الفوسفات الصادرة لعام **1975م**[5].

---

(1) – ينظر الملحق رقم 1، ص 113.

(2) _ حسن سليمان، **المرجع السابق**، ص51.

(3) _ محمد الهادي لعروق، **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى: الجزائر، (د، س)، ص 42.

(4) _ إسماعيل معراف، **المرجع السابق**، ص 49.

(5) _ نفسه.

يعد منجم **(بوكراع)** من أكبر المناجم في العالم[1]، فبفضله تحتل الصحراء الغربية المرتبة الثانية عالميا في إنتاج الفوسفات فيقدر الاحتياطي منه بحوالي (13مليار طن) بعد المغرب (40 مليار طن)، وقبل الولايات المتحدة (8مليون طن)، وجنوب إفريقيا (7مليون طن)، وأستراليا (2مليون طن)[2]، هذا إلى جانب وجود مناجم أخرى تقع في الداخل، قدرت كمياتها ب حوالي 10 ملايين طن، بالإضافة إلى توفر الصحراء الغربية على شريط يمتد طوله إلى حوالي (46كلم) يحتوي كمية معتبرة من الفوسفات[3].

أما فيما يخص تصدير هذه المادة من منجم **بوكراع** لوحده قد قدرت من طرف المعهد الوطني لصناعة الإسبانية سنة **1972م** بحوالي (700 ألف طن)، وقد ارتفع إلى 4ملاين طن عام **1975م**، وهناك مركزين حديثين في الصحراء الغربية لتأمين وتسهيل عملية تصدير الفوسفات وهما: "**ميناء العيون الجديدة**" و"**ميناء الحزام الدوار**"، وحسب الدراسات تم التأكيد على أن الفوسفات الذي في الصحراء الغربية متوفر بشكل كبير بحيث يمكنه أن ينافس المغرب الذي يعد أول مصدر له في العالم[4].

- **الثروة السمكية:**

تعد الصحراء الغربية موطنا مهما لصيد الأسماك، فسواحلها من أغنى سواحل المحيط الأطلسي بإفريقيا بحيث يبلغ طول إقليمها البحري (150.000كلم) وساحل طوله (1062كلم)، والذي يحتوي على 190 نوع من الأسماك و60 نوع من الرخويات..الخ[5]، كما كما أن لهذه الحرفة ثلاث مراكز رئيسية وهي: **(رأس بوجدور، الداخلة، الكويرة جيولا)** ويقام

---

(1) _ صلاح الدين حافظ، **حرب البوليساريو**، دار الوحدة: بيروت، 1981م، ص 251.

(2) _ عمر بوزيد، "**نزاع الصحراء، أزمة التسوية الأممية والتقاطب المغربي الجزائري-3-**"، متحصل عليه من: http://www.alasr.ws/articles/view/5651 بتاريخ 2004/09/05.

(3) _ إسماعيل معراف، **المرجع سابق**، ص 49.

(4) _ نفسه، ص، ص 50، 51.

(5) _ السلاك محمد مولود، "**ملف الثروة الطبيعية**"، **مجلة الاتحاد، اتحاد الصحفيين والكتاب الصحراويين**، العدد 1، فيفري فيفري 2011م، ص 70.

في جميعها مصانع لأسماك سواء لتعليبها أو تجفيفها أو تمليحها، فميناء العيون يحتل المرتبة الأولى إفريقيا في تفريغ سمك السردين و(41%) من إجمالي الحمولة المغربية، أما ميناء **الدخلة** فيبلغ حجم التفريغ فيه إلى ما يقارب (100 ألف طن)[1].

إن هذه الثروة جذبت أطماع الدول الاستعمارية منذ القديم، فالاستعمار البرتغالي قام بإنشاء محطة للصيد البحري أطلق عليها اسم "**ودان**"، **أما الاستعمار** الإنجليزي والإسباني فقد أنشآ شركة "**الكناريوا**" التي تقوم باستغلال الشواطئ المليئة بالأسماك الإفريقية، وكما أقاما شبكة التبادلات التجارية، وفي الوقت الحالي يتم استنزاف هذه الثروة بواسطة المغرب وسفن الاتحاد الأوروبي التي تستنزف أكثر من مليون طن من السمك سنويا ما يهدد بانقراض هذه الثروة[2].

- **البترول والغاز الطبيعي:**

بدأت عمليات التنقيب والبحث في المنطقة سنة **1958م**، وأثبتت البحوث والدراسات الجيولوجية توفر الصحراء الغربية على موارد جد هائلة داخل باطن أرضها خاصة البترول والغاز[3]، بحيث تجمع الدراسات على وجود ثلاثة أحواض رسوبية بمواصفات تركيبية تسمح بوضعها في مصاف الأحواض البترولية، وهذا يثبت العودة المكثفة لشركات النفط في السنوات الأخيرة إلى التنقيب في سواحل المنطقة[4].

- **الحديد:**

كشفت أبحاث التنقيب في الصحراء الغربية بأنها تحتوي على احتياطي هائل من الحديد خاصة في جنوب شرق البلاد بالقرب من الحدود الموريتانية في منطقة **بودورو**[5]، كما تم

---

(1) _ أحمد رمضان شقلية وجلال شوقي، **المرجع السابق**، ص 142.

(2) _ إسماعيل معراف، **المرجع السابق**، ص 48.

(3) _ عمر بوزيد، **الموقع السابق**.

(4) _ السيد حمدي يحظيه، **الصحراء الغربية آخر مستعمرة في إفريقيا**، دار الجاحظية: الجزائر، (د، س)، ص 8.

(5) _ أحمد رمضان شقلية، جلال يحي، **مرجع سابق**، ص 143.

اكتشافه في منطقة "أزميلة أفراشة" ويقدر احتياطه أكثر من (70مليون طن)، ويعتبر ذا قيمة اقتصادية كبيرة لتدني نسبة الشوائب في تركيبته[1].

- **معادن أخرى:**

من المعادن الأخرى التي ثبت وجود تكوينات لها في إقليم الصحراء الغربية **التيتانيوم**[2]، **الفانيديوم** (معادن أخلاط حديدية)، **الزنك**، اليورانيوم، النحاس، الذهب، الحديد المغناطيسي[3].

ثانيا: إقليميا

تكتسب الصحراء الغربية أهمية استراتيجية على المستوى الإقليمي من خلال موقعها المطل على المحيط الأطلسي، وكذلك توسطها بين المغرب والجزائر وموريتانيا، حيث تمثل عمقاً وامتداداً طبيعياً لكل من المملكة المغربية وموريتانيا ووجود أقصى جنوب غرب الجزائر بالقرب من إقليم الصحراء الغربية، يعطي لها أهمية استراتيجية فيما يخص التصدير عبر المحيط الأطلسي كذلك فهي تمثل بوابة لإفريقيا الغربية[4] .

أما أهميتها بالنسبة للجزائر؛ فهي تمثل منفذاً إضافيا ـ إلى جانب المتوسط ـ إلى المحيط الأطلسي وتحرراً من المنفذ الضيق والمنغلق على الحوض المتوسطي، وما يمثله في حالة استقلال الصحراء الغربية من قوة إضافية معتبرة في الجزائر. الأمر الذي سيساعدها من الناحية الاقتصادية والتجارية في استغلال هذا المنفذ[5].

---

(1) _ صالح خضر محمد، انتصار زيدان، "**الإبعاد التاريخية والاقتصادية والاجتماعية للصحراء المغربية**"، **مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية**، مج7، العدد2، العراق، 2012م، ص 5.

(2) _ بوزيد عمر، **الموقع السابق**.

(3) _ أحمد رمضان شقلية، جلال يحي، **المرجع سابق**، ص 144.

(4) – طارق مبروك تراي، **عقبات تطبيق حق تقرير المصير في الصحراء الغربية**، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع: عمان، 2004م، ص106.

(5) – بوزيد عمر، **موقع سابق**.

وبالنسبة للمغرب يعتبر إلحاق الصحراء الغربية به أمرا مهما، كون أنه يجعل منه المنتج والمصدر الأول في العالم للفوسفات كمعدن حيوي، فضلا عن المعادن الأخرى الثمينة[1]. كذلك تعتبر الصحراء الغربية بمثابة منطقة أمن وسلام لثلاث دول تحيط بها، وهي المغرب، الجزائر وموريتانيا[2].

ثالثا: دوليا

يشكل موقع الصحراء الغربية أهمية استراتيجية للقوى الكبرى، فهو مواجه لجزر كناريا، التي تسيطر عليها إسبانيا، وتزداد أهميتها لقربها من مضيق جبل طارق والبحر المتوسط، والتسهيلات التي يمكن أن يقدمها للتحركات البحرية في المنطقة، خاصة مع قرب الموقع من الثروات النفطية وأماكن تواجد الفوسفات، لذلك تسعى الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية لإقامة علاقات متنوعة مع دول المغرب العربي، حتى يمكنها الاستفادة من الإمكانيات والموارد الموجودة في المنطقة[3].

إن موقع الصحراء الغربية يمثل نقطة وسط لوقوعها على مسافة واحدة تقريبا في اتجاه مراكز كل من "**موسكو**" و"**نيويورك**" وعلى نفس المسافة أو البعد أيضا- تقريبا- بالنسبة لأروبا الغربية[4].

كذلك الإقليم الصحراوي يشرف على المحيط الأطلسي وعلى ساحل طوله ما بين **1500** و**2000** كلم وهو المحيط الذي ترى القوى الغربية قديماً وحديثاً أن من حقها السيطرة عليه. وخاصة أن المنطقة تعتبر بوابة مواجهة وموازية تماماً مراكز الولايات المتحدة الأمريكية (نيويورك) التي تعتبر سيطرتها أو مكانتها بالمنطقة ضعيفة إلى حد ما[5].

---

(1) – بوزيد عمر، **الموقع السابق**.

(2) – صدوق عمر، **المرجع السابق**، ص29.

(3) – طارق مبروك تراي، **المرجع السابق**، ص 106.

(4) – صدوق عمر، **مرجع سابق**، ص 29.

(5) – نفسه.

ما زاد من أهمية الصحراء الغربية، هو التنافس الاستعماري بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوربا الغربية فيما يخص الاقتصاد الرأسمالي لكليهما في المنطقة، فضلا عن تخوف الولايات المتحدة الامريكية في السابق من تسرب النفوذ السوفياتي إليها ومن ثم إلى المحيط الأطلسي والذي تعده الولايات المتحدة الأمريكية (بحيرة أمريكية)[1].

كما أن الثروات الاقتصادية المتوافرة في إقليم الصحراء الغربية أهمية ليس فقط على الصعيد المحلي، وإنما على الصعيد العالمي أيضا وخاصة الثروة البحرية التي كانت تتقاسمها أكثر من عشر دول أجنبية، وكذلك مادة الفوسفات التي كانت الدول الغربية تستغلها بدون مقابل، إلى جانب المعادن الثمينة الأخرى[2].

[1] – صالح خضر محمد، انتصار زيدان، **المرجع السابق**، ص 6.

[2] – صدوق عمر، **المرجع السابق**، ص 31.

الفـــصل الأول

الجذور التاريخية لقضية الصحراء الغربية

- المبحث الأول: الاحتلال الإسباني ومقاومة الصحراويين(1884-1975م)
- المبحث الثاني: اتفاقية مدريد 1975م

المبحث الثالث: الاحتلال الموريتاني والمغربي

المبحث الأول: الاحتلال الإسباني ومقاومة الصحراويين(1884ـ 1975م)

أولا: الاحتلال الإسباني

كان اهتمام الاسبان والبرتغال يتركز على احتلال الموانئ الواقعة على الشريط الساحلي للصحراء لاستغلالها كطريق لقوافل نقل البضائع خاصة الآتية من إفريقيا، وأهمها العاج والعبيد، وقد بدأ ذلك تدريجيا من سنة **1415م** بعد احتلال البرتغال لميناء "**سبتة**" المغربي و"**رأس بوجدور**" **سنة 1455م**، وبعد أن بسط الإسبان أيديهم على جزر كناريا سنة **1476**م، أصبحوا من موقعهم هذا يشكلونا خطراً على الساحل المغربي المقابل[1]، فنزلوا على سواحل الصحراء الغربية من أجل اصطياد السمك في نفس السنة[2]، ومنها راح الإسبان يتعرفون على ساحل الصحراء ثم على داخلها وقد حصلوا على امتيازات من طرف الأهالي، وبعد ذلك أسست سلسلة من المراكز للمراقبة[3].

خلال القرن التاسع عشر ميلادي تمكنت إسبانيا من الحصول على مستعمرات جد مهمة[4] بموجب قرار مؤتمر برلين سنة **1884م**، إذ تم الاتفاق في هذا المؤتمر على أن تتقاسم فرنسا وإسبانيا مملكة المغرب[5]، وأقرت الدول الأوربية الاستعمارية بسيادة إسبانيا على منطقة الصحراء الغربية التي ستعلنها مدريد في وقت لاحق محافظة إسبانية لتقيم بها سلطة محلية، غير أن الإسبان اكتفوا في البداية بالتحصن داخل مراكز معزولة على شواطئ

---

(1) – شوقي عطاالله الجمل، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، 1977م، ص78.

(2) – عمرون محمد، **تطور نزاع الصحراء الغربية من الانسحاب الإسباني إلى مخطط بيكر الثاني 1975-2005م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر "يوسف بن خدة"، 2006م، ص35.

(3) – مولاي بالحميسي، "**الاحتلال الإسباني للساقية الحمراء ووادا الذهب**"، **مجلة الأصالة**، العدد 28، نوفمبر- ديسمبر 1975م، ص 56.

(4) – نفسه، ص، ص 56، 57.

(5) – راغب السرجاني، **بين التاريخ والواقع**، ج3، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة: القاهرة، 2009م، ص137.

في مناطق كل من: "**طرفاية**" و"**الداخلة**" و"**الكويرة**" تاركين العمق الصحراوي مجالاً لسيادة القبائل الصحراوية كما كان من قبل[1].

إلا أن الإسبان لم يستقروا في هذه النواحي إلا بعد حصلوهم على موافقة فرنسا على هذا القرار في السنوات (**1900، 1904، 1912**)[2]، كما أن الاحتلال الحقيقي لم يصبح ساري المفعول وشاملا إلا بعد الثلاثينات ولو أنه بدأ قبل ذلك في بعض الجهات[3].

ويمكن تمييز ثلاث مراحل أساسية فيما يخص الاحتلال الإسباني للصحراء الغربية:

- **المرحلة الأولى:** وهي وكما أشرنا سابقا بدأت بعد تقسيم مؤتمر برلين الثاني لإفريقيا، إذ كان لإسبانيا نصيب معتبر في الصحراء الغربية، حيث أخذت الساقية الحمراء وواد الذهب، ولكي تتمكن إسبانيا من فرض سيطرتها على الإقليم لجأت إلى عقد العديد من المعاهدات مع رؤساء القبائل الصحراوية، وقد تميزت هذه المرحلة بعدم الاستقرار ودخول إسبانيا في صراع على مناطق النفوذ مع فرنسا[4].
- **المرحلة الثانية:** يمكن اعتبار سنة **1934م** كنقطة بداية لأحداث عديدة مرت بها المنطقة إلى غاية الستينات، حيث تم اكتشاف المعادن في المنطقة وخاصة الفوسفات، مما أدى إلى ازدياد رغبة إسبانيا في التمسك بالصحراء الغربية، فسياسة هذه الأخيرة تختلف عن سياسة فرنسا في تلك الفترة، فالملاحظ على إسبانيا أنها كانت تنقصها الامكانيات لبسط

---

[1]– فاطمة بنت عبد الوهاب، "**الخلفية التاريخية للنزاع في الصحراء الغربية**"، 2004/10/03، متحصل عليه من: https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/a2c9a42c-c39f-40b9-9ba9-ddb8af1bc73e.

[2] – هي اتفاقيات عقدت مع فرنسا(الأولى سنة 1900 والثانية 1904 والثالثة 1912م هذه الأخيرة جاءت بعد بضعة أشهر من إعلان المغرب محمية فرنسية، وهي اتفاقيات رسمت الحدود بين فرنسا وإسبانا، ينظر: مسعود شنعان، **المرجع السابق**، ص 61.

[3] – جرمان عياش، **دراسات في تاريخ المغرب**، ط1، الشركة المغربية للناشرين المتحدين: الرباط، 1986م، ص 311.

[4] – صدوق عمر، **المرجع السابق**، ص 34.

سيطرتها على المنطقة، لأنها في الواقع لم تتمكن من تجسيد احتلالها للصحراء الغربية إلا بعد حصولها على مساعدة فرنسا في هذا المجال[1].

- **المرحلة الثالثة:** تنحصر هذه المرحلة في الفترة الممتدة ما بين الستينات ونهاية عام **1975م**، عرفت هذه المرحلة تطورات عديدة يمكن تلخيصها في الآتي:[2]

1. تمركزت ادارة الاحتلال الإسباني في إقليم الصحراء الغربية بعد اكتشاف مناجم الفوسفات والحديد والزنك والرصاص...إلخ.

2. القيام بإنجاز هياكل اقتصادية لاستغلال الثروات الطبيعية وبعض الخدمات الاجتماعية ولاسيما بعد إعلان الحكومة الإسبانية عام **1966م** ما سمي بـ "**برنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية**" واعتماد ميزانية تقدر بـ 250 مليون بيزا (pestas) تقرر استثمارها في تأسيس الهياكل القاعدية الضرورية من أجل الاستغلال المكثف للثروات الطبيعية المتوافرة بالمنطقة. وفي الميدان الاجتماعي تم بناء مدارس ابتدائية وصل عددها إلى 72 مدرسة وثانويتين، كما جهزت بعض الموانئ لاستقبال بواخر الصيد وخاصة ميناء العيون.

3. منذ سنة **1961م** صارت القوانين الإسبانية تسري على الصحراء الغربية.

4. العمل على إخلاء الإقليم من سكانه الأصليين عن طريق تشجيع الهجرة نحو الأقاليم المجاورة وإلى ما وراء البحار، من أجل تشجيع عملية الاستيطان الاسباني، إذ بلغ عدد المدنيين منهم حوالي 15.000 شخص عام **1970م**، إلى جانب 50.000 عسكري وما يزيد عن 5.000 شرطي[3].

---

[1] – إسماعيل معراف غالية، **الأمم المتحدة ومبدأ تقرير المصير: دراسة حالة الصحراء الغربية**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، (د، س)، ص 32.

[2] – عمر صدوق، **المرجع السابق**، ص 40.

[3] – فاطمة الزهراء حاجي، **البعد الإعلامي في الدبلوماسية الجزائرية منذ 1975م: دراسة حالة تصفية الاستعمار بالصحراء الغربية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات الدولية، قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2014م، ص123.

5. وفي سنة **1966 م** جمعت السلطات الإسبانية حوالي 800 رجل وأرغمتهم على توقيع وثيقة تجديد الحماية لتوطيد ربط الإقليم بالعاصمة الأم **مدريد** واتخذت هذه الوثيقة كقرنية أمام منظمة الأمم المتحدة لرفض تطبيق تقرير المصير[1].

6. في **19 ديسمبر 1967م** عمدت الحكومة الإسبانية إلى منح شخصية معنوية محلية للصحراء الغربية عن طريق تكوين مجلس عمومي" الجماعة" يتألف من 32 عضوا مع تحديد شديد لسلطات هذا المجلس، كما سبق في **19 أبريل 1961م** أن أعلنت الحكومة الإسبانية تعيين مدينة " العيون" كعاصمة للإقليم[2].

7. خصصت إسبانيا ثلاثة مقاعد في البرلمان "**الكورتيس**" لنواب صحراويين وذلك بهدف دمج الإقليم نهائيا في "**المتروبول**" وكان ذلك بناء على قانون إنشاء مقاطعة الصحراء الصادر في جانفي **1958م**، حيث يتولى إدارة هذه المقاطعة الحاكم العام التابع لرئاسة الحكومة[3].

كما عرفت هذه الفترة أيضا تشبث إسبانيا بالمنطقة ورفضها تطبيق قرارات منظمة الأمم المتحدة الخاصة بتصفية الاستعمار في الستينات ثم وعدت بتطبيق "**مبدأ تقرير المصير**" في السبعينات مع تزايد مطالبة كل من المغرب وموريتانيا بالإقليم[4].

---

[1] – عمر صدوق، **المرجع السابق**، ص41.

[2] – فاطمة الزهراء حاجي، **المرجع السابق**، ص 123.

[3] – نفسه.

[4] – مولاي بالحميسي، **المرجع السابق**، ص60.

ثانيا: مقاومة الصحراويين للاحتلال الإسباني

1-المقاومة المسلحة:

واجهت إسبانيا صعوبات من طرف القبائل الصحراوية، فكانت أول انتفاضة مسلحة بقيادة "**الشيخ ماء العينين**"[1]، حيث قام بشن هجمات على إسبانيا في منطقة **الداخلة**، وقد قام **عبد العزيز بن حسن الأول** سلطان المغرب بتزويده بالمعدات العسكرية وأعطاه لقب الخليفة، حيث بدأ **الشيخ ماء العينين** ببناء مدينة صحراوية، وهي مدينة السمارة وذلك سنة **1898م** لتجميع المجاهدين للهجوم على القوات الإسبانية[2]. وقد وجد **الشيخ ماء العينين** نفسه مضطراً لمحاربة الإسبان والفرنسيين في آن واحد، لكن السلطان المغربي أضطر لوقف مساعداته بسبب تلقيه تحذيراً مباشراً من فرنسا[3].

وفي سنة **1909م** انسحب **الشيخ ماء العينين** مع أتباعه إلى الساقية الحمراء إلى أن توفي سنة **1910م**، لكن قواته استمرت في مقاومة الفرنسيين والإسبان حتى عام **1934م**[4]. هذا عن المرحلة الأولى من المقاومة.

أما المرحلة الثانية فتنحصر زمنيا في الفترة ما بين **1935م** حتى **1957م**، هذه الفترة عرفت هدوء في منطقة الصحراء وذلك بعد القضاء على المقاومات السابقة، بالإضافة إلى ربط الصحراويين بمجموعة من المعاهدات التي أبرمتها السلطات الإسبانية مع بعض شيوخ القبائل والأعيان، وما يميز هذه المرحلة أيضا بداية مطالبة المغرب بالإقليم الصحراوي بعد حصوله على الاستقلال سنة **1956م**[5].

---

(1) – **الشيخ ماء العينين:** هو محمد المصطفى الشيخ ماء العينين بن الشيخ محمد فاضل بن مامين، وينتهي نسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ولد 1246هـ، وتوفي 10 أكتوبر 1910م بتيزنيت التي تقع وسط المملكة المغربية، ينظر: اليزيد الراضي، **الشيخ ماء العينين؛ فكر وجهاد**، ط1، النجاح الجديدة: الدار البيضاء، 2001م، ص 36.

(2) – راغب السرجاني، **المرجع السابق**، ص 140.

(3) – نفسه، ص 141.

(4) – أ. آدوباهن، **تاريخ إفريقيا العام**، المجلد7، إفريقيا في ظل الاستعمارية 1880-1935م، المطبعة الكاثوليكية ش.م.ل: بيروت، 1990م، ص 110.

(5) – عمر صدوق، **المرجع السابق**، ص 45.

أما المرحلة الثالثة وهي الفترة الممتدة ما بين **1957م** إلى **1975م**، وبدأت بمجموعة من العمليات العسكرية والتي قام بها الصحراويين ضد المراكز العسكرية الإسبانية المتواجدة في كل من "**وادي دراع**" و"**الساقية الحمراء**" و"**زمور**" بقيادة زعماء من قبيلة الرقيبات، وخلال هذه المرحلة نما وتزايد الوعي السياسي وهو ما أدي إلى ظهور تنظيمات سياسية في الصحراء الغربية [1].

2-المقاومة السياسية:

ظهرت العديد من التنظيمات السياسة في الصحراء الغربية وذلك لتحرير البلاد من الاستعمار الإسباني أبرزها:

- **منظمة الطليعة لتحرير الصحراء:** أنشأت سنة **1967م** من أجل تحرير الساقية الحمراء وواد الذهب، قائدها **محمد سيدي إبراهيم بصيري**[2] الذي كان عضوا في قبيلة الرقيبات، هدفها استقلال الأراضي الصحراوية، ففي **17 يونيو 1970م** نظموا سلسلة كبيرة من المظاهرات للاحتجاج على الخطة الإسبانية لتحويل الصحراء إلى مقاطعة إسبانية[3].

وفي عام **1965م** أنشأت الوزارة المغربية للشؤون الصحراوية والموريتانية **جبهة العمل الوطني** ـ جبهة لتحرير الصحراء الكبرى- وهي تعمل من أجل تحرير الصحراء الإسبانية، حيث وضعت بعد ذلك تحت إشراف **مولاي حسن بن إدريس** وقد بعثت هذه المنظمة بوفد إلى جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر **1966م** تحت قيادة حفيد ماء العينين من أجل الضغط لمصلحة المغرب[4].

---

[1] – إسماعيل معراف غالية، **المرجع السابق**، ص40.

[2] – **محمد سيدي إبراهيم بصيري:** ولد سنة 1944م، درس الصحافة في المشرق العربي (مصر وسوريا)، متشبع بإيديولوجية البعث ومتأثر الاتجاه الناصري، أسس مجلة الشموع (الشهاب) سنة **1967م**، ينظر، عمر صدوق، **المرجع السابق**، ص47.

[3] -Janos Besnyo, **Western Sahara**, Published by, Ad Librum, Budapest, 2009, p.65

[4] - idem.

- **جبهة التحرير والوحدة:** تأسست بدعم مغربي بمشاركة رجال الجيش المغربي، وفي يونيو **1972م** تم إنشاء حركة المقاومة في المغرب بهدف تحرير الصحراء الغربية وسبتة ومليلة[1].
- **حزب الوحدة الوطنية الصحراوية:** تأسس **1974م**، حيث اعتمد الحزب برنامجا من **14 نقطة**، ذكر فيه تنفيذ حق تقرير المصير وكذلك الرفض الكامل للمطالب الإقليمية للدول المجاورة، أراد هذا الحزب تحقيق أهدافه بالتعاون مع الإسبان، ومن أهدافه الحفاظ على عادات المجتمع الصحراوي وعقيدته وثقافته، وبعد الجلاء الإسباني من الصحراء الغربية توقف الحزب عن العمل[2].
- **جبهة البوليساريو:** هي اختصار باللغة الإسبانية للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب، تأسست في **10 ماي 1973م**[3]، وهي الجناح السري لمنظمة الطليعة وتعتبر تنظيم سياسي وعسكري، كانت تطالب باستقلال الصحراء الغربية [4]، وقد كان السيد "**مصطفى الوالي**"[5] أول أمين عام منتخب لها[6]. ولا تزال تنشط إلى يومنا هذا.

---

(1) - Janos Besnyo, Op.cit, p 65.
(2) -Idem , pp 66, 67.
(3) -Ahmed Baba Miské, **Front Polisario, L'âme d'un peuple**, Edition, Rupture, 1978, P46.
(4) - Janos Besenyo, Op .cit, p65.

(5)– **مصطفى السيد:** ولد في الصحراء الغربية عام 1948م وقتل داخل الأراضي الموريتانية بعد مطاردة له تمت عقب هجوم قاده ضد العاصمة الموريتانية نواكشط عام 1976، ينظر: قسم البحوث والدراسات، "**جبهة البوليساريو**"، 2019م، نقلا عن: **https://www.aljazeera.net./s**.

(6)– شهد محمد هادي جاسم، نعيم جاسم محمد، **موقف حزب التجمع الوطني للأحرار المغربي من بعض القضايا الداخلية الداخلية والخارجية(1984–1989م)**، **مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية**، مج:26، عدد1، 2018م، ص66. وأيضا/ تقرير كرايسز جروب رقم 65 حول الشرق الأوسط، **الصحراء الغربية: تكاليف النزاع**، القاهرة بروكسل 11حزيران(يونيو)2007م، ص1.

المبحث الثاني: اتفاقية مدريد 1975م

كان عام **1975م** عاماً حاسما في نزاع الصحراء الغربية، حيث اكتشفت كل مواقف الأطراف المعنية والمهتمة بالنزاع، وتم خذلان شعب الصحراء الغربية من طرف الإسبان بعد أن تعهد لهم بتطبيق حق تقرير المصير في بلادهم عبر استفتاء حر ومباشر، فأعلن ملك المغرب **الحسن الثاني**[1] عن المسيرة الخضراء وعلى إثرها سلمت الصحراء الغربية لكل من المغرب وموريتانيا، وقسمت بينهما طبقاً **لاتفاقية مدريد** الثلاثية[2][3]، وهو ما سنتطرق إليه في هذا المبحث.

أولا: ظروف إبرام الاتفاقية

إن هذه الاتفاقية جاءت نتيجة لعدة معطيات لعل أبرزها:

- الظروف الصعبة التي كانت تمر بها إسبانيا أهمها مرض الملك "**فرانكو**"[4]، بالإضافة إلى انتفاضة الشعب الصحراوي ضدها.
- أطماع الدول المجاورة وترصدهم لفرص تمكنهم من الحصول على الإقليم[5].
- استّقلال المغرب سنة **1956م** وموريتانيا سنة **1960م** وتنامي قوة الثورة الجزائرية **(1954-1962م)**، كان لهذه الأحداث بالغ الأثر في تطور قضية الصحراء الغربية،

---

[1] – **الحسن الثاني:** هو الحسن الثاني بن محمد بن يوسف بن محمد، تمتد أصوله للأسرة العلوية ولد يوم الثلاثاء 1 صفر سنة 1348هـ الموافق لـ 9 يوليو 1929م وتوفي سنة 1999م إثر نوبة قلبية، حكم المغرب بين 1961م و1999م. ينظر: عبد الرحمان ابن زيدان، **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة**، (د، ط)، المطبعة الاقتصادية: الرباط، 1937م، ص145.

[2] – ينظر الملحق رقم 2، ص 114.

[3] – مسعود شنعان، **المرجع السابق**، ص89.

[4] – **فرانكو Franco:** رجل دولة وجنرال إسباني ولد سنة 1892م، تخرج من مدرسة المشاة في طليطلة سنة 1910، قاد قاد انقلاب 1936م بإسبانيا، لقب سنة 1939م بـ الكوديو (القائد الأعلى)، أعاد الملكية لإسبانيا سنة 1948م، ونصب وصيا على العرش مدى الحياة، توفى ف 1975م، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج4، دار الهدى للنشر والتوزيع: بيروت، (د، س)، ص 530.

[5] – مصطفى عبد النبي، **المرجع السابق**، ص 28.

وتبلور المشكلة التي تركت تأثيراتها من الناحية المحلية والإقليمية والعربية والإفريقية والدولية.

– قيام إسبانيا بإرجاع منطقة "**طرفاية**" إلى المغرب في أفريل **1958م**، بهدف إثارة الشعب الصحراوي ضد المغرب وكذا محاولتها إلهاء وإسكات السكان عن المطالبة بالإقليم الصحراوي[1].

– قيام الحكومة الإسبانية بعدة إجراءات تنظيمية إدارية في الصحراء الغربية من أجل امتصاص غضب الشعب الصحراوي، في حين استطاع المغرب سنة **1969م** استرجاع منطقة "**أيفني**" ولم يبقى من الإقليم سوى منطقتي "**الساقية الحمراء**" "**وادي الذهب**"[2].

كذلك سعى المغرب منذ مطلع السبعينات للضغط على إسبانيا من اجل الخروج من الأراضي الصحراوية وذلك بتوحيد الجهود والمواقف بين دول المغرب الثلاث(الجزائر، المغرب، موريتانيا) وهذا ما نستنتجه من خلال المتغيرات الإقليمية التالية:

– المصالحة الجزائرية – المغربية سنة **1964**م بعد حرب الرمال **1963م**.

– الاعتراف المغربي بموريتانيا سنة **1970م**[3].

– تكوين جبهة مشتركة تضم كل من: (الجزائر، المغرب، موريتانيا)، بهدف التنسيق فيما بينهم لإيجاد حل لصحراويين، وقد تم إثر ذلك عقد لقاءين جمع كل من الرئيس الجزائري "**هواري بومدين**" والرئيس الموريتاني "**مختار ولد دادة**" والملك "**الحسن الثاني**"[4]، وقد صدر عن كل منهما بيانا مشترك يشير إلى:

– وضع سياسة موحدة من أجل الإسراع في تحرير الصحراء الغربية المحتلة.

---

(1) – محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)**، ط1، الدار العربية للموسوعات: لبنان، 2014م، ص 308.

(2) – نفسه.

(3) – نفسه، ص 313.

(4) – بن عامر تونسي، **تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية**، رسالة ماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، (د، س)، ص 159.

– تمسك الرؤساء الثلاثة بمبدأ حق تقرير المصير، طبقا لمقررات ولوائح منظمة الأمم المتحدة[1].

– إدراج قضية الصحراء الغربية في "منظمة الوحدة الإفريقية" ضمن قائمة الأراضي التي يجب تصفيتها من الاستعمار.

– دعوة الملك الحسن الثاني لمحكمة العدل الدولية للنظر في قضية الصحراء الغربية[2].

ثانيا: المسيرة الخضراء[3]

1 – حيثيات المسيرة:

ألقى الملك الحسن الثاني خطابا عبر محطتي الإذاعة والتلفزيون المغربيتين في **6 نوفمبر 1975م** أعلن فيه عن موعد انطلاق المسيرة،[4] وقد انطلقت من مدينة "**طرفاية**" في أقصى الجنوب المغربي باتجاه مدينة "العيون" الصحراوية، بهدف إعادة الأراضي إلى الوطن الأم[5]، وقد كان في مقدمتها الوزير الأول المغربي "**السيد أحمد عصمان**" ورئيس الجماعة السيد "**خطر بن سعيد الحماني**" شارك فيها حوالي350 ألف شخصا[6]، حمل المشاركين في في المسيرة شعارات تنادي بوحدة التراب الوطني معتبرين الصحراء الغربية جزءا من المملكة

---

(1) – بن عامر التونسي، **المرجع السابق**، ص 160.

(2) – العايب سليم، **الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لحضر: باتنة، (2010–2011م)، ص 78.

(3) – مأمون فندي، **حروب كلامية: الإعلام والسياسة في العالم العربي**، تر: تانيا ناجية، دار الساقي: بيروت، 2008م، ص 34.

(4) _ ميلود بن غربي، **موقف الجزائر من نزاع الصحراء الغربية في إطار المتغيرات الإقليمية والتحديات الوطنية**، مؤسسة كنوز الحكمة: الجزائر، 2011م، ص59.

(5) _ عمر بوزيد، **الموقع السابق**.

(6) – ميلود بن غربي، **مرجع سابق**، ص 59.

المغربية[1]، وعند دخولهم الحدود الصحراوية قاموا باقتحام مراكز الشرطة والجمارك الإسبانية ورفعوا العلم المغربي محل العلم الإسباني[2].

ونتيجة لذلك استقبل العاهل المغربي في "أغادير" مبعوث الحكومة الإسبانية، الوزير "**أرنيمتو كاروما مارتينيز**" الذي تباحث معه حول الأوضاع المستجدة في الصحراء الغربية خاصة منها المسيرة السلمية التي سميت بالمسيرة الخضراء، وقد انتهت المناقشات بينهم بالتفاهم على صيغة اتفاق يقضي بوقف المسيرة مقابل انسحاب إسبانيا نهائيا من المنطقة[3].

2- مواقف الدول والمنظمات من المسيرة:

- **موقف الجزائر:** قامت الجزائر بنشر جنودها على الحدود مع المغرب تحسبا لأي طارئ، وقد وصفت السلوك المغربي بالعملية الانتحارية وهذا حسب بيان صادر عن وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية[4]، كما أنها شنت حملة إعلامية ودبلوماسية شرسة ضد العدوان المغربي على الأراضي الصحراوية، وساندت بقوة نشاط "**البوليساريو**" في المحافل الدولية لأجل الضغط على الحكومة المغربية وإجبارها على سحب مسيرتها المدنية وكذا جيشها المقابل من أراضي الصحراء الغربية[5].

- **موقف إسبانيا:** رفضت السلوك المغربي بشدة وقامت بتجنيد حوالي 14سفينة حربية قبالة جزر **الكناري** منها اثنتين مزودة بقاذفات للصواريخ جد متطورة، لكن ذلك كان دون تأثير يذكر، لأن الملك "**فرانكو**" كان على فراش الموت، وحسب البعض فإن توقيت المسيرة من قبل المغرب لم يكن صدفة وإنما بعد تأكده من أن وفاة الملك أصبحت قريبة[6].

---

(1) – توفيق المديني، **اتحاد المغرب العربي بين الإحياء والتأجيل: دراسة تاريخية سياسية**، (د، ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب: دمشق، 2006م، ص71.

(2) – ميلود بن غربي، **المرجع السابق**، ص 59، 60.

(3) – نفسه، ص 61.

(4) – عمر بوزيد، **الموقع السابق**.

(5) – ميلود بن غربي، **مرجع سابق**، ص 61.

(6) – عمر بوزيد، **موقع سابق**.

– **مجلس الأمن الدولي:** بعد ساعات قليلة من انطلاق المسيرة الخضراء وصلت برقية احتجاج إلى الملك الحسن الثاني من رئيس المجلس، طلب منه إيقاف المسيرة بشكل فوري وسحب عناصرها من كافة الأراضي الصحراوية[1].

كل هذه المعطيات دفعت بالحكومة الإسبانية إلى تغير موقفها والتفكير في كيفية الخروج من الإقليم بأقل الخسائر الممكنة، لهذا دعت إلى أجراء استفتاء بين سكان الصحراء الغربية، حول البقاء ضمن المستعمرات الإسبانية أو الاستقلال، ولكن هذا المقترح رفض من قبل المغرب وموريتانيا وبدأ هذان الأخيران في التخطيط لاقتسام المنطقة بينهما[2].

قامت إسبانيا بالتخلي عن الصحراء الغربية إلى المغرب وموريتانيا بموجب اتفاقية مدريد الثلاثية التي عقدت في**14 نوفمبر 1975م**[3]، بعد تعرضها للضغوطات الدولية والخاصة[4]، ونتيجة لذلك صدر بيّان موقع من طرف الدول الثلاث تم من خلاله الإعلان عن اتفاقية مدريد الثلاثية، بعد مفاوضات دامت أكثر من يومين وتألفت الاتفاقية من وثيقة أطلق عليها اسم "إعلان المبادئ"[5].

نصت الاتفاقية الثلاثية على ما يلي:

– إنهاء الوجود الإسباني في فترة أقصاها **26 فيفري1976م** على أن يوضع الإقليم خلال تلك الفترة تحت الإدارة الثلاثية[6].

– أن رأي السكان ستعبر عنه الجماعة التي كانت تمثل الشعب الصحراوي قبل حلها.

– استغلال الفوسفات بطريقة مشتركة، واحتفاظ إسبانيا بحق الصيد في الساحل

---

(1) – ميلود بن غربي، **المرجع السابق**، ص 60.

(2) – أحمد رمضان شقلية، جلال يحي، **المرجع السابق**، ص 148.

(3) – شهد محمد هادي جاسم، نعيم جاسم محمد، **المرجع السابق**، ص58.

(4) – أحمد رمضان شقلية، جلال شوقي، **مرجع سابق**، ص 148.

(5) – إسماعيل معراف، **المرجع السابق**، ص 149.

(6) – هشام لحصيني، "**الخلفية الاستراتيجية لدى المفاوض المغربي– مفاوضات مدريد 1975م نموذجا**"، **مجلة البحثية للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 3، 2015م، ص52.

الصحراوي، بالإضافة إلى تعويض المواطنين عن أملاكهم لدى مغادرتهم المنطقة[1].

- انسجام المصالح والوفاق بين كل من المغرب وموريتانيا حول تقسيم الصحراء الغربية بينهما الذي تم **1976م**، على أن تنال المغرب (230.000كلم^2) متمثلا في كامل الساقية الحمراء والنصف الشمالي لوادي الذهب، بينما تأخذ موريتانيا الثلث (115.000كلم^2) وهو النصف الجنوبي من وادي الذهب.

- تقاسم البلدان لثروة الفوسفات الصحراوي في بوكراع، على أن تسمح موريتانيا للقوات المغربية بالمساهمة في الدفاع عن نصيبها من الصحراء[2].

من الواضح أن الاعتبارات السياسية هي التي سادت اتفاقية مدريد أكثر من أية اعتبارات أخرى، فعند النظر إلى الجانب القانوني للاتفاقية نجد أنها قد تعرضت لعدة انتقادات فقد وجهت لها ثلاث اعتراضات وهي :

1) عدم ملائمة الاتفاقية مع سياسية تصفية الاستعمار المتبعة من طرف منظمة الأمم المتحدة .

2) انتهاك هذا الاتفاق لحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره.

3) الظروف التي وقع فيها الاتفاق، بحيث أنه وقع من طرف دول لا تملك حق التصرف في سيادة الإقليم، وفقا لقرارات الجمعية العامة، وكذلك القرارات الصادرة عن مجلس الأمن المتعلقة بالصحراء الغربية، والهادفة إلى تطبيق إعلان **1514** على هذا الإقليم، الأمر الذي لم تنص عليه الاتفاقية ما يجعلها متعارضة مع قرارات الأمم المتحدة، وبالتالي اعتبارها اتفاقية غير شرعية من منظور القانون الدولي[3].

---

(1) – أحمد ماجد عبد الرزاق، رائد راشد محمد، **اتفاقية مدريد الثلاثية 14تشرين الثاني 1975م وموقف أطراف النزاع على الصحراء الغربية منها**، **مجلة ديالي**، العدد 38، 2009م، ص 8.

(2) _ أحمد رمضان شقلية، جلال شوقي، **المرجع السابق**، ص 148.

(3) _ مصطفى عبد النبي، **المرجع السابق**، ص 28.

إن هذه الاتفاقية جاءت عكس توقعات وتطلعات الشعب الصحراوي الذي كان يرى في خروج إسبانيا من الصحراء الغربية انتهاء المشكل الصحراوي من خلال منحهم الاستقلال من قبل الحكومة الإسبانية، لكن حدث عكس ما كان متوقع[1]، حيث تم التوقيع في **14 نوفمبر 1974م** اتفاق ثلاثي بين المغرب وموريتانيا وإسبانيا في مدريد من خلال هذا الاتفاق، تعيد إسبانيا تأكيد قرارها بإنهاء مسؤولياتها بصفتها الدولة القائمة بالإدارة لذلك الإقليم والمضي قدماً في إنشاء إدارة مؤقتة بمشاركة المغرب وموريتانيا، في **20 نوفمبر 1975م** تم نشر القانون رقم **1975/40** بشأن إنهاء الاستعمار في الصحراء الغربية[2].

[1] _ بن عامر تونسي، **المرجع السابق**، ص 159.

[2]- Centre d'Etudes Internationales, **Le différend saharien devant l'Organisation des Nations Unies**, KARTHALA Editions,Paris, 2011, p43.

المبحث الثالث: الاحتلال الموريتاني والمغربي للصحراء الغربية

أولا: الاحتلال الموريتاني

لطالما نظر الموريتانيون إلى الصحراء الغربية وأهلها كجزء لا يتجزأ من مجالهم الجغرافي والبشري (أرض البيضان)، وكانوا يتطلعون إلى تحرره من الاحتلال الإسباني وعودته إلى الوطن الأم الذي اقتطع منه قصراً بموجب اتفاقية **29 يونيو 1900م**، التي تنازلت بموجبها فرنسا لإسبانيا عن المنطقة الممتدة بين "**الرأس الأبيض**" و"**إيفني**" في إطار التنافس الاستعماري على المغرب الأقصى[1]. ولذلك طالب المختار ولد داداه بالصحراء في خطابه الشهير بمدينة أطار عام **1957م** قبل حصول موريتانيا على استقلالها الوطني، ودعا إخوانه الصحراويين إلى "ترسيخ دعائم موريتانيا الكبرى" وإلى وئام كافة البيضان من شواطئ الأطلسي غرباً إلى أزواد شرقا ومن وادي درعة شمالاً إلى ضفاف نهر السنغال جنوبا[2].

وكان المغرب يطالب أيضا بالصحراء الغربية، حيث أعلن **الحسن الثاني** في عام **1975م** عن حق المغرب في الصحراء الغربية وقرر إطلاق مسيرة ضخمة **في 6 نوفمبر 1975م** سميت بالمسيرة الخضراء تأكيداً لمغربة الصحراء[3] وبعدها قررت إسبانيا تأكيد قرارها بإنهاء مسؤولياتها وسلطاتها التي تمارسها في الصحراء الغربية بدءاً من **28 فبراير 1976م**، وكان على إثرها انسحاب إسبانيا من الصحراء في إطار اتفاقية ثلاثية (مغربية، موريتانية وإسبانية) لتسيير الأمور في الصحراء [4].

---

[1] – محمد المختار ولد السعيد، محمد عبد الحي، **تجربة التحول الديمقراطي في موريتانيا: السياق– الوقائع– أفاق المستقبل**، ط2، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية: أبوظبي، 2014م، ص26، 27.

[2] – بوزيد عمر، **الموقع السابق**.

[3] – حنان علي الطائي، فؤاد علي وهاب، **قضايا ودراسات في الشأن السياسي لدول المغرب العربي(المغرب– الجزائر– تونس– ليبيا– موريتانيا)**، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع: عمان، 2015م، ص198.

[4] – ملحم نبيل، **البوليساريو: الطريق إلى المغرب العربي الكبير**، (د، ط)، (د، د): دمشق، 1987م، ص113.

وعلى إثر اتفاقية مدريد أعلنت نواكشط عن مطالبها اتجاه الصحراء الغربية وهذا بطرحها لتقسم التالي: الشمال الغني بالفوسفات والذي يحتوي على مدخرات تبلغ مليار و400 مليون طن من الفوسفات للمغرب، والجنوب الزاخر بالبترول لموريتانيا[1]، كما اعتبرت أن الصحراويين والموريتانيين هما شعبا واحداً، وقد انقسم الرأي السياسي الموريتاني إلى قسمين قسم مع ضم الإقليم، والقسم الآخر مع الاعتراف بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيرهم، مما جعل السياسية الموريتانية غير واضحة تماما[2]. وعبرت قيادة البوليساريو Polisario عن عتبها على موريتانيا في الاتفاق مع المغرب على تقاسم الصحراء دون أخذ رأي أهلها خلال اللقاء الذي جمع أمينها العام **الولي مصطفى السيد** بالرئيس **المختار ولد داداه** في نواكشط[3].

وفي **31 أكتوبر1975م** اجتاحت القوات الموريتانية إقليم الساقية الحمراء ووادي الذهب تنفيذا لما جاء في اتفاقية مدريد السالفة الذكر، وبعد زحف القوات الموريتانية بدأ فصل جديد من المقاومة وتحول الجناح العسكري لجبهة البوليساريو إلى نواة لجيش التحرير الشعبي الصحراوي، الذي أخذ على عاتقه مهمة التصدي للآلة العسكرية الموريتانية، ومن أهم المعارك التي حدثت بينهما نذكر: **معركة بير أم قرين، ازويرات، قور العاديات، وقور لمديلبح..**، وكذلك الهجوم على نواكشط العاصمة الموريتانية والظي سقط فيه الأمين العام للجبهة الشهيد الولي مصطفى السيد يوم **9 يونيو 1976م**[4].

ومن المعارك أيضا التي دارت مع الموريتانيين، معركة **افلبيات** التي أسر فيها أكثر من 56 جنديا موريتانيا، معركة في 1**ماي 1977م بازويرات** حيث أسر المتعاونين

---

(1) – قاسم الزهيري، **مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية– الموريتانية**، (د،ط)، الهلال العربية للطباعة والنشر: الرباط، (د، س)، ص144.

(2) – إسماعيل معراف غالية، **الأمم المتحدة ومبدأ تقرير المصير...، المرجع السابق**، ص101.

(3) – محمد المختار ولد السعد، محمد عبد الحي، **المرجع السابق**، ص29.

(4) – مصطفى الكتاب، محمد بادي، **النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وقوة الحق**، ط1، شركة دار المختار: دمشق، 1998م، ص100، 101.

الفرنسيين بمناجم الحديد الموريتانية، معركة **13 ماي 1977م يسبخة آرويديل** ضد القوات الموريتانية والمغربية المشتركة قضي فيها على لواء مظلات مغربي، ومعارك أخرى كثيرة **في تنوشرت، وادان، تيجكجة، تيشيت، باسكنو، شوم، إنال، تشلة** وغيرها من المعارك[1]. مما دفع فرنسا للتدخل إلى جانب موريتانيا مستخدمة طائرات مقاتلة من نوع **جاغوار** ضد مقاتلي جيش التحرير الشعبي الصحراوي في نهاية **1977م** وبداية **1978م**[2].

وقد وقفت الجزائر في هذه الحرب إلى جانب البوليساريو وأمدتهم بالسلاح من أجل الدفاع على أراضيهـم، وفوجئت موريتانيا بتحول الصحراويين الذين كانت تعتبرهم جزءاً من شعبها وقبائلها إلى أعداء وقيامهم بضرب بعض المواقع الموريتانيــة. وتكبدت موريتانيا خسـائر سياسية واقتصادية أجبرت قواتها على الانسحاب من الأراضـــي الصحراوية، لكن بعد انقلاب **1978م** والإطاحــة بالرئيس **المختـــار ولد داداه** أعلن قائد الانقلاب مصطفى ولد السالك سنة **1979م** على توقيع اتفاقية السلام مع الصحراويين، والانسحاب تماما من مشكل الصحراء الغربية وأعلن الحيّاد في هذه القضية، بعدما كانت منحازة للمغرب[3].

ثانيا: تأسيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية

في خضم هذه الأحداث المتسارعة أعلن مولد الجمهورية الصحراوية الديمقراطية في **27 فبراير 1976م** في **بير لحلو**، بواسطة جبهة البوليساريو التي أعلنت سيادتها على أراضي الصحراء الغربية، بيّد أن هذه الأراضي كانت تطالب بها أيضا المملكة المغربية التي تسيطر على **80%** منها منذ انسحاب موريتانيا [4]، وعلى إثر ذلك هددت المملكة المغربية

---

(1) – مصطفى الكاتب، محمد بادي، **المرجع السابق**، ص103.

(2) – إبراهيم، "**الصحراء الغربية: صراع المنطقة لصالح الثورة الصحراوية**"، **مجلة أول نوفمبر**، المنطقة الوطنية للمجاهدين، العدد25، 1977م، ص17.

(3) – أيوب السايح المبارك، **الاستقرار السياسي في موريتانيا وانعكاساته على السياسة الخارجية تجاه دول المغرب العربي 2005– 2010م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص دراسات متوسطية ومغاربية في التعاون الأمني،، جامعة الحاج لخضر– باتنة، (د، س)، ص137.

(4) – تقرير بعثة **تقصي الحقائق الموفدة إلى الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية**، اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان، 24–28 سبتمبر 2012م، ص6، 7.

بقطع العلاقات الدبلوماسية مع كل من يعترف بها، وعندما اعترفت الجزائر بها أعلنت المملكة المغربية وموريتانيا قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الجزائر، كما اتهم المغرب العقيد معمر القذافي بدعمه الدائم لجبهة البوليساريو[1].

ثالثا: الاحتلال المغربي للصحراء الغربية

إن بذور أطماع المغرب الأقصى في الصحراء الغربية راجع إلى عهد المرنيين، فعند قيام الدولة السعدية في مطلع القرن 16م، وعجزها على التوسع نحو المغرب الأوسط (الجزائر) بسبب حزم الإدارة العثمانية الناشئة به، وعدم قدرتها على طرد الإسبان والبرتغال من موانئ المغرب التي يحتلونها، دفع بأحمد المنصور إلى توجيه أنظاره وأطماعه نحو الصحراء جنوبا (الصحراء الغربية)، ومن أهم الأغراض التي دفعته لغزوها هو الاستيلاء على مناجم الذهب ومقالع الملح وريش النعام[2].

بالإضافة إلى حملة المولى إسماعيل العلوي في مطلع القرن 17م، الذي جدد أطماع أحمد المنصور من خلال تجهيزه حملة على منطقة الصحراء الغربية لكنها كانت أقل من سابقتها من ناحية العدة والعتاد، بحيث لم يتمكن المولى إسماعيل من التوغل إلى أعماق الصحراء فقد اكتفت الحملة بفرض سيطرتها المحدودة زمنا ومكانا على الساقية الحمراء وشمال وادي الذهب وشنقيط (موريتانيا حاليا)[3].

---

(1) – Antoni Segura Imas,**"La question du Sahara dans la dynamique géopolitique du Maghreb"**, Confluences Méditerranée, N31, Automne, France, 1999,p120.

(2) _ يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج3، دار الهدى: الجزائر، 2009م، ص 393.

(3) _ يحي بوعزيز، "**حقيقة مطالب المغرب الأقصى التاريخية حول الساقية الحمراء ووادي الذهب**"، **مجلة الأصالة**، العدد 28، مطبعة البحث: الجزائر، 1975م، ص 67.

1 _ المطالبة المغربية بالصحراء الغربية:

1-1 مطالب حزبية: بالرغم من قدم الأطماع المغربية في إقليم الصحراء الغربية، إلا أن البدايات الأولى للمطالبة المغربية بالمنطقة تعود إلى نوفمبر **1955م**، مع زعيم حزب الاستقلال المغربي "**علال الفاسي**"[1]، عندما أصدر هذا الأخير كتابا أوضح فيه عن النوايا المغربية[2]، اتجاه إقليم الصحراء الغربية، وقد سماه "**الكتاب الأبيض**"[3] وفي هذا السياق صرح "**علال الفاسي**" قائلا:

"...**مدام النظام الدولي قائما في طنجة، والصحاري الإسبانية في الجنوب من تندوف إلى عطار، والأقطار الجزائرية المغربية لم تنزع عنها الوصاية، فاستقلالنا يبقى مبتورا، وواجبنا الأول هو متابعة العمل من أجل تحرير البلاد وتوحيدها...**"[4].

2-1 مطالب رسمية:

أظهرت السلطات المغربية نفس الرغبة والغاية في ضم إقليم الصحراء الغربية للملكة المغربية ويتضح ذلك من خلال تصريحات التالية:

- الملك **محمد الخامس** في **25 فيفري 1958م** الذي أعلن فيه عن تمسك المغرب

---

[1] – **علال الفاسي:** ولد في جانفي 1910م، في مدينة فاس تحصل على شهادة من جامعة القروين، نفى الى الغابون نتيجة نشاطه السياسي سنة 1940م لمدة 9 سنوات، تولى رئاسة حزب الاستقلال، عين وزير الشؤون الإسلامية في الحكومة المغربية (1961- 1963م)، توفي سنة 13 ماي 1974م، ينظر: محمد الصالح الصديق، **أعلام المغرب العربي**، ج2، دار موفم للنشر: الجزائر، 2008م، ص- ص 207، 214.

[2] _ بن عامر التونسي، **المرجع السابق**، ص 256.

[3] _ **الكتاب الأبيض:** نشر من قبل حزب الاستقلال المغربي بزعامة علال الفاسي، احتوى الكتاب على أفكار توسعية مفصلة شملت الجزائر(تندوف وبشار)، جزء من مالي والسنغال، موريتانيا والساقية الحمراء ووادي الذهب، وفي طبعته الصادرة في جوان 1956م تضمن خريطة المغرب العربي الكبير وهي خارطة وهمية تشتمل الصحراء الغربية والصحراء الجزائرية وبلاد الشنقيط، وقد قام بإعدادها ورسمها عبد الكريم الفاسي بن عم علال الفاسي، نشرت بالقاهرة يوم 3 جويلية 1956م، ينظر: حمدي يحظيه، **نبض التاريخ: كيف بدأ المغرب بالمطالبة بالصحراء الغربية؟**، 12 أفريل 2019م، http://blog-sahara.blogspot.com/2016/01/blog-post.html

[4] _ إسماعيل معراف، **المرجع السابق**، ص 39.

بالصحراء[1].

- الملك الحسن الثاني بدوره اعتبر الصحراء الغربية جزءا من المملكة المغربية، من خلال التصريح الذي ألقاه عند إعلانه عن انطلاق المسيرة الخضراء[2]، وكذلك من خلال توقيعه على وثيقة ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية في سبتمبر **1963م**، حيث أظهر العديد من التحفظات فيما يخص الحدود، كما أنه أكد على أنه سيواصل المطالبة بحقوقه التاريخية[3].

- ما جاء في الدساتير المغربية:

1. دستور **(2 جوان 1961م)**، المادة 4، أكد على ضرورة توحيد التراب المغربي.
2. دستور **(10 مارس 1972م)**، المادة 19، الذي تكلم عن إقليم المملكة المغربية في جذورها التاريخية[4].

1-3 دوافع المغرب للمطالبة بالصحراء:

إن الأمر الذي شجع المغرب على المطالبة بالصحراء الغربية هو تنازل إسبانيا عن منطقة "**طرفاية**" للمغرب بموجب الاتفاقية الموقعة في **1 أفريل 1958م**، وكذا منطقة "**أيفني**" التي أصبحت تابعة للمملكة المغربية بموجب معاهدة "فاس" الموقعة في **4 جانفي 1969م**[5]. كما تعتبر المملكة المغربية إقليم الصحراء الغربية ما هو إلا امتدادا طبيعيا لترابها وقد استندت في ذلك على عدة حجج تاريخية واجتماعية نذكر منها:

- التاريخ المشترك.

---

(1) _ بن عامر تونسي، **مرجع سابق**، ص 252.

(2) _ **إعلان الملك الحسن الثاني عن انطلاق المسيرة الخضراء**، التصريح مأخوذ من الموقع: https://www.youtube.com/watch?v=ydYIMcHJVwg، نشر بتاريخ 6 نوفمبر 2017م.

(3) _ إسماعيل معراف، **المرجع سابق**، ص 40.

(4) _ بن عامر تونسي، **المرجع السابق**، ص 162.

(5) _ الداهية ولد محمد فال، "**قضية الصحراء الغربية: مقاربة للحلول**"، **المجلة العربية للعلوم السياسية**، العدد38، مركز دراسات الوحدة العربية، ربيع 2013م، ص 3.

- الامتداد الجغرافي للإقليم.
- الصلات الدينية والحقوق التاريخية المشتركة[1].
- قلة عدد السكان وعدم قدرتهم على تسيير شؤونهم.
- مبايعة بعض أهل الصحراء للملك محمد الخامس بصفته أمير المؤمنين.
- مصادقة الجماعة الصحراوية على اتفاقية مدريد الثلاثية.
- روابط الولاء كما حددتها فتوى محكمة العدل الدولية[2].

هكذا كانت المطالبة المغربية بالصحراء الغربية في البداية بطريقة سلمية من خلال الوسائل الدبلوماسية والممارسات الشعبية كالمسيرة الخضراء، وكذا طرح القضية في الاجتماعات الإقليمية والدولية.

2- مراحل الاحتلال المغربي للصحراء الغربية:

2-1 المرحلة الأولى:

بدأت هذه المرحلة عند دخول القوات المغربية إلى الأراضي الصحراوية سنة **1975م** وقد استمرت إلى غاية **1979م**، ويذكر أن تعداد هذه القوات وصل إلى ما يقارب 25 ألف جندي مغربي، بحيث قاموا بغزو العديد من المدن الصحراوية على غرار مدينة "**أجديرية**" و"مدينة "**السمارة**"، وبعدها انتشرت القوات المغربية في باقي المدن الواقعة في إقليم الساقية الحمراء[3].

والجدير بالذكر أن القوات المغربية قد ارتكبت العديد من الجرائم في حق الشعب الصحراوي كالاعتقال والاختطاف والإبادة الجماعية وغيرها من الممارسات القمعية[4]. فقد

---

(1) – بن عامر تونسي، **المرجع السابق**، ص 253.

(2) – إسماعيل معراف، **المرجع السابق**، ص، ص 40، 41.

(3) – عتيقة نصيب، **العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة**، مذكرة الماجستير، تخصص سياسة مقارنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية: جامعة محمد خيضر بسكرة، (2011-2012م)، ص 126.

(4) – نفسه.

قامت القوات المغربية بقصف مخيمات الصحراويين بالنبالم بحيث أجبرتهم على عبور الحدود الجزائرية الصحراوية[1]، في حين عملت جبهة البوليساريو على تأمين أماكن آمنة للمواطنين الصحراويين الفارين من القوات المغربية فخلال هذه المرحلة فر حوالي 40000 صحراوي نحو الجزائر أين أنشأت لهم مخيمات للاجئين في "تندوف"[2].

2-2 المرحلة الثانية:

بدأت هذه المرحلة بعد انسحاب القوات الموريتانية من الأراضي الصحراوية واجتياح القوات المغربية لوادي الذهب لتعلن البوليساريو عن هجومات شاملة أطلقت عليها اسم الرئيس الراحل "**هواري بومدين**" دامت 4 سنوات جرت فيها العديد من المعارك "معركة السمارة" و"معركة جبال الوركزيز" وغيرها من المعارك الطاحنة، كما أن جبهة البوليساريو قد استهدفت السفن المغربية المحملة بالمواد الغذائية وغيرها من المواد[3].

2-3 المرحلة الثالثة:

استمرت هذه المرحلة من(1981-1990م)، وهي أطول مرحلة للمقاومة الصحراوية ضد الاحتلال المغربي، وقد انتهجت المغرب في هذه المرحلة منهاج جديد بعد تعرضها لخسائر كبيرة من قبل الصحراويين، فقد اعتمدت على استرا تحية "جدار الدفاع المغربي[4]"، بحيث قامت القوات المغربية ببناء جدار متكون من "6 حواجز" الهدف منه حماية القوات العسكرية المغربية المتواجدة بالصحراء الغربية، وكذا التمهيد لإدماج الصحراء بالمملكة المغربية، إن الحواجز بنيت بعضها خلف بعض[5].

---

[1] _ تقرير لجنة المجموعة البرلمانية من أجل الصحراء الغربية **حياة تحت الاحتلال**، مجلس العموم البريطاني: لندن، أفريل 2014م، ص 5.

[2] _ عتيقة نصيب، **المرجع السابق**، ص 127.

[3] _ ع. سالم، "**سنة حافلة بالانتصارات**"، **مجلة أول نوفمبر**، العدد47، لسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، 1980م، ص48.

[4] _ حسن الأشرف، **دراسة: فعالية جدار الصحراء غيرت قواعد المعركة مع البوليساريو**، مقال نشر في 13سبتمبر 2012 / 1:45، على صفحة هسبريس: https://www.hespress.com/politique/62398.html

[5] _ عتيقة نصيب، **مرجع سابق**، ص127.

- **الحاجز الأول:** في **مارس1981م** طوله 300 كلم ليصل من "الوركزيز" إلى "السمارة"، وثم إمداده على طول 300 كلم أخرى ليحمي منطقتي " العيون" و"بوجدور".
- **الحاجز الثاني:** بدأ العمل فيه من **19 ديسمبر1983م** إلى غاية **20 فيفري 1984م**، ويستند هذا الجدار على الجدار الأول ولهما نفس الارتفاع، ينطلق من "بوكراع"[1] ويصل إلى "كريشات" مرورا "بامغالة"، هدفه قطع الطريق على البوليساريو نحو المحيط الأطلسي وغلق الحدود الموريتانية.
- **الحاجز الثالث:** تم العمل فيه ما بين **19 أفريل– 10 ماي** من سنة **1984م**، وهو عبارة عن حقول ألغام بطول الجدار الثاني.
- **الحاجز الرابع:** تم إنجازه في **15 جانفي 1984م**، وهو عبارة عن أسلاك شائكة.
- **الحاجز الخامس:** تم العمل فيه من **15 ماي** إلى **20 أوت 1985م**، يمتد من الحدود الجزائرية من ناحية الشرق إلى مدينة الدخلة.
- **الحاجز السادس:** تم إنجازه سنة **1987م**، يمتد من طارف المخنزة إلى الكركارات على الساحل[2].

إن الغزو المغربي لإقليم الصحراء الغربية لقي تأييدا من طرف بعض الدول العربية مثل تونس والسعودية والكويت..، في حين لقي معارضة شديدة من طرف بعض الدول على رأسها الجزائر التي نددت بشدة الفعل المغربي، مما أدى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين خاصة بعد اعتراف الجزائر بالجمهورية العربية الصحراوية في **6 مارس 1976م**،

---

[1]– أسامة بوشماخ، **تأثير نزاع الصحراء الغربية على الوحدة المغاربية–دراسة حالتي الجزائر والمغرب**، شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات مغاربية، كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر3، ديسمبر2012م، ص 125.

[2]– نفسه، ص 126.

هذا بالإضافة إلى رد فعل كل من" الجمعية العامة للأمم المتحدة" و" مجلس الأمن الدولي" اللذان أدانا هذا الاجتياح ونددا به[1].

إن المعارك الطاحنة التي وقعت بين القوات المغربية وجبهة البوليساريو تسببت في تشريد آلاف الأشخاص ومقتل آلاف المقاتلين، وتم تقسيم الإقليم إلى منطقة مغربية حصينة تشكل 85 في المئة من الإقليم ومعززة بالجدران الدفاعية (السواتر) التي يحرسها حوالي 150 ألف جندي، وباقي المنطقة تسيطر عليها البوليساريو هذه الأخيرة يعتبرها المغرب منطقة عازلة لا قيمة استراتيجية أو اقتصادية لها[2].

هكذا تغير الوجود المغربي في الصحراء الغربية من وجود سلمي في البداية الى احتلال بالقوة والاغتصاب للأراضي والثروات الطبيعية وقتل الابرياء ... كانت هناك أطماع مبيته منذ العهد المريني.

[1] _ مصطفى عبد النبي، **المرجع السابق**، ص 29.

[2] _ أنور بوخرس، **سخط متزايد في الصحراء الغربية**، أوراق كارنيغي، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي: الشرق الأوسط، مارس 2012م، ص 4.

الفصل الثاني

العلاقات الجزائرية المغربية قبل ظهور قضية الصحراء الغربية

- المبحث الأول: المغرب واندلاع الثورة الجزائرية (1954-1956م)
- المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية المغربية (1956-1962م)

المبحث الثالث: الاستعمار الفرنسي وإشكالية رسم الحدود الجزائرية المغربي

المبحث الأول: المغرب واندلاع الثورة الجزائرية 1954- 1956م

كان المغرب الأقصى من أهم الدول العربية المتضامنة مع الثورة الجزائرية حكومة وشعبا منذ اندلاعها سنة **1954**م، وذلك لعدة اعتبارات، أولها قرب المسافة بينها وبين الجزائر إلى جانب التاريخ المشترك من لغة ودين، وكذلك معاناة الشعبين الشقيقين من نفس المستعمر ألا وهو الاستعمار الفرنسي، وعليه فقد أثر اندلاع الثورة الجزائرية في عمق المجتمع المغربي الذي راح يتضامن معها ومع الشعب الجزائري[1].

كان تجاوب المغرب مع الثورة ودعمه لها في أيامها الأولى قويا، الأمر الذي اتخذته جبهة التحرير الوطني مسلكاً لتثبت به عراقة الوحدة المغربية، وقد وثّقت ذلك في جميع بياناتها المختلفة منذ أول نوفمبر **1954م**[2].

تجلى تضامن ودعم المغرب للثورة الجزائرية، في مطالبة ممثل المغرب الأقصى لدى هيئة الأمم المتحدة عام **1955م**، السيد **أحمد بلافريج** بوضع حد وسرعة للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري، والكف فوراً عن إراقة دماء هذا الشعب الذي حرمته فرنسا من أبسط حقوقه[3].

وقد كان التضامن الشعبي والحكومي في المغرب مع الثورة الجزائرية تضامنا غير محدود على مختلف الأصعدة، نذكر منها على الخصوص مسألة إيواء الآلاف من الجزائريين الذين درسوا في المغرب والذين كان لهم الفضل لاحقاً في تعريب الإدارة الجزائرية

---

(1) – مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962م**، ط2، دار الحكمة للنشر: الجزائر، 2012م، ص155.

(2) – غيلاني السبتي، **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2010-2011م، ص106.

(3) – مريم صغير، **مرجع سابق**، ص155.

وتحديثها بعد الاستقلال، وهناك دعم آخر تمثل في التموين والتسليح لأفراد جيش التحرير انطلاقا من المغرب[1].

ولعبت القاعدة الغربية للجزائر خلال الثورة دوراً لا يستهان به في مجال تزويدها بالمعدات والذخيرة الحربية والأسلحة[2]، فكانت ترسل السلاح إلى الولاية الخامسة بمساعدة رجال المقاومة المغربية، وأنشأت عدة مراكز للتموين بالسلاح على التراب المغربي، منها مراكز **الناظور، وجدة، فكيك، بركان، الرباط، الدار البيضاء، طنجة** و**تطوان**، وقد لعب خط **وجدة وهران_ الجزائر** ثم خط **وجدة_ بشار** دوراً كبيراً في تموين الثورة بالسلاح الذي تنقله الشاحنات والسيارات، وكانت السلطات المغربية وخاصة **السلطان محمد الخامس**[3] تغض الطرف عن عمليات إنزال الشحنّات من السلاح والذخيرة، التي تقع على سواحلها [4].

---

[1] – حنيفي هلايلي، "**المغرب والثورة الجزائرية 1954–1962م: دعم وتضامن**"، ندوة فكرية دولية في موضوع" جلالة المغفور له محمد الخامس، كفاح من أجل الاستقلال ودعم لحركات التحرير الإفريقية"، وزارة الشؤون الخارجية والتعاون: الرباط، 14–15 نوفمبر 2005م، ص33.

[2] – نفسه.

[3] – **محمد الخامس**: 1910–1961م تولى محمد بن يوسف الحكم بعد وفاة والده 1928م، وقد أكد تعاطفه مع الحركة الوطنية ضد نظام الحماية، خلع وتم استبداله بابن عمه ابن عرفة سنة 1953م نتيجة توجهاته ونفي إلى كورسيكا ثم مدغشقر، ثم أعيد سنة 1955م، توفي إثر نوبة قلبية سنة 1961م، لمزيد من المعلومات حول هذه الشخصية ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج6، دار الهدى للنشر والتوزيع: بيروت، (د، س)، ص81 / مفيد الزيدي، **موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث**، دار أسامة للنشر والتوزيع: الأردن، 2004م، ص259.

[4] – يخلف حاج عبد القادر، "**مصادر تسليح وتموين الثورة الجزائرية (1954–1962م)**"، **مجلة عصور جديدة**، العدد6، عدد خاص بخمسينية الاستقلال، 2012م، ص173.

و في هذا الاطار اتصل **محمد بوضياف**[1] باعتباره المنسق الوطني للثورة بقـــادة المنـاطق يسـألهم عـن وضـعية التسـليح، ومـن بـين الـردود نـذكر رد **محمـد العربـــي بـــن مهيـــدي**[2] قائد المنطقة الخامسة، الذي قال" **إن لـم يأتنـا السـلاح فـي أقرب وقت فسنفنى حتماً**" فسـافـر بوضيّاف إلى المغرب للبحث عن السلاح ومن هذا المنطلق جرت اتصالات بين **محمـــــد بوضياف ومحمد العربي بن مهيدي** في كل من مدينتي تطوان والناظور، إذ تعتبر هاتيــن المدينتين قاعدتين لدعم الثورة التحريرية الجزائرية والمغربية كما سبق وأشرنا.

وقد تكللت هذه الاتصالات التي كان المغزى منها هو جلب السلاح بتكوين لجنة جزائرية مغربية سميـــــت ب"**لجنـة التنسيق للمغرب العربـي**" يوم **15 جوليـة 1955م**[3]، وقد اتضحت معالم التعاون المغربي عند وصول الباخرة "**دينـا**"[4] إلى مدينة تطوان المغربية، وذلك لتوزيع حمولتها على الجبهتين المغربية والجزائرية، وفي شهر **جوان 1955**م وصلت حمولة أخرى من الســـلاح على متن باخرة تسمى" **فخر البحـار**" وكان في استقبالها القادة الجزائريين أمثال **بوضيـــــاف** و**بن مهيدي**، ومن الجانب المغربي نذكر **عباس المسعيدي**

---

(1) – **محمد بوضياف:** (1910–1992م) مسؤول المنظمة الخاصة OS بعمالة قسنطينة، عضو مؤسس للجنة الثوريـــة للوحدة والعمل، ومجموعة 22 سنة 1954م، منسق لمجموعة الستة، رئيسا للدولة الجزائرية جانفي 1992م، اغتيل بمدينة عنابة بتاريخ 29 جوان 1992م، لمزيد من المعلومات ينظر: عامر رخيلة، "**الثورة الجزائرية والمغرب العربي**"، **مجلة المصادر**، العدد1، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، (د،س)، ص238.

(2) – **العربي بن مهيدي:** (1923–1957م) ولد سنة 1923م بدوار الكواهي، ولاية عين مليلة سنة 1942م انخرط في صفوف حـــزب الشعب الجزائري، تعرض للاعتقال ثم أفرج عنه بعد 3 أسابيع قضاها في التعذيب، وفي عام 1947م ألتحق بالمنظمة الخاصة، وفي سنة 1949م أصبح مسؤول الجناح العسكري بسطيف، وبعد اندلاع الثورة عين قائد المنطقة الخامسة، أوقف في 23 فيفري 1957م من طرف قوات العقيد **بيجار** ومات تحت التعذيب، لمزيد من المعلومات ينظر: صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث: الجزائر، 2008م، ص707.

(3) – غيلاني السبتي، **المرجع السابق**، ص107.

(4) – **يخت دينا:** هو اليخت الذي تمتلكه الملكة الأردنية دينا عبد الحميد وقد أبحر من ميناء بورسعيد يوم 24 مارس 1955م، وعلى متنه 50 رجل منهم مجاهدين جزائريين كمحمد الصالح العرفاوي، هواري بومدين، كانت على متنه أول شحنـــــة من الأسلحة انطلقت من مصر يوم 14 أفريل **1955م**، لمزيد من المعلومات ينظر: فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي: القاهرة، 1984م، ص132، 133.

و**شوارف حمدون**[1]. ويــذكــر بوضياف أنه في نفس السنة (أي **1955م**) قد أبلت منطقة الكبدانية بالمغرب البلاء الحسن في تموين مجاهدي المنطقة الخامسة بالأسلحة والذخيرة[2].

ومما زاد في قوة تضامن الحركتين الجزائرية والمغربية أحداث **20 أوت 1955م**؛ التي اندلعت بمنطقة الشمال القسنطيني تضامنا مع المغرب في ذكرى إبعاد الملك محمد الخامس عن عرشه[3]. وكذلك من أجل تأكيد الثورة الجزائرية على البعد المغاربــي حيث كثف قادتها مـن الاتصالات بالقيادات في كل من تونس والمغرب، وأسفرت عن عقد اجتمـاع في **20 أوت1955م** بمدينة تطوان المغربية حضره أعضاء اللجنة العليـــا للتنسيـــق المغربية-الجزائرية، وكان ذلك بمناسبة خلع الملك ونفيه، وجمع اللقاء عن الجانب المغربــي كل من **عبد الكريم الخطابي** و**الحسن بن عبـــد الله صفي الدين** و**الحسن برادة وسعيـــد بونعيلات** و**الغالي العراقي** ومن الجانب الجزائري **أحمد بن بلة** و**محمد بوضياف**[4]. وفي هذا الاجتماع تقدم الطرف الجزائري بورقة عمل تتضمن مجموعة من الاقتراحات من بينهـــا اقتراحين مستعجلين : الأول يتعلق بتأسيس جيش تحريـــر المغرب العربـــي ويتشكل من المجاهدين من المغرب والجزائر وتونس ويواصل نشاطه إلى أن تحصل الأقطار الثلاثة على الاستقلال التام[5]، والاقتراح الثاني يتعلق بالوحدة السياسية لشمال إفريقيا وبعد ثلاث جلسات تم الاتفاق على الاقتراح الأول وتأجيـــل الثاني إلى مداولات ثانية، وبهذا توصل الطرفـــان الجزائري والمغربي من خلال هذه الاجتماعات إلى التأكيد على ضرورة العمـــل الوحدوي التحرري، وذلك بإنشاء جيش تحرير المغرب العربي، وتم تكليف لجنة

---

(1) – غيلاني السبتي، **المرجع السابق**، ص108.

(2) – الطاهر جبلي، **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954- 1962م)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، 2008-2009م، ص 304، 305.

(3) – غيلاني السبتي، **مرجع سابق**، ص 108.

(4) – رضا ميموني، **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011-2012م، ص82.

(5) – نفسه.

تنسيق جيش التحريـر التي أعلن عن تأسيسها من قبل بتاريخ **15 جوليـة 1955م** بقيادة وتنـظيم العمليـات العسكرية، والتي انتخب **عباس المسيعدي**[1] كاتبا لها **ومحمد بوضياف** أمينا لها[2]، حيـث شـهدت المنـاطق الحدوديـة بين المغرب والجزائر ابتداءً من الفاتح من أكتوبر عمليات عسكرية منسقة بين جيش التحريـر الجزائري والمغربي ضد القوات الفرنسية[3].

لم يتوقف الدعم المغربي للثورة الجزائرية بل تواصل واستمر حتى ما بعد **1956م** وهي السنة التي نـالت فيـــها المغرب استقلالها. وهذا ما سنأتي إليه لاحقا.

---

[1]– **عباس المسيعدي:** مناضل وثوري مغربي وليّ القيادة العسكرية بجهة الناظور، ربطته علاقات وطيدة بالقادة الجزائريين، اختلف مع قادة حزب الاستقلال وتحفظ على حل جيش التحرير المغاربي، اغتيل في ظروف غامضة في جولية 1956م، ينظر: رضا ميموني، **المرجع السابق**، ص82.

[2] – الطاهر جبلي، **المرجع السابق**، ص 305.

[3] – رضا ميموني، **مرجع سابق**، ص82.

المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية- المغربية (1956- 1962م)

شهدت هذه الفترة عدة أحداث لعل أبرزها:

أولا: **الدعم المغربي للثورة الجزائرية غداة استقلال المغرب**

لقد تم الإعلان عن استقلال المغرب في **2 مارس 1956م**، بعد ثورة دامت 3 سنوات وانتهت بالمفاوضات (المغربية- الفرنسية) التي تم على إثرها إعلان لاستقلال[1]، وقد اعتبرته الجزائر بمثابة نصرا لها، على اعتبار أن فرنسا العدو المشترك لدول المغرب العربي باستثناء ليبيا التي كانت تحت ظل الاحتلال الإيطالي، كم أن حصول كل من المغرب وتونس على الاستقلال في سنة **1956**م زاد من عزيمة الجزائريين، وحرر الدولتين من القيود الاستعمارية مما يسمح لهما بإمداد الثوار بالمساعدات سواء المادية (السلاح، الذخائر) أو المعنوية (تدويل القضية الجزائرية) بأريحية عما سبق[2].

عند استقلال المغرب قابل القائد العام للجيش المغربي **عبد الكريم الخطابي** الملك **محمد الخامس** يوم **22 مارس 1956م** وعرض عليه أهم المستجدات في الجزائر وما على الجيش المغربي من التزامات اتجاهها، وعلى هذا أعطت الحكومة المغربية الإذن بتسخير كل الإمكانيات لدعم الثورة الجزائرية، ومن بين المساعدات التي قدمتها للجزائر نذكر على سبيل المثال لا الحصر قيام المغرب بشراء باخرة **متفجرات** من إسبانيا وتم إدخالها إلى الجزائر في **21 أكتوبر1956م**، بمساعدة **محمد بوضياف** كما أن الملك أعطى أوامر لكل السلط المغربية لتسهيل عمل المقاومين الجزائريين في الداخل والخارج[3].

قدمت المغرب للجزائر خلال هذه الفترة أيضا دعما إعلاميا من خلال بث أفكار التحسيس بأهمية النضال وضرورة التحرر، والوحدة المغاربية وكذا الرد على ما ينشره الاستعمار الفرنسي من دعايات وأكاذيب، هذا بالإضافة إلى أن الجزائريين قد وجدوا في

---

(1) _ حنيفي هلايلي، **المرجع السابق**، ص 33.

(2) _ **جريدة المجاهد**، العدد37، فيفري1958، ص 12.

(3) _ **جريدة المجاهد**، العدد22، 15 أفريل 1958.

المغرب تسهيلات في الميدان الإعلامي خلال الثورة التحريرية بحيث كانت جريدة "**المقاومة الجزائرية**" تطبع بمدينة "**تطوان**" المغربية، أيضا جريدة "**المجاهد**" كانت تطبع بالمغرب، ضف إلى ذلك إذاعة "**صوت الجزائر**" التابعة لجبهة التحرير الوطني كانت تبث من مدينة "**الناضور**" شمال المغرب الأقصى[1]، هذا بالإضافة إلى رعاية المملكة المغربية للاجئين الجزائريين بالمغرب[2].

ثانيا: اختطاف طائرة الزعماء الخمسة

حادث اختطاف الطائرة المغربية(D.C.3) التي كان على متنها زعماء الوفد الخارجي الجزائري يوم **23 أكتوبر 1956م** من قبل السلطات الفرنسية[3]، الذين كان من المفروض أن يشاركوا في "**ندوة تونس**"[4] المقرر عقدها في ذاك اليوم من أجل دراسة الوضع في الجزائر والنظر في كيفية مساندة الثورة الجزائرية، وكذا تحقيق ما يعرف بالاتحاد المغاربي، إلا أن السلطات الفرنسية حالت دون ذلك، وقد كان الغرض من اختطاف الزعماء الخمس هو كسر التحالف بين الجزائريين والمغربيين والتونسيين وتحطيم استراتيجية توحيد المقاومة في الاقطار المغربية الثلاثة ضد الاستعمار الفرنسي [5].

---

(1) – سعاد سراي، **العلاقات الجزائرية المغربية من خلال جريدة "الخبر": دراسة وصفية تحليلية للفترة الممتدة بين 2000 و2005م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة: الجزائر، 2006/ 2007م، ص 26.

(2) – لمياء بوقريوة، "**اللاجئون الجزائريون في المغرب الأقصى إبان الثورة الجزائرية**"، **مجلة البحوث والدراسات**، عدد6، جامعة الوادي، جوان2008م، ص221.

(3) – أحمد بن بلة، **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: المفيف الأخضر، دار الأدب: بيروت، (د.س)، ص120.

(4) – "**ندوة تونس**": هي ندوة مغاربية تم الدعوة لها من قبل الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والملك المغربي محمد الخامس، بسبب الوضع الحرج الذي كانت فيه دول المغرب العربي في خضم قوة الثورة الجزائرية وامتدادها إلى داخل القطرين وزيادة التضييق الذي تمارسه السلطات الفرنسية ضدها، فقد جاءت فكرة الندوة لتمكين الشعب الجزائري من تحقيق الاستقلال بطريقة سلمية، وقد كان شعار الندوة " وحدة المغرب العربي". ينظر: عبد الله مقلاتي، "**مؤتمر تونس واختطاف زعماء الثورة الجزائرية 23 أكتوبر 1956م**"، **مجلة المصادر**، عدد16، السداسي الثاني2007م، ص 182.

(5) – عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، ج2، ط1، دار السبيل للنشر، وزارة الثقافة: الجزائر، 2009م، ص183.

إن الوفد الخارجي قد وجهت له دعوة رسمية للحضور إلى الرباط من أجل التشاور بخصوص "ندوة تونس"[1]، هذا ما دفع "**أحمد بن بلة**" للّقاء بالرئيس المصري "**جمال عبد الناصر**" ليطلعه عن مضمون الندوة ومكانها، وقد أبدى عبد الناصر تخوفا كبيرا بشأن مكان الندوة خاصة بعد المعلومات التي وصلته عن الخلافات القائمة بين الداخل والخارج في الجزائر[2]، وكذا تخوف من أن تحيك مؤامرة ضدهم في الخفاء بين بورقيبة والحكومة الفرنسية وعملائها في المغرب، لهذا فضل عبد الناصر عقد الندوة في مكان آخر غير تونس والمغرب وعدم القبول بأي حل لا يحقق الاستقلال التام للجزائر[3].

سافر "**بن بلة**" رفقة "**محمد خيضر**" سنة **16أكتوبر1956م** من القاهرة إلى مدريد للاجتماع مع باقي قادة جبهة التحرير الوطني، وعند اجتماعهم اتفقوا على زيارة الرباط والالتقاء بالملك محمد الخامس الذي التقوا به رفقة ابنه الحسن عند وصولهم إلى المغرب في 20أكتوبر، وقد حضي الوفد الخارجي الجزائري بترحيب كبير من طرف السلطات المغربية وكذا الإعلام والصحافة، مما ساهم في وصول الأخبار إلى السلطات الاستعمارية الفرنسية وسمح لأجهزة المخبرات الفرنسية من تتبع تحركات الوفد الجزائري بالمغرب، لهذا خططوا لاختطاف زعماء الثورة الجزائرية بالتعاون مع عملائها في الرباط دون علم الحكومة الفرنسية[4].

إن الوفد الخارجي كان من المفروض أن يسافر في الطائرة الملكية لكن في آخر لحظة تم ترتيب سفر للجزائريين في طائرة خاصة، والتي عند إقلاعها ومرورها بالأجواء الجزائرية قامت طائرات فرنسية بإجبار قائدها على التوقف في مدينة الجزائر، وهكذا قامت السلطات

---

(1) – يوسف مناصرية، **دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954– 1962م**، (د، ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع: الجزائر، 2013م، ص307.

(2) _ أحمد بن بلة، **شاهد على العصر**، ج6، تقديم أحمد منصور، قناة الجزيرة: قطر، 14 ماي 2012م.

(3) _ فتحي الديب، **المصدر السابق**، ص 265.

(4) _ نفسه، ص 267.

الفرنسية بعملية قرصنة جوية تم على إثرها اختطاف قادة الثورة الجزائرية بالخارج[1]، وقد نددت المملكة المغربية بهذه القرصنة واعتبرتها مساس بسيادتها وكرامة شعبها، وطالبت السلطات الفرنسية بإعادة المختطفين إليها دون قيد أو شرط مسبق، كما هددت برفع القضية إلى محكمة العدل الدولية[2].

ثالثا: مؤتمر طنجة 1958م

عقد المؤتمر بقصر "**المارشال**" برئاسة **علال الفاسي** ابتداءً من **27** إلى **30 أفريل 1958م**[3]، وقد شارك فيه كل من "**حزب الاستقلال المغربي**" و"**الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد**" و"**جبهة التحرير الوطني الجزائري**"[4]، وقد ركز رؤساء الوفود المشاركة في المؤتمر في خطبهم الافتتاحية على ضرورة التضامن مع الشعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال، هذا بالإضافة إلى العمل على تحقيق وحدة المغرب العربي[5]. وفي ما يلي قائمة الشخصيات المشاركة في المؤتمر كالتالي:

أ- الوفد الجزائري:

فرنسيس أحمد، فرحات عباس، بوصوف عبد الحفيظ، الشيخ خير الدين[6].

---

(1) – عبد الله مقلاتي، ج1، **المرجع السابق**، ص427.

(2) – قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، (د، د): الجزائر، 1991م، ص 148.

(3) – الهادي التيمومي، **تونس 1956-1987**، ط1، دار محمد علي للنشر: تونس، 2006، ص 153.

(4)– محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ: الجزائر، 2010م، ص 217.

(5) – نبيل أحمد بلاسي، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ص 196.

(6) – **المجلة التونسية للتاريخ العسكري**، العدد6، ديسمبر 2016م، تونس، ص 63.

ب- الوفد التونسي:

الباهي أدغم، عبد الله فرحات، أحمد تليلي، الطاهر بالخوجة، علي البهوان، المهري الطيب[1].

ج- الوفد المغربي:

علال الفاسي، أحمد بالفريج، بن بركة المهري، عبد الرحمان بوعبيد أبي بكر القادر، فقيه البصري، محجوب بن صديق[2].

جدول أعمال المؤتمر:

- دراسة حالة الحرب الدائرة في الجزائر.
- تصفية قواعد الاستعمار في المغرب العربي.
- إنشاء منظمة دائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر[3].

بعد دراسة كل المواضيع المطروحة وتداول الآراء انتهى المؤتمر بعدة قرارات[4] كانت في مجملها لصالح الثورة الجزائرية، ونتيجة لذلك قامت جبهة التحرير الوطني الجزائري ببعث برقيات تحية وشكر إلى كل من "الملك محمد الخامس" و"الحبيب بورقيبة" و"أحمد بن بلة" ورفاقه في السجن، وأعلن من خلالها أن المؤتمر قد قدم كامل الدعم للجزائر، وأن المؤتمرين قد وضعوا الأسس الأولى لبناء اتحاد فيدرالي مغاربي[5].

وعليه يمكن القول أن مؤتمر طنجة جاء ليدعم القضية الجزائرية في الوقت الذي كانت بحاجة ماسة لالتفاف القوى المغاربية حولها ومساندتها، وقد أيقن الجميع أن هذا لن يتحقق

---

(1) – عميرة علية الصغير، **الحاكم بأمره بورقيبة الأول دراسات وأراء في عهده**، ط1، المغاربية لطباعة وإشهار الكتب: تونس، (د، س)، ص 151.

(2) – نفسه.

(3) – معمر العايب، **مؤتمر طنجة دراسة تحليلية**، دار الحكمة للنشر والتوزيع: الجزائر، 2010م، ص،ص 136 ،137.

(4) – ينظر الملحق رقم 3، ص 115.

(5) – برقيات مؤتمر طنجة، **جريدة المجاهد**، لسان جبهة التحرير الوطني، العدد27، 7ماي 1958م، ص 10.

إلا بوحدة المغرب العربي وأيضا بضرورة العمل من أجل القضاء على ما تبقى من مظاهر الاستعمار[1].

رابعا: تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة 1958م

تم الإعلان عن قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة من طرف لجنة التنفيذ والتنسيق في **20 سبتمبر1958م** برئاسة "**فرحات عباس**" ونائبه "**كريم بلقاسم**"[2]، وقد بث نبأ التأسيس في كل من القاهرة، الرباط، تونس[3].

من أهم ما جاء في التصريح الذي وزع على العديد من الدول مع الإعلان عن إنشاء الحكومة الجزائرية المؤقتة ما يلي: " **تم الإعلان باسم شعب يكافح منذ أربع سنوات من أجل استقلاله أن الجزائر في هذا الكفاح لم تعد وحدها وعلى المسؤولين الفرنسيين أن يفكروا أن خلفنا تونس والمغرب الذين ارتبط مصيرهما بمصيرنا عبر العصور، ومن المنطقي أن تكون الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي وأن تبني مع هذين البلدين اتحاد إفريقيا، فندوة طنجة قد دخلت التاريخ وستبقى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وافية لروح هذه الندوة...**"[4].

إن تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة ساهم بشكل كبير في إعطاء القضية الجزائرية بعدا دوليا خاصة بعد تداول وسائل الإعلام العربية والعالمية لهذا الخبر، وكذا حصولها على دعم السلطات المصرية واعتراف الدول العربية والشقيقة بها، فقد نزل هذا الإعلان كالصاعقة على الحكومة الفرنسية[5].

---

(1) _ عبد الله مقلاتي، ج1، **المرجع السابق**، ص 197.

(2) _ عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي: بيروت– لبنان، 1997م، ص 475.

(3) _ مريم صغير، **المرجع السابق**، ص168.

(4) _ إبراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1930–1962م**، دار هومة للطباعة والنشر: الجزائر،2007م، ص، ص 295، 296.

(5) _ **جريدة المجاهد**، العدد100، 25 فيفري1959م، ص 4.

كما قامت الحكومة الجزائرية المؤقتة بالضغط على فرنسا من أجل دفعها للرضوخ أمام خيار التفاوض مع أعضائها، في الوقت الذي كانت تعاني فيه من ضائقة مالية وتدهور اقتصادي، وكذا تزايد الضغط الدولي عليها، وتيقنها من قوة جيش التحرير الوطني الجزائري، كل هذه المعطيات جعلت الجانب الفرنسي يسلم بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، ودفع بالحكومة الفرنسية إلى الدخول في مفاوضات مع الحكومة الجزائرية المؤقتة[1].

خامسا: استقلال الجزائر1962م

نالت الجزائر استقلالها في **5 جويلية 1962م**[2]، بعد مفاوضات عسيرة دارت بين الحكومة الجزائرية المؤقتة والحكومة الفرنسية وقد انتهت بتوقيع اتفاقيات إيفيان الثانية، التي تقضي بوقف إطلاق النار والتي ضمنت للجزائر استقلالها والتحاقها بركب تونس والمغرب، حينما أعلن " **يوسف بن خدة**" قائلا: " **فإني أعلن وقف إطلاق النار في كامل التراب الجزائري ابتداء من 19 مارس 1962م على الساعة الثانية عشر بالضبط**"[3]، وفور الإعلان عن وقف إطلاق النار خرج الشعب الجزائري في مظاهرات جماهيرية في كل ربوع الوطن معبرين عن فرحتهم بالنصر رافعين الأعلام والشعارات ومرددين الأناشيد الوطنية[4].

عبرت المغرب عن فرحتها باستقلال الجزائر من خلال قيام الملك **الحسن الثاني** بتوجيه دعوة رسمية لأعضاء الوفد الخارجي الخمسة بعد إطلاق سراحهم، فعند وصولهم إلى الرباط استقبلهم الشعب المغربي بحفاوة وكانوا حاملين الأعلام الجزائرية على طول الطريق الذي سيمر عليه الوفد الخارجي، كما نظمت مسيرات ومظاهرات شعبية خرج فيها الشعب المغربي ليشارك الشعب الجزائري الشقيق فرحته[5].

---

(1) – رضا ميموني، **المرجع السابق**، ص 121.

(2) – أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج3، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1981م، ص549.

(3) – **المجاهد**، عدد 117، 20 مارس 1962م، ص 6.

(4) – **المجاهد**، عدد118، 2 أفريل 1962م، ص، ص 6،7.

(5) – رضا ميموني، **المرجع السابق**، ص، ص128،129.

المبحث الثالث: مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب

أولا: الاستعمار الفرنسي وإشكالية رسم الحدود الجزائرية – المغربية

يعود أصل نشأة قسم من الحدود المغربية– الجزائرية إلى عهد التواجد العثماني بالمنطقة، فبعدما تمكنت الإمبراطورية العثمانية من ضم اغلب أقطار المغرب العربي ماعدا المغرب الأقصى، حيث نشبت منازعات بين الجانبين العثماني والمغربي حول حدود مجالات سيادة كل منها، وقد تم حسم بعض هذه النزاعات عن طريق تخطيط بعض الحدود، والتي شكلت فيما بعد أساسا للمفاوضات التي جرت بين كل من المغرب وفرنسا التي احتلت الجزائر منذ عام **1830**م[1]. وإبان الغزو الفرنسي للجزائر، وفي ظل الأجواء التي واكبت سقوط السلطة المركزية، استغل المغاربة الوضع وتجاوزوا خط ملوية ووصلوا إلى تلمسان[2]، وقد عرفت هذه المنطقة تجاذبات كثيرة بين الفرنسيين والمغاربة فيما بعد.

ومن جانبه انتقل السلطان المغربي إلى مكناس لمتابعة الوضع عن كثب، وهناك استقبل وفودا من تلمسان طالبته بإلحاق المدينة بالمغرب الأقصى حتى لا تقع في يد الفرنسيين، بعدها أقام علي ابن السلطان والذي كان على رأس 5000 فارس ومدفعي ميدان، معسكره في تلمسان الواقعة في إقليم وهران، ولما علم الجنرال "**كلوزيل**" قائد الجيوش الفرنسية بالجزائر، احتج لدى السلطان المغربي[3].

---

(1)– محمد رضوان، **منازعات الحدود في العالم العربي: مقاربة سوسيوتاريخية وقانونية لمسألة الحدود العربية**، (د، ط)، إفريقيا الشرق: بيروت–لبنان، 1999م، ص41.

(2) -Berbrugger, Adrien , **"des frontières de l'Algérie"**, **la revue africaine**, N: 24, octobre 1860, p414.

(3)– شارل هنري تشرشل، **حياة الأمير عبد القادر**، تر: أبو القاسم سعد اللّه، الدار التونسية للنشر: تونس، 1974م، ص53، 54.

تطور الموقف بين الفرنسيين ـ خاصة بعد احتلالهم وهران ـ وبين السلطان المغربي حيث حدثت مواجهات دامية انتهت **بموقعة اسلي**[1] سنة **1844م** [2]، نتيجة لهذا الموقف تم توقيع معاهدة طنجة يوم **10 سبتمبر 1884م**، حيث احتوت على ثمانية بنود، يشير البند الخامس منها على بقاء الحدود ما بين أملاك فرنسا في الجزائر والمغرب على الوضع الذي كان معترفا به خلال الوجود العثماني، وتأجيل رسم الحد النهائي باتفاقية خاصة إلى ما بعد إجراء معاينات وأبحاث على الميدان[3].

وعلى اثر سيطرتها على المنطقة الغربية وبداية تراجع مقاومة الأمير، أقرت فرنسا إبرام معاهدة مع سلطان المغرب لرسم الحدود بين السلطة الجديدة والأقاليم الواقعة تحت سلطة سلطان المغرب[4]. تم التوقيع على معاهدة **لالّة مغنية في 18 مارس 1845م**[5] بين فرنسا والمغرب والتي مثل فيها الجانب المغربي **حميدة بن علي الشجعي**، والجانب الفرنسي الجنرال "**أريستيد يزيدور**" (Aristide isidor)، تحتوي المعاهدة على سبعة شروط،

---

[1]– **موقعة اسلي:** وقعت يوم 14 أوت 1844م بالقرب من مدينة طنجة، انهزم فيها الجيش المغربي رغم أنه كان مشارك بجيش قوامه 30 ألف، بينما لم يكن الجيش الفرنسي يتوفر إلا على ثمانية ألاف جندي، والسبب الذي أتى بالهزيمة هو أن الجيش الفرنسي كان منظما ومزودا بأسلحة حديثة عكس الجيش المغربي الذي لم يكن منظم، وقال الناصري في الاستقصاء عن هذه الهزيمة "**مصيبة عظمى، وفاجعة كبيرة لم تفجع الدولة الشريفة بمثلها**"، سبب هذه المعركة هو أن السلطان المولى عبد الرحمان كان يساعد الأمير عبد القادر الجزائري في مقاومته للفرنسيين، للمزيد من المعلومات ينظر، الناصري، **الاستقصاء لأخبار دُول المغرب الأقصى: الدولة العلوية**، تح: جعفر الناصري، محمد الناصري، ج9، دار الكتاب: الدار البيضاء، 1997، ص53./ أبو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 إلى 1940م**، ج1، ط1، مطبعة النجاح الجديدة: الدار البيضاء، 1992م، ص15.

[2]– قادة دين، "**الحدود الجزائرية المغربية عبر التاريخ**"، **مجلة عصور الجديدة**، المجلد 7، العدد27، أكتوبر2017م، ص215.

[3] – نفسه

[4]– برابح محمد الشيخ، " **التطور التاريخي للحدود الجزائرية (المغرب الأقصى وتونس نموذجا)**"، **مجلة دراسات وأبحاث**، العدد27، جوان2017م، ص4.

[5] **-Archive d'Outre-Mer d'AIX En Provence, 30H15, C40, Traité du Lala Magnai entre la France et le Maroc en 1845.Publie**,

الشرط الأول من هذه المعاهدة يشير إلى بقاء الحدود بين الجزائر والمغرب على ما كانت عليه سابقا بين الأتراك والمغاربة[1].

وحسب شهادة الموقعين على اتفاقية لالّة مغنية أن الحدود بين الجزائر والمغرب قسمت إلى ثلاثة أقسام:

- **القسم الأول:** حدد بالتدقيق من مصب **واد كيس** في البحر الأبيض المتوسط إلى " **ثنية الساسي**"، الواقعة على بعد 150 كلم إلى الجنوب.
- **القسم الثاني:** يمتد من " **ثنية الساسي**" إلى " **فجيج**"[2] جنوبا، وهذا القسم لم تعين حدوده بدقة وإنما نص فيه على القبائل والقرى التي ذكرت على أنها تابعة لسلطتين المغربية والفرنسية في الجزائر.
- **القسم الثالث:** يقع جنوبي فجيج وقد أصر المفاوضون بناء على برقية وصلت من "الجنرال **الكي دوروصي**" على أن لا تعين حدوده ولا قبائله بحجة أنه صحراء ومرعى لرعايا الدولتين[3].

والملاحظ أن هذه المعاهدة لم تقم إلا بتخطيط الحدود المتعلقة بالمجالات الفلاحية أو شبه الفلاحية، في حين أهملت وتجاهلت الحدود المتواجدة في المناطق الصحراوية الواقعة جنوب "**فجيج**" وهو ما كان يشكل في المعاهدة قصورا مقصوداً من طرف الدولة الفرنسية لاستغلاله فيما بعد[4].

---

(1)– **Archive d'Outre-Mer d'AIX En Provence, Op. cit.**

(2)– فجيج: أو فقيق هي إقليم واسع يمتد على مساحة تقدر ب 900 كلم2 وتحتوي على واحات كثيرة بها ثمانية قصور أشهرها العابد وزناقة كانت في العهد الزياني تابعة إلى مملكة تلمسان وبعد حملة المنصور في صحراء السودان الغربي ضمها إلى ملك السعدين، ينظر: سيفي عز الدين، "**العلاقات الجزائرية المغربية على عهد الأمير عبد القادر الجزائري والسلطان عبد الرحمان المغربي (1832–1847م)**"، **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربية والإنسانية**، العدد29، جامعة بابل، أكتوبر2016م، ص56.

(3)– عبد الهادي التازي، **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، المجلد 10، مطبعة فضالة المحمدية: الدار البيضاء، 1989م، ص16.

(4)- LAMOURI Mohamed, **le contentieux relatif aux Frontières terrestres du Maroc**, Éditeur , FeniXX réédition numérique, 1979, p32.

منذ ذلك التاريخ أصبحت المعالم الحدودية بين المغرب والجزائر واضحة، وحتى القبائل سواء منها في الجزائر أو المغرب لا تتورع في الدخول إلى الطرف الآخر إلا بترخيص من حكام الأقاليم، وعشية فرض الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى سنة **1912م** بقى التعامل بين الطرفين يسير وفق الاتفاق السابق[1].

إلى جانب الدور الذي لعبته فرنسا في ترسيم الحدود بين الجزائر التي استعمرتها والمغرب التي فرضت عليه الحماية، هناك قوى دولية أخرى أثرت بشكل بارز على طبيعة الحدود المغربية، هذه القوى هي إسبانيا حيث أثرت على رسم الحدود في الجنوب المغربي بشكل كبير[2] .

ثانيا: حرب الرمال 1963م

1. وضع الحدود الجزائرية المغربية قبل استقلال الجزائر

إن مطالبة المغرب بتسوية حدوده مع الجزائر تعود إلى أطروحة " الحق التاريخي"، المرتبطة بموقف المغرب في قضية حدوده، متصلة بصورة وثيقة بالأفكار السياسية التي نادى بها زعيم حزب الاستقلال "**علال الفاسي**"[3]، إذ يرى المغرب أن هذه المناطق التي طرحها علال الفاسي، هي تاريخيا امتداد للسيادة المغربية وبالتالي فهي تمسك بمبدأ الحق التاريخي[4]، أما بالنسبة للتصور الجزائري لأي تسوية حدودية فهو قائم على الشرعية القانونية، حيث يعتبر مبدأ قدسية الحدود الموروثة عن الاستعمار من المبادئ التي تمسكت

---

(1) – برابح محمد الشيخ، **المرجع السابق**، ص5.

(2) – زايدي حميد، **إسهامات مبدأ الحدود الموروثة عن الاستعمار في تسوية نزاعات الحدود والإقليم في إطار منظمة الوحدة الإفريقية (الاتحاد الأفريقي)**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم تخصص القانون، جامعة مولود معمري– تيزي وزو، 2016م، ص، ص 188، 190.

(3) – بوزرب رياض، **المرجع السابق**، ص54.

(4) – نفسه.

بها الجزائر وعرفت بها إفريقيا[1] وقد تمسكت جبهة التحرير الوطني بموقف سيادتها التامة على الجزائر الذى أعلنته منذ عام **1954م**[2] .

بعد استقلال المغرب في **2 مارس 1956م**، طرحت قضية الحدود من جديد، حيث صرح علال الفاسي في **أوت 1957م** " أن أفضل دعم نقدمه لإخواننا الجزائريين هو إعادة الأراضي الصحراوية المرتبطة بالجزائر إلى المغرب" تجدر الإشارة أن "**صحراء المغرب**" وهي صحيفة يديرها السيد علال الفاسي نشرت خريطة معنونه "**بالمغرب الكبير**"[3] والذي يظم جميع الصحراء الغربية من **فجيج** إلى **سان لويس** بالسنغال بالإضافة إلى منطقة تندوف وكان ذلك سنة **1955م**[4].

وكان السفير الفرنسي بالرباط "**الكسندر برودي**" اقترح على الملك **محمد الخامس**، باسم حكومته فتح مفاوضات لوضع حد للنزاع الحدودي الصحراوي والحديث عن مسألة تندوف وكان ذلك سنة **1956م**[5]، لكن الجانب المغربي يرى بأن العمل مع السلطات الفرنسية هو ضرب للثورة الجزائرية، وانسحب من اللجنة الثنائية الفرنسية– المغربية للحدود التي أنشأت عام **1956م**[6].

ومن هنا جرت عدة اتصالات بين المملكة المغربية وأعضاء رسميين من الحكومة المؤقتة الجزائرية، ثم التوصل فيها إلى توقيع بروتوكول سري بين السلطان المغربي ورئيس

---

(1) – بوزرب رياض، **المرجع السابق**، ص 58.

(2) – عبد الله المقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1962م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري– قسنطينة،2007– 2008م، ص379.

(3) – ينظر: الملحق رقم 4، ص 116.

(4)- Harbi Mohammed, **les archives de la révolution algérienne**, Éditions Jeunes Afrique : paris, 1981, p430.

(5) – صايج مصطفى، **تطور العلاقات الجزائرية– المغربية (1962–2000م): دراسة أزمة الحدود وقضية الصحراء الغربية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1995– 1996م، ص 19.

(6)– نفسه، ص21.

الحكومة المؤقتة الجزائرية "**فرحات عباس**"[1] في يوم الخميس **06 جويلية 1961م** يتضمن أهم الوثائق التي تم التركيز عليها لتدعيم مطالب المغرب التاريخية[2].

لقد نص هذا الاتفاق السري الذي وقع من طرف كل من الحسن الثاني وفرحات عباس على ما يلي:

- تؤكد حكومة المغرب مساندتها غير المشروطة للشعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال ووحدته الوطنية، وتدعم بدون تحفظ الحكومة المؤقتة الجزائرية في مفاوضات ايفيان.

- تعترف من جهتها الحكومة المؤقتة الجزائرية بأن المشكل الحدودي الناشئ عن تخطيط الحدود المفروض تعسفا فيما بين القطرين سيجد له حلا في المفاوضات بين حكومة المملكة المغربية وحكومة الجزائر المستقلة [3].

بعد استقلال الجزائر في **جويلية 1962م**، عاد المغرب ليطرح قضية الحدود من جديد، حيث قام الملك الحسن الثاني بزيارة مودة وتكريم وتهنئة لحكومة الجزائر الأولى بعد الاستقلال التي كان على رأسها الرئيس **بن بلة**، وخلال هذه الزيارة أثار قضية الحدود من جديد وطلب إعادة النظر فيها، لكن الرئيس **بن بله** طلب تأجيل ذلك حتى تنتهي الجزائر من إقامة بنيتها الأساسية، ووافق الملك على هذا الإجراء المؤقت[4]. لكن هذا الود لم يدم إلا قليلا، حيث في ماي **1963م** أمضت الجزائر على ميثاق الوحدة الإفريقية **بأديس بابا** والقائم على مبدأ قدسية الحدود الموروثة من الاستعمار، كما أكدت الجزائر موقفها الرسمي

---

(1) – **فرحات عباس**: ولد سنة 1899م بجيجل، تحصل على شهادة البكالوريا بقسنطينة، التحق بالخدمة العسكرية، كان صيدلي، من دعاة المساواة والإدماج، أسس سنة 1944 جمعية أحباب البيان والحرية، أنظم لثورة سنة 1955م، عين أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة، توفى سنة 1985، ينظر: علي تابليت، **فرحات عباس رجل دولة**، ط2، دار ثالة: الجزائر، 2009م، ص ص 7، 10/ صالح بالحاج، **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939م**، دار بن مرابط للنشر: الجزائر، 2015م، ص204.

(2)– محمد رضوان، **المرجع السابق**، ص 174.

(3)– بوزرب رياض، **المرجع السابق**، ص 56.

(4)– توفيق المديني، **المرجع السابق**، ص، ص 26، 27.

من قضية الحدود بعد إصدار دستور **1963م** والذي ينص على أن الجزائر وحدة موحدة ولا تقبل التجزئة، وهو ما أثار حفيظة المغرب وأدى إلى المواجهة العسكرية بين البلدين[1].

2. اندلاع الحرب 1963:

بعد استقلال الجزائر اختلفت مع المغرب حول منطقة "**تندوف**"[2] التي كانت تعدها المغرب جزءاً من أراضيها اقتطعتها فرنسا، وضمتها للأراضي الجزائرية، واستنادا إلى هذا وقعت المغرب مع شركة فرنسية للتنقيب عن المعادن اتفاقا للقيام بأبحاث في المنطقة، بهدف الاستغلال المشترك للثروات الطبيعية خاصة الحديد المتوفر بكميات كبيرة في **غار الجبيلات** بتندوف، غير أن هذا الاتفاق لم يكتب له النجاح، وذلك أمام إصرار الجزائر على أن المنطقة (تندوف) هي منطقة جزائرية كاملة، الأمر الذي زاد من تعقيد الموقف[3].

ومن الأسباب أيضا التي دفعت بالمغرب لتجاوز الحدود الجزائرية، هو التوجه الاشتراكي الذي اعتمده الرئيس بن بلة وسياسة تأميم الثروات الطبيعية التي كانت تابعة للمصالح الغربية، وهو ما أثار استياء الحكومة المغربية خوفا من إثارة قوى المعارضة في المغرب، حيث كلما نما الاقتصاد الجزائري وعمت العدالة الاجتماعية وارتفع دخل الفرد وإنتاجه في الجزائر ازدادت قوة المعارضة المغربية ذات الاتجاه الاشتراكي[4].

نتيجة لهذه التطورات دخل النزاع المغربي الجزائري مرحلة المواجهة العسكرية، ففي سبتمبر **1963م** قامت قوات الجيش الملكي المغربي باجتياز الحدود الجزائرية على مستوى

---

(1)– عتيقة نصيب، **المرجع السابق**، ص 79.

(2)– **تندوف:** من أغنى المناطق بخامات الحديد، حيث يبلغ نسبة الحديد في خاماته نحو 75%، قدر إنتاجه إضافة إلى إنتاج موريتانيا 50% من احتياجات السوق الأوربية من الحديد المستورد، ينظر: علي أحمد هارون، **أسس الجغرافية السياسية**، ط1، دار الفكر العربي للنشر: القاهرة، 1997م، ص 256.

(3)– محمد محمود السرياني، **الحدود الدولية في الوطن العربي نشأتها وتطورها ومشكلاتها**، ط1، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض، 2001م، ص299.

(4)– محمود عبد الرحيم، **أسرار العدوان المغربي على الجزائر**، (د، ط)، الدار القومية للطباعة والنشر: (د، ب)، (د، س)، ص 34.

ولاية بشار وتمركزت في منطقة **حاسي البيضا** (حوالي 50 كلم داخل التراب الجزائري)[1]. وبهذا تكون الجزائر قد دخلت في مواجهة عسكرية أخرى بعد الحرب التحريرية التي خاضتها ضد الاستعمار الفرنسي. وبذلك قد يصدق ما جاء في تقرير الملحق العسكري الفرنسي بالرباط بتاريخ **18 أوت 1961م** من "أن الملك الحسن الثاني، هو رجل ذكي وسياسي ولكنه ما يقوله يختلف تماما عما يفعله"[2]، على اعتبار أن ما حدث كان في فترة حكم الملك الحسن الثاني حيث كان من قبل يدعم الثورة التحريرية لاستقلال الجزائر والوحدة المغاربية لكنه سرعان ما انقلب على الجزائر واجتاح أراضيها بالقوة مغتنماً خروج حديثا من حرب الاستقلال.

وكانت بداية المواجهة بين القوات الجزائرية والقوات المغربية، في الفترة الممتدة بين **01- 05 أكتوبر 1963م**، حيث وقعت الاشتباكات في ثلاث مناطق[3]: **تندوف، كولمب بشار** في الجزائر، ومنطقة **فجيج** بالمغرب[4]، بعد اشتداد التوتر بين الدولتين التقى وزير خارجية كل من الجزائر والمغرب في **5 أكتوبر 1963م** من أجل وضع خطة لتسوية النزاع بين البلدين، وقد أسفرت محادثاتهما على اتفاقية تضمنت النقاط التالية[5]:

- يمنح حق المرور عبر الحدود للمواطنين الموجودين في إقليم الدولة الأخرى، ويقيمون في المنطقة المتنازع.
- عدم قيام أي من الطرفين بدعاية ضد الطرف الأخر، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل منهما.

---

(1) – مصطفى صايج، **المرجع السابق**، ص 23.

(2)– عبد الحميد زوزو، **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق)**، المجلد5، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2010م، ص38، 39.

(3) – يشير الجنرال خالد نزار، أن حرب الرمال الحقيقية وقعت بالتدقيق في منطقة "مركالة" قرب تندوف، ينظر: خالد نزار، **مذكرات خالد نزار**، دار الشهاب: الجزائر، 2000م، ص 60.

(4) – سعاد سراي، **المرجع السابق**، ص 31.

(5) – زايدي حميد، **المرجع السابق**، ص 195.

- الابتعاد عن التدخل العسكري.
- كذلك اتفق الطرفان على ضرورة التمهيد لإجراء مقابلة بين الملك الحسن الثاني والرئيس بن بلة[1].

تلك المحاولات لم تفض إلى هدف محدد بسبب تباعد وجهات نظر الجانبين، وابتداءً من **14 اكتوبر 1963م** تطور الوضع ووقعت اشتباكات مسلحة بالأسلحة الثقيلة، في **حاسي بيضا** و**تنجوب**، وبذلك دخل النزاع بين الجزائر والمغرب مرحلة جديدة، جعلت كلا الطرفين يعلن حالة التعبئة العامة[2].

ثالثا: مبادرات التسوية

إزاء تفاقم حدة الصراع بين الدولتين ظهرت بوادر وساطة عربية وإفريقية في محاولة لاحتواء الازمة، فبعد أسبوع من حدوث اشتباكات **8 أكتوبر**، قام الرئيس الغاني **كوامي نيكروما** بالتوجه إلى المغرب في **17 أكتوبر 1963م** كما زار بعد ذلك الجزائر في محاولة منه لبذل مساعيه الرامية إلى التوفيق بين الطرفين المتنازعين، وأمام إصرار كلا الطرفين بالتمسك بمطالبهما فشل الرئيس الغاني بالقيام بمبادرة الصلح[3]، كذلك سعى الإمبراطور الإثيوبي **هايلي سيلاسي** لتحقيق اتفاق بين الجزائر والمغرب من أجل عقد دورة استثنائية لمجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية، إلا أن الجانب المغربي رفض هذا الاقتراح الذي ساندته الجزائر[4].

---

(1) – زايدي حميد، **المرجع السابق**، ص 195.

(2) – عبد القادر رزيق المخادمي، **نزاعات الحدود العربية**، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع: القاهرة، 2004م، ص 122.

(3) – محمد رضوان، **المرجع السابق**، ص 223.

(4) – نفسه.

بعد فشل المبادرات الفردية لبعض القادة الأفارقة، عقدت دورة استثنائية لمجلس جامعة الدول العربية يوم **19 أكتوبر 1963م** بناءً على دعوة الأمين العام، حيث صدرت عن هذا المجلس عدة توصيات منها [1]:

- إيقاف اطلاق النار فوراً.
- دعوة الحكومتين إلى سحب قواتهما المسلحة إلى مراكزها السابقة قبل بدء الاشتباك المسلح، على ألا يؤثر ذلك في الخلاف القائم بشان الحدود.
- تشكيل لجنة وساطة من الدول الأعضاء لاتخاذ ما يقتضيه حسم النزاع بين البلدين.
- المبادرة إلى وقف الحملات الصحافية والإذاعية ضمانا لإيجاد جوّ من شأنه تيسير عمل اللجنة[2].

لم تنجع هذه التوصيات في إقامة السلام بالمنطقة ووقف إطلاق النار، على الرغم من تشكيل لجنة وساطة بين البلدين المتنازعين (تشكلت لجنة الوساطة من: **المغرب** و**الجزائر** و**مصر** و**ليبيا** و**تونس** و**لبنان)**، وأصدرت اللجنة قرارها بوقف اطلاق النار، وسحب القوات إلى ما وراء الحدود، وإثبات تعهد الجزائر بعدم وضع قوات في **حاسي البيضا** و**تنجوب** بعد انسحاب المغرب[3].

يعتبر مؤتمر **باماكو** لتسوية النزاع الحدودي الجزائري– المغربي، والمنعقد في **29 أكتوبر 1963م** الخطوة الأولى باتجاه إعطاء النزاع طابعه الإفريقي من منطلق أن النزاعات الإفريقية يجب أن تحل في إطار منظمة الوحدة الإفريقية، وحضر هذا المؤتمر رؤساء كل من الجزائر، المغرب، مالي، وأثيوبيا، وأسفر عن القرارات التالية[4]:

---

[1]– محمد مزيان، "**المغرب والجزائر : الجوار الصعب**"، **سياسات عربية**، العدد 12، جانفي 2015م، ص45.

[2]– نفسه.

[3] – شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار زهراء للنشر والتوزيع: الرياض، 1422هـ – 2002م، ص378.

[4]– بوزرب رياض، **المرجع السابق**، ص 66.

- إيقاف القتال في منتصف الليل في **2نوفمبر1963م** [1].

- تحديد منطقة منزوعة السلاح بواسطة لجنة رباعية من ممثلين الدول الأربع المشاركة في المؤتمر.

- تعيين مراقبين من الدولتين لضمان حيّاد وسلام هذه المنطقة.

- تشكيل لجنة تحكيم يتولى اختيارها وزراء خارجية دول المنظمة، وتكون مهمتها تحديد المسؤولية عن بدء العمليات الحربية بين البلدين، ودراسة مشكلة الحدود بينهما، وتقديم مقترحات إيجابية للطرفين، ووقف الحملات الدعائية بين البلدين، وعدم تدخل كل منهما في الشؤون الداخلية للأخرى[2].

في اجتماع **15 نوفمبر 1963م** لمنظمة الوحدة الإفريقية تم التوصل إلى تشكيل **لجنة تحكيم**[3] خاصة لتحديد مسؤولية من بدأ القتال، وأمام هذه اللجنة حاول كل طرف الدفاع عن موقفه، وأخيرا انبثقت لجنة رباعية للإشراف على تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار[4].

وفي يناير سنة **1964م**، أثناء انعقاد مؤتمر القمة العربية الأولى بالقاهرة جرت مباحثات بين وزيري خارجية المغرب والجزائر حول موضوع الجزائريين الموجودين بالمغرب، وموضوع تبادل السفراء واحترام نصوص اتفاقية وقف اطلاق النار[5].

---

[1]– تأخر وقف إطلاق النار إلى يوم **5 نوفمبر 1963م** بسبب رفض المغرب الانسحاب من منطقتي تنجوب وحاسي البيضا، وطالب إجراء استفتاء بهما، الأمر الذي رفضته الجزائر، ينظر: بوزرب رياض، **المرجع السابق**، ص66./ بنجامين ستورا، **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962– 1988م**، تر: صباح ممدوح كعدان، (د، ط)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتب: دمشق، 2012م، ص30.

[2]– بوزرب رياض، **مرجع سابق**، ص 67.

[3]– تكون هذه اللجنة من ممثلي كل من ساحل العاج، إثيوبيا، مالي، نيجيريا، السنغال، السودان وتانزانيا، ينظر: بوزرب رياض، **المرجع نفسه**، ص67.

[4] – شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 379.

[5]– عبد القادر رزيق المخادمي، **المرجع السابق**، ص124.

وقد باشرت لجنة التحكيم مهمتها، وانعقدت في الفترة ما بين **24 و28 جانفي 1964م** لتخرج بتوصيات تمثلت في تحديد المنطقة المنزوعة السلاح بين الطرفين، كما عقد اتفاق في **19 فبراير 1964م** ينص على عودة قوات البلدين إلى مواقعها الأصلية قبل بدء الاشتباكات[1].

واصلت لجنة التحكيم جهودها لدراسة النزاع وتقديم الحلول للطرفين بغية الوصول لحل نهائي للمشكلة، وعقدت خلال الفترة من **أفريل** سنة **1964م** حتى فبراير سنة **1965م** عدة اجتماعات في باماكو، الرباط، الجزائر، القاهرة ونيروبي وبذلك دخلت العلاقات بين البلدين مرحلة جديدة تتسم بالتحسن ومن مظاهرها[2]:

- تبادل الأسرى بين البلدين وتبادل السفراء ووقف الحملات الدعائية وتشكيل لجنة فنية مشتركة تضم ممثلين عن كل من الدولتين لدراسة المسائل المتنازع عليها.
- عقدت اجتماعات مشتركة بين المغرب والجزائر أسفرت عن الاتفاق على عودة حرية تنقل الأشخاص والأموال بين البلدين، والسماح بعودة من طرد من مواطني البلدين وتعويض من أصابه الضرر منهم.
- كما تمت في أكتوبر سنة **1964م** محادثات اقتصادية بين البلدين في الرباط لتحديد المشاكل الاقتصادية والمالية بين البلدين[3].

وبقي الوضع بين**1964**و **1967م** يتراوح بين الانفراج والتوتر، وقد توصل الطرفان إلى إبرام عدة اتفاقيات لإعادة رسم الحدود وتحسين العلاقات بينهما[4]:

1. **اتفاقية افران:** المبرمة بتاريخ **15 جانفي 1969م** تقرر من خلالها إنشاء لجنة مشتركة تجتمع بصفة دورية لحل المشاكل المتعلقة بالبلدين.

---

(1) – شوقي عطاالله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص379.

(2) – محمد رضوان، **المرجع السابق**، ص225.

(3)– عبد القادر رزيق المخادمي، **المرجع سابق**، ص125.

(4)– عتيقة نصيب، **المرجع السابق**، ص82.

2. **اتفاقية تلمسان:** بتاريخ **27ماي 1970م** تضمنت إنشاء لجنة مشتركة تعهد إليها مهمة تخطيط الحدود بين البلدين كما اتفق الطرفان على إنشاء شركة جزائرية– مغربية لإحياء واستغلال منجم غار الجبيلات.

3. **معاهدة الرباط: 15 جوان 1972م** وقع الجانبان على اتفاقية الحدود (الملك الحسن الثاني، هواري بومدين)، وذلك على هامش أعمال القمة التاسعة لمنظمة الوحدة الإفريقية[1].

بيد أن العلاقات الجزائرية المغربية دخلت في أزمة كبرى امتدت إلى اليوم، بعد موقف الجزائر المساند لقضية الصحراء الغربية، وقد أصبحت العلاقات في قطيعة مستمرة منذ **1975م**[2].

[1]– عتيقة نصيب، **المرجع السابق**، ص82.

[2]– توفيق المديني، **المرجع السابق**، ص28.

الفصل الثالث

العلاقات الجزائرية المغربية في اطار قضية الصحراء الغربية (1975-2000م)

- المبحث الأول: تطور قضية الصحراء الغربية والمواقف الدولية منها
- المبحث الثاني: تأثير قضية الصحراء الغربية في العلاقات الجزائرية- المغربية

المبحث الثالث: مستقبل الوحدة المغاربية في إطار قضية الصحراء الغربية

المبحث الأول : تطور قضية الصحراء الغربية ومواقف الدول منها.

أولا: تطور قضية الصحراء الغربية

1 _ قضية الصحراء في المنظمات والهيئات الدولية:

تعد مشكلة الصحراء الغربية من أعقد المشكلات التي واجهتها المنظمات الدولية والإقليمية، فقد نالت هذه القضية اهتماما واسعا باعتبارها قضية تصفية استعمار، سنحاول فيما يلي إبراز دور كل منظمة على حدى.

أ_ هيئة الأمم المتحدة[1]:

طرحت قضية الصحراء الغربية على هيئة الأمم لأول مرة سنة**1957م** حينما طالبت الجمعية العامة للأمم المتحدة إسبانيا بإنهاء احتلالها للمنطقة تطبيقا لمبدأ تصفية الاستعمار، وقد بقيت القضية مطروحة على هيئة الأمم على اعتبارها قضية تصفية استعمار منذ أن سجلت الصحراء الغربية ضمن الأقاليم غير المستقلة، وعلى هذا الأساس قامت هيئة الأمم بإصدار عدة لوائح محاولة إيجاد حلا للقضية وهي:

- اللائحة الشهيرة "**1514**" بتاريخ **16 أكتوبر 1964م** التي طالبت فيها إسبانيا بضرورة التعجيل في اتخاذ الخطوات اللازمة لتمكين الصحراء الغربية من الاستقلال الكامل وغير المشروط[2].
- القرار رقم "**2072**" الصادر بتاريخ **16 ديسمبر 1965م** الذي نصّ على ضرورة قيّام إسبانيا بوضع حد نهائي لسيطرتها الاستعمارية على منطقة الصحراء الغربية، وقد جاء هذا القرار نتيجة للمعركة الدبلوماسية التي شنتها المغرب للضغط على إسبانيا ومطالبتها بالانسحاب من المنطقة.

---

[1]– **هيئة الأمم:** منظمة دولية ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية لتحل محل عصبة الأمم بعد فشلها في أداء مهامها، هدفها تحقيق الأمن والسلم في العالم، ظهرت للوجود بعد لقاء سان فرانسيسكو الذي وقعت عليه 51 دولة واعتبرت مدينة نيويورك مقرا لها، لمزيد من المعلومات ينظر: هشام شنكاو، "**دور الأمم المتحدة بالأحداث الدولية**"، نقلا عن: https://www.diwanalarab.com، بتاريخ، 15 جوان، 2010م.

[2]– إسماعيل معراف، **المرجع السابق**، ص 89.

- القرار رقم "**2229**" الصادر بتاريخ **20 ديسمبر 1966م**، الذي جاء بعد مناقشة القضية الصحراوية في **الدورة 22**، بحيث قدمت كل من إسبانيا والمغرب وموريتانيا كل من جانبها عريضة تزعم أحقيتها في الصحراء الغربية[1]، بحيث خرجت الجمعية بهذا القرار الذي أكد على وجوب تنظيم "**استفتاء لتقرير المصير**"[2]" في الصحراء الغربية[3].
- القرار رقم "**2354**" بتاريخ **19 ديسمبر 1967م**، طالبت الجمعية بإجراء إستفتاء في الصحراء الغربية.
- القرارات الصادرة في كل من **(18 ديسمبر 1968م)، (16 ديسمبر 1969م)، (14 ديسمبر 1973م)، (13 ديسمبر 1974م)** صدرت في هذه التواريخ قرارات كلها تؤكد على حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، وتنادي بضرورة التعجيل في تنظيم استفتاء[4].

لقد لعبت هيئة الأمم دورا بارزا وجوهريا في محاولة الوصول إلى تسوية لقضية الصحراء الغربية منذ بداية النزاع، الذي تأجج بإعلان الاتفاق الثلاثي المنعقد سنة **1975م** بين (المغرب، موريتانيا، إسبانيا) وقبله المسيرة الخضراء[5]، فقد أبدت الهيئة الأممية رفضها وغضبها من هذه التطورات وعملت بالمقابل على إيجاد حل يكون لصالح الشعب الصحراوي، إلا أن كل محاولاتها باءت بالفشل أمام مطلب الاستقلال الذي رفعته جبهة

---

(1) – إسماعيل معراف، **المرجع السابق**، ص 90.

(2) – **استفتاء تقرير المصير**: حق الشعوب في أخذ مستقبلها بيدها وتحديد المسار والخيارات السياسية التي تراها مناسبة بما في ذلك تشكيل حكوماتها وتحديد شكل الحكم والاندماج مع وحدة سياسية مجاورة أو الانفصال عنها دون تأثير خارجي، ينظر: قراراجي جميلة، **مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بين النظرية والتطبيق**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون فرع" التعاون الدولي"، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، 27 ماي 2009م، ص، ص 42، 43.

(3) – جزاريس، **أبرز المحطات في تاريخ القضية الصحراوية**، مقال نشر في جريدة الشعب يوم 05-06-2018، www.djazairess.com/echchaab/116757.

(4) – أسامة بوشماخ، **المرجع السابق**، ص 129.

(5)– أمينة مالكي، **مشاريع التسوية لقضية الصحراء الغربية 1991- 2012م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دبلوماسية، جامعة الجزائر3، 2013م، ص 65.

البوليساريو من قبل ممثل الجبهة "**محمد الأمين**" الذي كان أول من يعرض القضية برؤية صحراوية في هيئة الأمم[1].

وفي الواقع منذ اتفاقية مدريد الثلاثية أخذ النزاع على الصحراء الغربية يجنح نحو القوة واستعمال السلاح، خاصة بعد انسحاب موريتانيا واقتصار النزاع بين جبهة البوليساريو والمغرب، فهذه الأخيرة استعملت شتى الوسائل التعذيب وكذا الأسلحة المحرمة دوليا كـ "**نيالم**" ضد الشعب الصحراوي[2].

كما لقيت قضية الصحراء الغربية اهتماما واسعا من قبل الجمعية الأممية على اعتبار أنها آخر مستعمرة في إفريقيا، فقد عملت عبر مختلف وكالاتها وأجهزتها المتمثلة في "**الجمعية العامة**"، "**مجلس الأمن الدولي**" و"**محكمة العدل الدولية**" على لإيجاد حل سلمي للقضية[3].

فقد تم إحالة ملف قضية الصحراء الغربية إلى محكمة العدل الدولية بطلب من المملكة المغربية، التي أبدت تخوفها بشأن الاستفتاء المقرر إجرائه في الصحراء الغربية من قبل الحكومة الإسبانية تحت رعاية الأمم المتحدة، الذي عارضته المغرب بحجة أنه سيتم تزيفه لصالح إسبانيا.

وفي **13 ديسمبر 1974**م اتخذت الجمعية العامة قرارها **رقم 3293** الذي يقضي بطرح قضية الصحراء الغربية على محكمة العدل الدولية في **لاهاي** لإعطاء رأيها الاستشاري حول النقاط التالية:

1. هل كانت الصحراء الغربية قبل الاستعمار الإسباني أرض بلا مالك؟.

---

(1) – الملحم نبيل، **المرجع السابق**، 120.

(2) – مسعود شعنان، **المرجع السابق**، ص 80.

(3) – ميلود بن غربي، **المرجع السابق**، ص 61.

2. فيما تتمثل الروابط القانونية التي تجمع إقليم الصحراء الغربية بالمملكة المغربية وموريتانيا؟[1].

وقد عقدت محكمة العدل الدولية 27 جلسة علنية بداية من **25 جوان إلى غاية 30 جويلية 1975**م[2]، أين قامت كل من المغرب وموريتانيا بتقديم حججا مدعية أحقيتها في ضم الصحراء الغربية إليها، في حين أعلنت محكمة العدل الدولية رأيها الاستشاري الذي صدر في **16 أكتوبر 1975م** بعد دراسة الوثائق المقدمة من طرف المغرب كحجج إليها التي سبق ذكرها في الفصل الثاني، وتمثل رأيها فيما يلي:

- إن المنطقة قبل الاستعمار الإسباني سنة **1844م** لم تكن أرضا بلا سيّد، فقد كانت مأهولة بالسكان بغض النظر عن بداوتهم، لأنهم كانوا منظمين من الناحية السياسية والاجتماعية في شكل قبائل تخضع لسلطة شيوخ، بدليل أن إسبانيا عند دخولها أبرمت اتفاقيات مع شيوخ القبائل المحلية[3].
- اعتبرت محكمة العدل الدولية أن الأدلة التي قدمت من طرف المغرب بخصوص أحقيتها في الصحراء الغربية لا يمكن اعتبارها دليلا على وجود روابط سيادة إقليمية بين المغرب والقبائل الصحراوية، وعلى هذا الأساس يمكن القول أنه لا يوجد ما يؤثر على تطبيق القرار رقم **1514**[4].

وعليه أصدرت الجمعية العامة لهيئة الأمم في "**دورتها 39**" قرار **رقم 41/39** بتاريخ **5 ديسمبر 1984**م، الذي أكد بموجبه على ما يلي:

1. اعتبار قضية الصحراء الغربية قضية تصفية استعمار.

---

(1) – فريد بوكاس، "**المغرب وجبهة البوليساريو: الحالة القانونية للصحراء الغربية**"، مجلة الحوار المتمدن، 2014/10/6، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=435971&r=0

(2) – نفسه.

(3) – أمينة مالكي، **المرجع السابق**، ص 66.

(4) – حسين سيد سليمان، "**أبعاد قضية الصحراء الغربية**"، **مجلة دراسات الإفريقية**، العدد13، 1995م، ص 58.

2.طالبت أطراف النزاع بالجنوح نحو السلم، والدخول في مفاوضات مباشرة لإيقاف إطلاق النار من أجل خلق أرضية مناسبة لإجراء استفتاء نزيه لتقرير مصير شعب الصحراء الغربية.

3.أكدت الجمعية العامة على أن الاستفتاء لن يكون إلا تحت إشراف كل من منظمة الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة[1].

وقد جاء قرارها **رقم 50/40** في "**الدورة 40**"، الصادر بتاريخ **3 ديسمبر 1985م** ليؤكد ما صدر في الدورة السابقة[2].

أما "**مجلس الأمن الدولي**" فقد أصدر في **20 سبتمبر 1988م** قراره **رقم 1988/621**، الذي تم بموجبه تعيين "هيكتور غروس أشيل" ممثل خاص للصحراء الغربية من طرف الأمين العام للأمم المتحدة[3].

ونظرا لتطور النزاع بين القوات المغربية وجبهة البوليساريو سعت هيئة الأمم المتحدة جاهدة لإيجاد حل جذري للنزاع، إلى أن تمكنت في **دورتها 43** المنعقدة بتاريخ **22 نوفمبر 1988م** من نيّل موافقة مبدئية لكل المغرب وجبهة البوليساريو فيما يخص قرارها **رقم 43/33** حول إجراء استفتاء بإشراف الأمم المتحدة بالتعاون مع منظمة الوحدة الإفريقية[4].

وفي **29 أفريل 1991م** صدر **قرار رقم 690** تضمن مصادقة طرفي النزاع على تطبيق "**مشروع مخطط السلام**"، المقترح من قبل مجلس الأمن الدولي، وقد إندرج ضمن

---

(1) – بطرس بطرس غالي، "**قرارات الأمم المتحدة**"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد44، مصر، 1976م، ص 226، ينظر أيضا: "**قرارات الجمعية العامة**"، مجلة الأمم المتحدة الإلكترونية، https://www.un.org

(2) – بوعلام بن حمودة، "**قضية الصحراء الغربية والقانون الدولي العام**"، **مجلة الأصالة**، العدد31، الجزائر، 1976م، ص 33.

(3) – إسماعيل معراف، **المرجع السابق**، ص 180.

(4) – نفسه.

هذه الخطة مشروعان الأول يقضي بوقف إطلاق النار والثاني تنظيم استفتاء في الصحراء الغربية[1].

إحتوى مشروع السلام الأممي على ما يلي:

1) صيغة السؤال المطروح على المقترعين للتغيير وتكون على الشكل التالي:

(نعم للاستقلال)، (الانضمام للمغرب).

2) تسجيل الناخبين وتحديد هويتهم مع إحصاء عددهم، ومراعاة الشروط التي حددتها هيئة الأمم كأن يكون السن 18 فما فوق هو السن المسموح للمشاركة في الاستفتاء، ومشاركة الذين يعيشون حاليا في الإقليم الصحراوي أو خارج الإقليم باعتبارهم (لاجئين) لا غير. إلا أنّ هذه الشروط لم تتوفر لأنه بالرغم من قبول المغرب بإجراء الاستفتاء إلا أنها رفضت الاعتراف بالإحصاء المصرح بيه سنة **1974** من طرف الحكومة الإسبانية، هذا بالإضافة إلى المغاربة المتواجدون في الإقليم منذ المسيرة الخضراء بحجة أنهم صحراويين، يصل عددهم إلى حوالي 170 ألف، هذا ما يؤثر على صحة ومصداقية النتائج[2].

3) ـ عند دخول اتفاقية وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ لابد من تقليص عدد القوات المغربية المتواجدة بالصحراء الغربية.

4) ـ الإفراج عن المعتقلين السياسيين والسجناء جرّاء الحرب بإشراف اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر[3].

استطاعت هيئة الأمم تطبيق "الشق الأول" من قرارها المتمثل في وقف إطلاق النار، الذي دخل حيز التنفيذ في **6 سبتمبر 1991م**، أما "الشق الثاني" من القرار والمتمثل في إجراء استفتاء لتقرير المصير في الصحراء الغربية لم تنجح في تجسيده على أرض الواقع،

---

[1] – بعثة المينورسو، https://www.aljazeera.net ، 2015/10/26.

[2] _ إسماعيل معراف، **المرجع السابق**، ص 183.

[3] _ محمد مزيان، "**قضية الصحراء الغربية في الدائرة الإفريقية**، ج2، **مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية**، العدد 4316، 25 ديسمبر 2013، ص 4، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=392829&r=0

رغم الإجراءات التي قامت بها من أجل ضمان تطبيقه، كتشكيلها بعثة خاصة مكلفة بانجاز هذه المهمة في **20 أفريل 1991م**، لكن هذه الأخيرة لم تتمكن من تأدية مهامها بسبب العقبات التي وضعت أمامها من قبل الإدارة المغربية[1].

وفي **27 نوفمبر 1996م** طلب الأمين العام للأمم المتحدة "**كوفي عنان**" من مبعوثه الجديد "**جيمس بيكر**" إجراء تقييم شامل لما وصل له مخطط السلام ومدى إمكانية تنفيذه[2].

هذا، وقد حاول "جيمس بيكر" خلق باب للحوار بين الطرفين من خلال تنظيم مشاورات بينهما، أشرك فيها الجزائر وموريتانيا كملاحظين رسميين، كما أنه قام بتنظيم لقاءات منفصلة مع كل من جبهة البوليساريو، المغرب، الجزائر، موريتانيا أيام **10-11 جوان 1997م**، ولقاء مباشر بين المغرب وجبهة البوليساريو تحت إشرافه[3].

وفي **أوت 1997م** بدأت المحافظة السامية للاجئين في عملية تسجيل اللاجئين الصحراويين من أجل الإستفتاء[4]، التي انتهت عام **1999م** وحددت عدد اللاجئين ب 107.149 لاجئ[5].

في **13 جوان 2000م** قام **جيمس بيكر** بعرض حل وسط وهو ما عرف بالحل الثالث يطبق على مراحل، أو على شكل خطوات متتالية كما يلي: [6]

1. البدء بالحكم الذاتي للصحراء.
2. وبعد 5 سنوات يتم الإستفتاء على تقرير المصير.

---

(1)_ Khadija Mohsen- Finan, **Sahara occidental: Le maintien du statu quo,** mai 2004, p5 http:/ /www.ceri-sciences-po.org

(2) – مالكي أمينة، **المرجع السابق**، ص 64.

(3) – كارلوس رويث ميغيل، "**الطريق القانوني والسياسي الطويل**"، **ج1**، **مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية**، العدد 1374، 10 أكتوبر 2005، www.m.alhwar.org.s.asp

(4) – كارلوس لويس، "**الصحراء الغربية: الطريق القانوني والسياسي الطويل إلى مخطط بيكر الثاني**"، **مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية**، العدد 1308، 5 سبتمبر 2005، ص 7، www.m.alhwar.org.s.asp

(5) – إدريس ولد القابلة، "حل **قضية الصحراء لازال بعيد أو الخوف من تدخل أمريكي بالمنطقة**"، **مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية**، العدد 1770، 20 ديسمبر 2006، ص 10، www.m.alhwar.org.s.asp

(6) – إسماعيل معراف، **المرجع السابق**، ص 192.

وقد تمت الموافقة عليه من طرف مجلس الأمن الدولي في قرار صدر تحت **رقم 1359** في **29 جوان 2001م**.

ب_ منظمة الوحدة الإفريقية[1]:

وجهت المملكة المغربية أنظارها نحو منظمة الوحدة الإفريقية منذ **1966م**، للبحث عن الدعم القاري فيما يخص مطالبتها بالصحراء الغربية، إلا أنّ المنظمة أكدت على تمسكها باللوائح الأممية وبمبدأ تصفية الاستعمار من كل الأقاليم الإفريقية[2]، وعلى هذا الأساس قامت بإصدار عدة لوائح نذكر منها:

لائحة رقم 82 التي صدرت في **أكتوبر 1966م**، أكدت على ضرورة التحرير الفوري لكل الأقاليم المستعمرة في إفريقية بلا شروط[3].

وفي قمة **1969م** طالبت المنظمة إسبانيا بتطبيق القرار الأممي **رقم 2428** الذي يلح على تصفية الاستعمار[4].

لائحة رقم 272 الصادرة في **جوان 1972م**، تضمنت ما يلي[5]:

1. تضامن مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية مع شعب الصحراء الغربية الخاضع لسلطة الاستعمار الإسباني.

2. على إسبانيا إيجاد مناخ حر وديمقراطي يمّكن سكان المنطقة من ممارسة حقهم في تقرير المصير في أقرب وقت ممكن.

---

(1) – **منظمة الوحدة الإفريقية:** عبارة عن منظمة تظم كافة الدول الإفريقية، تأسست سنة 1963م، تم التوقيع على ميثاقها في أعقاب أول قمة إفريقية انعقدت في أديس بابا، حضرها ممثلون عن 30 دولة إفريقية مستقلة، من أهدافها السعي لتدعيم التعاون بين تلك الدول في كافة المجالات، نص ميثاقها على عدم التدخل في شؤون الدولة الداخلية واحترام سيادة الدول الأعضاء في المنظمة وحرمة حدودها، ينظر: قسم البحوث والدراسات، "**منظمة الوحدة الإفريقية**"، الجزيرة نت، https://www.aljazeera.net، (د، س).

(2) – حسين سيد سلمان، أبعاد قضية الصحراء، **المرجع السابق**، ص 70.

(3) – نفسه.

(4)– Tony Hodjes, **Sahara Occidental** .Origines et enjeux d'un Guerre au Désert: L'Harmatta Paris 1987, P37.

(5) – إسماعيل معراف، **المرجع السابق**، ص 168.

3. يدعو الأعضاء المهتمة مباشرة بتكثيف جهودها لدى الحكومة الإسبانية، من أجل تطبيق لائحة الجمعية العامة للأمم المتحدة **رقم 2711** خاصة المتعلقة بالترتيبات اللازمة للاستفتاء.

وفي **ماي 1975م** صدر عن مجلس وزراء المنظمة بأديس أبابا **لائحة رقم 301** التي تنص على تضامنها الكلي مع شعب الصحراء الغربية، وقد طلبت مجددا من إسبانيا منح الشعب الصحراوي استقلاله[1].

إعلان القرار **رقم 111** الذي أكد على مبدأ حق تقرير المصير، وكذا دعا كل الأطراف الفاعلة في النزاع والمهتمة بالمشكل الصحراوي للاجتماع من أجل الوصول إلى حل سلمي، وقد شملت الدعوة شعب الصحراء الغربية، وقد تم عقد دورة استثنائية على مستوى القمة يشترك فيها الشعب الصحراوي لإيجاد حل عادل ودائم للمشكلة، ومن الملاحظ أن هذا المؤتمر قد عقد في فترة مليئة بالمستجدات أهمها[2]:

- إتمام إسبانيا إنسحابها من الصحراء الغربية.
- إعلان جبهة البوليساريو عن قيام الجمهورية الصحراوية الديمقراطية.
- دخول القوات المغربية والموريتانية الصحراء الغربية.

وفي نفس الدورة هددت كل من المغرب وموريتانيا بالانسحاب من أعمال القمة إذا ما وافقت على القرار الذي أصدره مجلس وزراء المنظمة، واقترحت جمهورية **البنين** مشروع تضمن ما يلي[3]:

- منح الشعب الصحراوي كامل التأييد فيما يخص حقه في تقرير مصيره.
- مساندة الشعب الصحراوي للحصول على حقوقه.

---

[1] – مالكي أمينة، **المرجع السابق**، ص 61.

[2] – حاتم البطيوي، "**المغرب يتمسك بشرط عضوية الجمهورية في الاتحاد الإفريقي ليعود إليه**"، **جريدة الشرق الأوسط**، العدد 12238، 31 ماي 2012م، ص 2.

[3] – وكالة الأنباء الصحراوية، **من منظمة الوحدة الإفريقية إلى الاتحاد الإفريقي**، http:/ /www.spsrasd.info.

- السعي لإيجاد حل سلمي للقضية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية.

حصل هذا المشروع على تأييد 29 دولة وصوتت دولتان ضد المشروع وامتنعت 16 دولة عن التصويت، أما المغرب وموريتانيا فقد كانتا غائبتان مع باقي الأعضاء، ومن الملاحظ أن موقف المنظمة كان فيه نوع من التحفظ وكانت تتعامل مع القضية بنوع من التهميش[1].

بعد ظهور جبهة البوليساريو ومطالبتها بالاستقلال وإعلانها الصراع المسلح بدأ موقف منظمة الوحدة الإفريقية يتغير، ففي الفترة الممتدة من **18 إلى 22 جويلية 1978م** تم عقد جلسة خاصة من أجل دراسة مشكلة الصحراء الغربية، حيث أظهر المجتمعون مساندتهم للشعب الصحراوي وأكدوا على ضرورة تمكينهم من الحصول على حقهم في الاستقلال، في حين أكد المغرب على أنه يؤيد حركات التحرير، لكنه في نفس الوقت لا يعتبر جبهة البوليساريو حركة تحرير لأنها ظهرت في ظروف مشكوك فيها.

وعند وصل الوفد الذي يمثل الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ساد نوع من التوتر، مما أدى إلى مناقشة القضية في جلسة مغلقة لرؤساء الدول الأعضاء، وتم تكوين لجنة سميت" بلجنة الحكماء" برئاسة الرئيس السوداني "**جعفر النميري**" التي حرجت بجملة من القرارات بعد دراستها للملف المتمثلة في ما يلي[2]:

1. إعترافها بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره.
2. طلبت من المغرب سحب قواتها من المنطقة.
3. تشكيل قوة إفريقية لحفظ السلام في المنطقة إلى غاية تقرير المصير.

---

[1]_ أمينة مالكي، **المرجع السابق**، ص 61.

[2]_ ديدي ولد السالك، "**مشاريع التسوية والحلول الممكنة لقضية الصحراء الغربية**"، المركز المغاربي للدراسات الإستراتجية، www.cmesmr.org، 2 جوان 2014.

وفي **الدورة 16** المنعقدة عام **1979م** صدر القرار **رقم 114** الذي يقضي بضرورة خلق أرضية ملائمة لإجراء الإستفتاء، وكأول خطوة لابد من وقف إطلاق النار لإحلال السلام[1].

إن إنظمام الجمهورية العربية الصحراوية إلى منظمة الوحدة الإفريقية في **22 فيفري 1982م** بقيادة جبهة البوليساريو أدى إلى خلق أزمة داخلية، تمثلت في إنسحاب الوفد المغربي من المؤتمر الذي عقد في أديس أبابا، حينما تفاجأ بحضور وفد جبهة البوليساريو دون إخبار أعضاء المنظمة، مما ترتب عنه حدوث شروخ وانقسامات بين أعضاء المنظمة أثناء المؤتمر وانسحاب **(18 دولة)**[2] مؤيدة للمغرب[3]، وقد هددت هذه الأخيرة بعدم حضور المؤتمر القادم المقرر عقده بليبيا إن حضر وفد جبهة البوليساريو، ومن جهة أخرى هددت الدول المؤيدة لانضمام جبهة البوليساريو بأنها ستقاطع كافة المؤتمرات التي لا يحضر فيها وفد البوليساريو[4].

والجدير بالذكر هنا أن قضية الصحراء الغربية كان لها تأثير على منظمة الوحدة الإفريقية خاصة بسبب تعارض الآراء فيما بين أعضائها، والذي زاد حدة بعد انضمام جبهة البوليساريو للمنظمة، حيث انقسمت إلى قسمان الأول بزعامة المغرب، والثاني بزعامة الجزائر[5].

---

(1) _ عبد الإله سطي، "**قصة قضية الصحراء الغربية من المسيرة الخضراء إلى خطة الاتفاق /الإطار**"، **مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية**، العدد 1360، 27 أكتوبر 2005، ص 4، www.m.alhwar.org.s.asp

(2) – "**الدول المؤيدة للمغرب**" هي: تونس، السنغال، الكاميرون، السودان، ساحل العاج، النيجر، فولتا العليا، جمهورية إفريقيا الوسطى، غينيا الاستوائية، غامبيا، جزر القمر، الغابون، جيبوتي، الصومال./ محمد عيسى الشرقاوي، "**أزمة منظمة الوحدة الإفريقية وقضية عضوية البوليساريو**"، **مجلة السياسة الدولية للأهرام الرقمي**، 1 جويلية 1982م، ص 3.

(3) – نفسه.

(4) – محمد مزيان، "**مسار قضية الصحراء المغربية في الدائرة الإفريقية**"، ج1، **مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية**، 25 ديسمبر 2013م، ص 3، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=392809&r=0

(5) – إسماعيل معراف، **المرجع السابق**، ص 179.

أصدرت المنظمة في **11 جوان 1983م** لائحة **رقم 104** "بأديس أبابا" دعت فيها طرفي النزاع إلى وقف إطلاق النار في أقرب وقت لإجراء إستفتاء نزيه تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية، وقد كان هذا المقترح من طرف موريتانيا، أثيوبيا، والسنغال، وحضي بقبول بالإجماع[1]، تعتبر هذه اللائحة النواة الأولى التي انطلق منها مخطط السلام الأممي[2]، فقد قامت منظمة الوحدة الإفريقية بالتعاون مع هيئة الأمم ببعث لجنة برئاسة الأمين العام المساعد المكلف بالقضايا السياسية الخاصة بالأمم المتحدة خلال الفترة المحصورة بين **20 نوفمبر إلى 9 ديسمبر 1987م**، بهدف جمع كافة المعلومات التي تسمح بتطبيق وقف إطلاق النار وإجراء الإستفتاء[3].

وفي **30 أوت 1988م** تمت موافقة طرفي النزاع على وقف إطلاق النار وإجراء الإستفتاء، وعلى هذا الأساس تم وضع برنامج تسيير الأمور بمقتضاه مطابق لما جاء في قرار هيئة الأمم **رقم 690** "**مخطط السلام الأممي**"، فبمصادقة مجلس الأمن الدولي على القرار تكون قد نقلت القضية بشكل نهائي إلى منظمة الأمم المتحدة، تضمن القرار ما يلي:

- وقف إطلاق النار.
- تبادل أسرى الحرب.
- تقليص عدد القوات المغربية في الصحراء.
- تحديد الهوية وتسجيل الناخبين بما فيهم اللاجئين.
- إدارة أممية مؤقتة للإقليم[4].

---

[1] – أسماء أمين، "**قضية الصحراء الغربية...بين المد والجزر**"، **مجلة النهار الجديد الإلكترونية**، **www.ennaharonline.com**، 3 نوفمبر 2013.

[2] _ عبد الحكيم سليمان، "**بحث في محددات بعثة المينورسو كقوة لحفظ السلام**"، "**مجلة دنيا الوطن الإلكترونية**"، 14 ديسمبر 2012م، ص 1، https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2012/12/14/279795.html

[3] – إسماعيل معراف، **المرجع السابق**، ص 181.

[4] – بن عامر التونسي، **المرجع السابق**، ص 341.

وفي الأخير يمكن القول أن الدور الذي لعبته منظمة الوحدة الإفريقية في قضية الصحراء الغربية كان له بالغ الأثر بالنسبة للمشكل الصحراوي وكذا بالنسبة للمنظمة في حد ذاتها، فاعترافها بالجمهورية العربية الصحراوية سنة **1984**م تسبب لها في أزمة داخلية بين أعضائها وانسحاب عدد منهم على إعتبار أنها إخترقت ميثاق المنظمة الموقع سنة **1963**م، والذي يقضي بعضوية الدول ذات السيادة الكاملة غير المنقوصة، لكن رغم إختلاف الآراء حول القضية بين أعضاء المنظمة إلا أنها ظلت تطالب بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره.

ج- جامعة الدول العربية:

ساهمت جامعة الدول العربية في مكافحة الاستعمار بالرغم من غياب أي نص أو مبدأ ضمن ميثاقها خاص بتصفية الاستعمار على عكس هيئة الأمم، لكن هذا لم يمنعها من التعبير عن رفضها للاستعمار ومحاربته ومساعدة الدول العربية في كفاحها لنيل الاستقلال على غرار الجزائر[1].

وقد أبدت جامعة الدول العربية رأيها فيما يتعلق بالشأن الصحراوي منذ سنة **1946م**، حينما قامت الحكومة الإسبانية بإرسال رسالة إلى الجامعة عرضت فيها عقد اتفاقية معها باسم "**مراكش الإسبانية**"، إلا أن الجامعة رفضت ذلك واتخذت موقفا واضحا وصريحا تمثل في مساندتها للشعب الصحراوي، وطالبت الحكومة الإسبانية بضرورة منح الإستقلال لكل المناطق العربية التي تخضع لسيطرتها بما فيها إقليم الصحراء الغربية[2]، وزاد اهتمامها

[1] – كمال الغالي، **ميثاق جامعة الدول العربية: دراسة تحليلية في القانون الدولي**، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول، مطبعة نهضة: مصر، 1977م، ص 111.

[2] – عمر صدوق، **المرجع السابق**، ص 132.

بالقضية أوائل السبعينات وأصدرت العديد من القرارات التي تطالب فيها القوات الإسبانية بالانسحاب من الأراضي الصحراوية دون قيد أو شرط[1].

ومنذ **1974م** طرأ نوعا من الغموض على موقف الجامعة العربية، فمن الملاحظ خلال هذه الفترة إنحيازها نوعا ما إلى الطرف المغربي، فخلال إنعقاد مؤتمر قمة للجامعة العربية بالرباط في **29 أكتوبر 1974م** أصدر مجلس الجامعة توصية تجعل من مشكل الصحراء الغربية مشكلة تقتصر على المغرب وموريتانيا.

وفي **18 أكتوبر 1975م** صدرت النشرة العربية من طرف مكتب الجامعة بنيويورك أيدت فيها **المسيرة الخضراء** التي تم فيها الزحف المغربي نحو الصحراء الغربية[2].

وعند إنسحاب القوات الإسبانية من الصحراء الغربية بموجب إتفاقية مدريد الثلاثية تحول الصراع على المنطقة إلى نزاع إقليمي بين المغرب وموريتانيا من جهة، وبين الجزائر والمغرب من جهة أخرى التي تقف إلى صف جبهة البوليساريو، مما هدد الأمن والسلام في منطقة المغرب العربي، وجعل الجامعة تعمل على إيجاد حل دبلوماسي يرضي كافة أطراف النزاع وتصفية الجو العربي[3].

ففي **جانفي 1976م** قام الأمين العام للجامعة العربية "**محمود رياض**" بزيارة خاصة إلى المغرب وموريتانيا والجزائر، بغرض الوصول إلى حل توافقي[4].

---

[1] – عمر جاسم محمد العبيدي، "**مشكلة الصحراء الغربية في السياسة الإقليمية للجامعة الغربية**"، **مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية**، العدد 3599، 6 جانفي 2012، ص 2، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=%20290474

[2] – الذهبة أمين الشيخ أمبارك، "**عمليات حفظ السلام الأممية دراسة حالة بعثة المينورسو في الصحراء الغربية**"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة يوسف بن خدة: الجزائر، 2007م، ص 93.

[3] – الرحموني الغيث أمبيريك، "**وظلم ذوي القربى**"، **مجلة المصير نيوز الإلكترونية**، www.almasir.net، 30 ماي 2014.

[4] – الذهبة أمين الشيخ أمبارك، **مرجع السابق**، ص 93.

وفي نهاية جانفي من نفس السنة أجرى إتصالات بسفراء الأطراف المعنية بالنزاع، كما إتصل بوزراء خارجية الدول العربية من أجل العمل سويا لإيجاد تسوية للقضية واستعادة العلاقات الطبيعية الأخوية في البلاد العربية[1].

وفي **2 فيفري 1976م** اقترح السكرتير العام للجامعة العربية تشكيل لجنة مشتركة تقوم بزيارة الدول الثلاث وإخباره بأسرع ما يمكن عن مدى استجابتهم لاقتراحه.

وفي **4 فيفري 1976**م إجتمع السكرتير العام للجامعة العربية بالدول المعنية، وأعرب في الإجتماع عن مدى قلقه من شدة التوتر في منطقة المغرب العربي وما يمكن أن يترتب عنها من أخطار، وأبدى إستعداده للقيام بتسوية الخلاف[2].

وفي **20 فيفري 1976م** باشر الأمين العام زيارته للمنطقة، أين إجتمع بالمسؤولين في الجزائر والمغرب وموريتانيا للوصول إلى تسوية للقضية، وعند إنعقاد دورة الجامعة في **15 مارس 1976م** قام الأمين العام بتقديم تقرير إلى المجلس عبّر فيه بوضوح بأن مشكلة الصحراء الغربية جد معقدة، وأن التسوية السلمية النهائية تتطلب المزيد من المساعي الدبلوماسية بين أطرافها[3].

إن المبادرة التي قام بها الأمين العام للجامعة العربية" محمود رياض" تعتبر آخر ما قدمته الجامعة العربية من دعم وجهد لقضية الصحراء الغربية، على اعتبار أنه منذ **1976م** لم تدرج القضية في جدول أعمالها إلى الآن[4]، هذا ما جعل جبهة البوليساريو لا تهتم باللجوء إليها عكس المغرب وموريتانيا اللتين كانتا تطلبان باستمرار تدخل الجامعة، ولعل

---

(1) – إبراهيم آيت عبد، "**قضية الصحراء وموقعها لدى التكتلات الجهوية (الاتحاد الأوروبي-الاتحاد المغاربي- جامعة الدول العربية)**"، مركز راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الإنسان ومتابعة العدالة الدولية، www.rachel.centa.ps، 3 جوان 2014.

(2) – مصطفى الخلفي، "**أزمة العلاقات المغربية الجزائرية ومشكلة الصحراء المغربية**"، الجزيرة نت، 3 أكتوبر 2004، https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/09d2f2cc-a1e7-4681-9c2e-d92da5e12078

(3) – مصطفى الخليفي، **المرجع السابق**.

(4) – عمر صدوق، **المصدر السابق**، ص 133.

هذا راجع إلى العدد الكبير لدول المؤيدة لمطالبهما، هذا بالإضافة إلى إنشغال الجامعة بقضايا الشرق الأوسط عامة والقضية الفلسطينية بشكل خاص[1].

إن قضية الصحراء الغربية قد أثرت بشكل كبير على جامعة الدول العربية، بحيث كانت سببا في إحداث شروخا وانقسامات بين أعضاء الجامعة، بسبب اختلاف الآراء وعدم وجود آليات الوساطة بين أطراف النزاع، ويمكن القول أن دورها الأساسي كان يكمن في إنهاء الاحتلال الإسباني بالمنطقة، فبعد الانسحاب الإسباني من الصحراء الغربية وتزايد حدة الصراع بين المغرب وجبهة البوليساريو وكذا تنامي الدور الجزائري في القضية أصبح دور الجامعة العربية يقتصر على إحتواء الصراع، بحيث تحججت أن القضية أصبحت حساسة جدا لدى المغرب والجزائر، وبأنه من الصعب الانحياز لطرف على حساب طرف.

[1]- الذهبة أمين الشيخ أمبارك، **المرجع السابق**، ص 94.

ثانيا: المواقف الدولية اتجاه قضية الصحراء الغربية

1- المواقف العربية:

أ- موقف الجزائر:

منذ احتلال المغرب للصحراء الغربية، كانت الجزائر واحدة من أهم الجهات الفاعلة في هذا النزاع[1]، فالجزائر تبنت موقف يدعم البوليساريو لأنها التزمت منذ حرب التحرير بمبدأ تقرير المصير، وهي كذلك تدعم حركات التحرر في الدول الأخرى لنفس الأسباب مثل القضية الفلسطينية[2].

وتستند وجهة النظر الجزائرية إلى القرارات التي أصدرتها لجنة تصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة، والمتمثلة في ضمان الجمعية العامة لحقوق الشعب الصحراوي، وأن السلطة الحاكمة في الجزائر مسؤولة عن توجيه شعب الصحراء إلى المطالبة بالاستقلال وممارسة حقه في تقرير مصيره، من خلال الاستفتاء الذي تنظمه الأمم المتحدة في النصف الثاني من سنة **1975م**[3]، وفي هذا الوقت كانت المغرب وموريتانيا تطالبان بالصحراء الغربية وتقسيمها وهو الأمر الذي رفضته الجزائر.

وعلى إثر إعلان المغرب تنظيم المسيرة الخضراء، برز موقف الجزائر أكثر حيث اعتبرته احتلالا وعملاً عدائياً، وأن المغرب كانت تهدف من وراء ذلك قطع الطريق أمام إسبانيا للحيلولة دون إجراء استفتاء لتقرير مصير الشعب الصحراوي[4]. وكانت الحكومة

---

(1)- Jacob Mundy, **"Algeria and the Western Sahara Dispute"**, the Maghreb Center Journal, Issue1, Spring/ Summer, International Crisis Group, 2010, p1.

(2)- Sahara occidental: Sortir de l'Impasse, Rapport Moyen-Orient/Afrique du Nord N°66 – 11 juin 2007, P11.

(3) – كريم رقولي، "**دور الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات الدولية – حالة الصحراء الغربية نموذجا**"، **المجلة السياسية للدراسات السياسية**، العدد7، جوان 2017م، ص68.

(4) – محمد عبد الحفيظ الشيخ، "**موقف الأمم المتحدة من الصحراء الغربية: الإشكاليات، المستجدات، السيناريوهات المحتملة**"، **مجلة العلوم السياسية والقانون**، المجلد3، العدد14، المركز الديمقراطي العربي، مارس 2019م، ص6.

الإسبانية قد أقرت في وقت سابق بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره عن طريق الاستفتاء، وهو ما تناقض مع قرارات الأمم المتحدة[1].

ترى الجزائر أن شعب الصحراء شعب شقيق ويجب إعطائه الفرصة لتقرير مصيره، وأنها بذلك ستساعد شعبا على إثبات وجوده بعد أن شُرّد وطُرد من قبل إسبانيا ومن بعدها المغرب، وصرح وزير الإعلام السابق المرحوم "**عبد الحميد مهري: "أن تمسك الجزائر بمبدأ تقرير المصير يعني تعاطياً منهجياً مختلفاً لمشكل الحدود وان رفض الجزائر لمنطق المغرب القائل بالحق التاريخي يعكس سياسة صحيحة**"، ويرى الأستاذ **علي الشامي أن** القبول بحقوق المغرب التاريخية في الصحراء الغربية يؤدي إلى سابقة خطيرة قد تدفع المغرب للمطالبة بالجزائر نفسها بوصفها جزءاً من المغرب الكبير تاريخيا[2]، والجزائريون يوافقون على مغربة الصحراء الغربية شرط أن تتم عن طريق تقرير المصير والاستفتاء الشعبي وليس عن طريق الإلحاق القسري[3].

ومن هذا المنطلق قال الرئيس الرّاحل هواري بومدين:" **مشكل الصحراء الغربية هو قبل كل شيء مشكل سياسي وإن مساعدة الجزائر لهذا الشعب ستبقى مستمرة لأننا نعتبره ولازلنا نعتبر بأن هذه الأراضي هي ملك للصحراويين فقط" (24 فيفري 1976م)** [4].

كما اعتبر الجزائريون أكثر من مرة أن قضية الصحراء الغربية تعرّض الجزائر لخطر أمني وسياسي، ففي **ماي 1975م** قال الرئيس بومدين، في حضور الزعيم الكوري **كيم إيل سونغ**، أن موضوع الصحراء الغربية يشكل تهديداً مباشر للثورة الجزائرية: "... **نعم إن هذه**

---

(1) – محمد عبد الحفيظ الشيخ، **المرجع السابق**، ص6.

(2) – علي الشامي، **الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي**، دار الكلمة للنشر: بيروت، 1980م، ص227.

(3) – نفسه.

(4) – سعد بن البشير العمامرة، **هواري بومدين الرئيس القائد 1932- 1978م**، ط1، قصر الكتاب: البليدة، 1997، ص 144.

القضية تهم بلادنا.. لأنها موجودة على حدودنا، وتمثل خطراً على أمن ثورتنا وعلى أمن دولتنا.."[1].

وأعلن الرئيس الجزائري في خطاب القاه أمام الكوادر النقابية بتاريخ **24 فيفري 1976م**، قبل إعلان الجمهورية الصحراوية بأيام قليلة، أن قضية الصحراء تعني محاولة لضرب الجزائر" **فللعملية أبعاد اشمل واكثر من هذا، إلى ما تهدف إليه من ضرب الشعب الصحراوي فهي تهدف كذلك غلى ضرب الثورة الجزائرية ..."[2].**

ومن هذا المنطلق يتبيّن أن موقف الجزائر الدّاعم لقضية الصّحراء الغربية، يعتبر من المبادئ الثابتة للدّبلوماسية الجزائرية تجاه قضية الصّحراء الغربية والتي يمكن تلخيصها كالآتي[3]:

1- إنّ الحرب الدّائرة في الصّحراء الغربية تهدّد الأمن والسّلم الدوليين وخاصة في منطقة المغرب العربي والجزائر جزء من المنطقة علاوة على كون الصّراع يدور بالقرب من حدودها.

2- إنّ قضية الصّحراء الغربية قضية تحريرية، وتتعلّق بتصفية الاستعمار في المنطقة.

3- إنّ مبادئ القانون الدّولي وأخلاقياته تؤكّد مشروعية مساندة حركات التحرير الوطني، وتطالب الدّول بتقديم كل العون لها، من أجل استكمال عمليّات تصفية الاستعمار وهو ما نصّت عليه مختلف مواثيق وقرارات المنظمات الدولية[4].

---

[1] – علي الشامي، **المرجع السابق**، ص، ص 228، 229.

[2] – نفسه، ص 229.

[3] – بوزيد عائشة، **هندسة السّياسة الخارجية الجزائرية في ضوء الثوابت السّيادية " قضية الصحراء الغربية نموذجاً"**، بحث مقدّم لاستكمال الحصول على شهادة دكتوراه في العلوم السياسية، تخصص: دراسات دولية، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، 2016- 2017م، ص، ص 172، 173.

[4] – كمثال على ذلك المادة (3 /ف6) من ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية، وكذلك ملحق ميثاق جامعة الدّول العربية الخاصّ بالبلدان المستعمرة، والعديد من قرارات الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتّحدة، لاسيما قرار رقم 2983 بتاريخ 14 ديسمبر 1972م، ينظر: **المرجع نفسه**، ص173.

كما أن الجزائر رفضت أن تكون طرفاً مباشراً في قضية الصحراء الغربية عكس ما كانت تدعي به المغرب وتروّج له، ورفضت الحوار مع المغرب على أساس أن النزاع هو قضية تصفية استعمار، وهو من صلاحية الأمم المتحدة[1].

سخرت الجزائر دبلوماسية نشطة تقوم على جلب الدعم الخارجي لخدمة البوليساريو، ووفرت كل إمكانياتها في سبيل ذلك فاعترفت بـ" **الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية**" التي أعلنتها البوليساريو والتي انضمت لاحقاً إلى منظمة الوحدة الإفريقية عام **1980م**[2]، وذلك في قمة "فريتاون" واعترفت بها 26 دولة إفريقية من بين 50 دولة[3].

وكان للجزائر نشاط دبلوماسي على مستوى الهيئات الدولية نذكر منها ما يلي:

- **كلمة المندوب الجزائري الدائم لدى الأمم المتحدة**[4]: ألقى المندوب الجزائري كلمة أمام لجنة تصفية الاستعمار يوم **19 نوفمبر 1975م** بخصوص قضية الصحراء الغربية، نلخصها في النقاط التالية:
  - رفض سياسة الأمر الواقع المتبعة من قبل المغرب في احتلال الصحراء الغربية.
  - التأكيد على الموقف الجزائري الثابت فيما يخص حل القضية.
  - الإشارة إلى أهمية الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية.
  - استنكار اتفاقية مدريد ورفضها.
- **مذكرة الجزائر إلى الأمين العام للأمم المتحدة**[5]: وجهت الحكومة الجزائرية مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة يوم **12 فيفري 1976م** كرد فعل على اتفاق مدريد الثلاثي، وتضمنت النقاط التالية:
  - رفض اتفاقية مدريد التي سلبت الشعب الصحراوي حقه في تقرير المصير.

---

(1) – كريم رقولي، **المرجع السابق**، ص69.

(2)– محمد عبد الحفيظ الشيخ، **المرجع السابق**، ص7.

(3) – مسعود شنعان، **المرجع السابق**، ص171.

(4) – بوزرب رياض، **المرجع السابق**، ص95.

(5) – عمر صدوق، **المرجع السابق**، ص، ص203، 204.

- حق تقرير المصير مبدأ أساسي وعدم الاعتراف به يمس بمبادئ المجتمع الدولي.
- استنكار إخلال المغرب بالتزاماته الدولية.
- المسيرة الخضراء ماهي إلا مناورة للغزو والاحتلال.
- تحميل إسبانيا مسؤولية دولية لكونها دولة مديرة للإقليم الصحراوي.

كذلك استطاعت الجزائر أن تدفع بالقرارات المطروحة داخل الأمم المتحدة منذ **1979م** لكي تتبناها الجمعية العامة وبالأغلبية، فحققت أهدافها المتمثلة في الاعتراف بالبوليساريو كممثل شرعي للشعب الصحراوي[1]. بعدها كانت مفاوضات بين المغرب والبوليساريو من خلال لقاء غير مباشر في ربيع **1986م**، وكذلك محادثات مراكش في **جانفي 1989م**، وفي **29 أفريل 1991م** اصدر مجلس الأمن اللائحة التي بموجبها تم تشكيل بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية "**المينورسو**" **MINORSO**[2]، كما أحدثت اللائحة جملة من الخطوات التي من شأنها أن تؤدي إلى وقف إطلاق النار[3].

وعلى العكس من السياسية الدبلوماسية الرسمية للجزائر يرى "**جيروم واينر**" أن للجزائر مصلحة اقتصادية في الصحراء الغربية، إذ تريد منفذاً على المحيط الأطلسي لنقل معدن الحديد الخام من غار الجبيلات، لأن نقلها إلى شمال البحر الأبيض المتوسط سيكلفها كثيرا علاوة على اطماع الجزائر في قيادة المغرب العربي والعالم الثالث[4].

---

(1) – أسامة بوشماخ، **المرجع السابق**، ص133.

(2) – هو اختصار لـ Mission de Nation Unies pour l'Organisation d'un Référendum au Sahara Occidental، بعثة الأمم المتحدة لتنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية.

(3) – مصطفى صايج، **المرجع السابق**، ص، ص 107، 108.

(4) – محمد عبد الحفيظ الشيخ، **المرجع السابق**، ص7.

ب- موقف ليبيا:

تعتبر ليبيا أول دولة ساعدت البوليساريو حيث أمدتها بالسلاح والمال والتكوين على مدار سنوات طويلة خصوصاً في بدايتها، وقد عارض الرئيس **معمر القذافي** اتفاقية مدريد وصرح إثر اجتماع طارئ عقده مع الرئيس الجزائري هواري بومدين عام **1975م** في حاسي مسعود، أنه لن يقف مكتوف الأيدي اذا ما قُسمت الصحراء الغربية بين جيرانها، إلا أن الدعم الليبي لم يكن بصفة مستمرة حيث أنه تردد بالاعتراف بالجمهورية الصحراوية[1]، ولم يعترف بها إلا في سنة **1980م**[2].

لكن الموقف المغربي نال تأييد كل من مصر، السودان، الأردن، العراق، السعودية ودول الخليج، أما جبهة البوليساريو فقد نالت تأييد كل من سوريا، اليمن، منظمة التحرير الفلسطينية، بالإضافة إلى ليبيا والجزائر[3].

2- مواقف الدول الأجنبية:

أ- موقف إسبانيا وفرنسا:

منذ التحول الديمقراطي في إسبانيا سنة **1976م** (سقوط الدكتاتورية بعد وفاة فرانكوا)، فإن السياسة الخارجية الإسبانية فضلت حسن علاقتها مع المملكة المغربية على المطالبة بتطبيق حق تقرير المصير للصحراويين، غيّر أن هذا الموقف تحول للبحث عن حل تفاوضي، مع تجنب إظهار جلي الدعم لأي من الطرفيين[4].

---

(1) – حمدي يحضيه، **المرجع السابق**، ص 152.

(2) – مسعود شنعان، **المرجع السابق**، ص 145.

(3) – نفسه، ص 146.

(4) – مالكي أمينة، **المرجع السابق**، ص45.

بالنسبة لفرنسا، فيرى البعض أنّ فرنسا وهي المستعمرة السابقة للدول التي لها علاقة بملف الصحراء الغربية، لا تخفي ميلها الظاهر لصالح المغرب ولكن إلى الحد الذي لا يغضب الجزائر والتفريط بها[1].

وقد تدخلت الطائرات الحربية في إقليم الصحراء الغربية يوم **13 ديسمبر 1977م**، وتوالت عمليات التدخل، حيث كانت الطائرات الحربية الفرنسية في تدخلاتها هذه تنطلق من قاعدته العسكرية بدكار[2]. كذلك وصفت فرنسا مشروع الحكم الذاتي الذي اقترحه المغرب بأنه خطة "بناءة" وجددت دعمه، مشيرة إلى أنه "قاعدة للتفاوض"[3].

ب-موقف أمريكا:

شكّل موقف الولايات المتحدة الأمريكية إزاء نزاع الصحراء الغربية أحد المحددات الرئيسية لتطورات هذا الملف، منذ اندلاع النزاع عام **1975م** إلى اليوم[4]، وفي إطار سياستها الأمنية لمحاربة الإرهاب، قامت الولايات المتحدة بدعم مشروع المغرب للحكم الذاتي كأفضل خيار للتسّوية، لتفادي زعزعة استقرار الملكية المغربية في احتمال وجود صحراء غربية مستقلة[5].

---

(1) – أحمد علّو، "**أزمة الصحراء الغربية، حرب إفريقيا المنسية**"، **مجلة الجيش الإلكترونية**، العدد 287، أيار 2009، https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-

(2) – عمر صدوق، **المرجع السابق**، ص، ص183، 184.

(3) – محمد بوبوش، "**قضية الصحراء ومفهوم الحكم الذاتي وجهة نظر مغربية**"، ط1، العدد130، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2008م، ص81.

(4) – إبراهيم تيقامونين، **المواقف الأمريكية والفرنسية إزاء بدائل إدارة النزاع في الصحراء الغربية**، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية،(د، س)، ص45، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/15812

(5) – مالكي أمينة، **المرجع السابق**، ص49.

المبحث الثاني: تأثير قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية_ المغربية

إن المواقف التي تبنتها كل من المغرب والجزائر اتجاه قضية الصحراء الغربية، خلفت آثار سلبية على العلاقات بين البلدين في جميع المجالات نذكر منها:

أولا: على الصعيد السياسي

من أبرز الآثار السياسية لقضية الصحراء الغربية على كل من الجزائر والمغرب:

- قطع العلاقات الدبلوماسية بعد اعتراف الجزائر بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية التي أعلنت قيامها في **27 فيفري 1976م**[1].

- انتقال الخلاف بين الدولتين إلى المحافل الدولية، خاصة حول مشاريع التسوية لقضية الصحراء الغربية في هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي حيث انسحب المغرب سنة **1984م** بعد انضمام دولة الصحراء الغربية إليه[2].

- عدم مشاركة المغرب في القضايا التي تهم النظام السياسي الجزائري، مثل قمة تونس لوزراء خارجية البلدان الأوربية لجنوب البحر المتوسط مع الجزائر وتونس والمتعلقة بالأمن ومحاربة الإرهاب والمخدرات سنة **1995م**.

- وفي مارس سنة **2000م** استغلت الجزائر رئاستها لمنظمة الوحدة الإفريقية وبذلت كل جهودها لإقصاء المغرب عن اجتماع القمة الأورو إفريقية التي انعقدت في القاهرة[3].

- استمرار غلق الحدود البرية بين البلدين بعد أن اقدم المغرب في **26 أوت 1994م** على فرض التأشيرات ليس فقط على الرعايا الجزائريين بل على كل أجنبي من أصل جزائري

---

[1] – علي الشامي، **المرجع السابق**، ص252.

[2] – أسامة بوشماخ، **المرجع السابق**، ص 140.

[3] – نفسه، ص 141.

وذلك بسبب حادث اعتداء على فندق **آسني بمراكش**، حينما اكدت الرباط تورط جزائريين في الحادث، وكان رد فعل الجزائر سريعا حيث طبقت مبدأ المعاملة بالمثل[1].

ثانيا: على الصعيد الأمني

أدى نزاع الصحراء الغربية إلى تعزيز المؤسسة العسكرية في الجزائر وحتى في المغرب[2]، وهو ما أدى إلى خلق حالة من السباق نحو التسلح بين الدولتين[3]. إذ عرفت ميزانية المغرب تطورا ملحوظاً منذ **1975م**، وتشير الدراسات إلى أن الاتفاقيات العسكرية المغربية قد تضاعفت بين سنتي **1974- 1975م** بأربع مرات، وأدى هذا الإنفاق إلى حدوث عجز مالي للخزينة المغربية سنة **1977م** بـ **7.7** مليار درهم[4].

وفي تقرير **فورغست انترناشيونال** (Forgst international) مركز متخصص بشؤون الدفاع- أن المغرب والجزائر معاً سوف يخصصان أموالا ضخمة للتسليح في السنوات المقبلة وأن الجزائر اطلقت عام **1999م** خطة طويلة لتحديث جيشها إذ خصصت أكثر من مليار دولار سنويا لهذا المشروع، أما المغرب فخصصت نصف المبلغ[5].

---

(1) – رقية بلقاسمي، **التكامل الإقليمي المغاربي: دراسة في التحديات والآفاق المستقبلية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات مغاربية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2010-2011م، ص105.

(2) – أسامة بوشماخ، **المرجع السابق**، ص 141.

(3) – وليد عبد الحي، "**العلاقات المغربية الجزائرية: العقدة الجيوستراتيجية**"، **سياسات عربية**، العدد 6، جانفي 2014م، ص38.

(4) – مصطفى صايج، **المرجع السابق**، ص99.

(5) – أسامة بوشماخ، **مرجع السابق**، ص، ص 142، 143.

الشكل رقم04: يبين إحصائيات البنك العالمي، لنسبة الإنفاق العسكري للجزائر والمغرب من إجمالي الناتج القومي من سنة **1988** إلى **2000م**[1]:

الدولة / السنة		1988	1989	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000
الجزائر	النسبة من الإنتاج المحلي	1.7	1.5	1.5	1.2	2.2	2.6	3.1	3	3.1	3.6	4	3.8	3.4
	مليار دينار	6.1	6.5	8.1	10.1	23.0	29.8	46.8	58.8	79.5	101	112	122	142
المغرب	النسبة من الإنتاج المحلي	4.1	4.3	4.1	4.1	4.3	4.7	4.5	4.4	3.9	4.2	3.6	3	2.3
	مليون درهم	7530	8408	8817	9999	10489	11640	1254	18420	12976	13748	1400	13694	9129

[1] – ويكن فازية، **طبيعة العلاقات الجزائرية المغربية وأثرها على المسار التكاملي المغاربي**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2015- 2016م، ص 268.

الشكل رقم (3) التمثيل البياني للجدول أعلاه يمثل نسبة الانفاق العسكري في الجزائر والمغرب من اجمالي الناتج المحلي: 1988-2000م

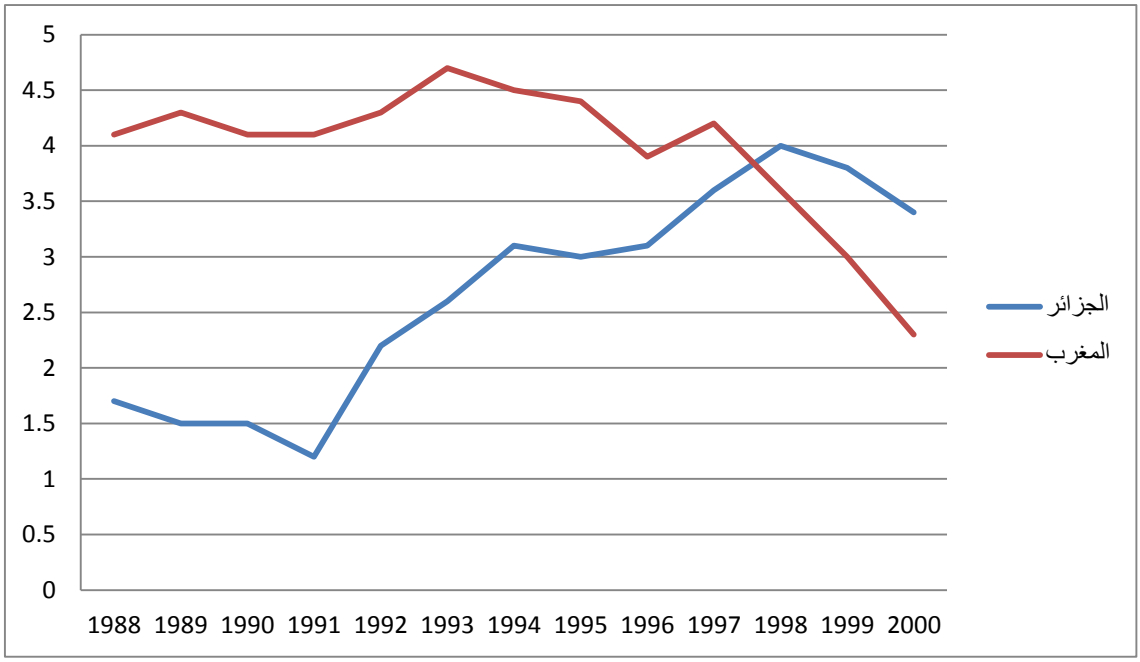

1سم: سنة

1سم: 0.5 % من الناتج المحلي

انطلاقا من هذه الإحصائيات نلاحظ تقارب مستوى التسلح بين البلدين، مع تفوق للمغرب في الفترة الممتدة من **1988** إلى **1997م**. ويمكن إرجاع ذلك إلى الأزمة الداخلية التي كانت تعاني منها الجزائر، بالإضافة إلى الحضر الدولي غير المعلن على الجزائر في مجال شراء الأسلحة[1]، وهو ما استغلته المغرب لصالحها لتدعيم ترسانتها العسكرية.

أما الفترة الممتدة من سنة **1998** إلى **2000م** نلاحظ تفوق الجزائر في مواجهة المغرب، وإن كان التفوق طفيفا نسبيا، ويمكن إرجاع ذلك إلى بداية تخطي الجزائر لأزمتها الداخلية، وانتعاش مواردها نتيجة ارتفاع أسعار النفط.

[1] – ويكن فازية، **المرجع السابق**، ص 269.

ثالثا: على الصعيد الاقتصادي

أدى الصراع حول الصحراء الغربية إلى إلغاء بعض المشاريع الكبرى بين البلدين كمشروع استغلال منجم غار الجبيلات، فقد أدى تطور القضية الصحراوية سنة **1976م** إلى قيام الرئيس بومدين بزيارة لمنطقة تندوف وأعلن أن استغلال غار الجبيلات سينطلق قريباً، وسوف تبنى سكة حديدية لنقل المعدن إلى ميناء وهران، في حين كان مقررا سنة **1972م** أن يتم نقله عبر الصحراء الغربية أو بتعاون جزائري مغربي وفق نموذج الشركة المغربية الجزائرية[1].

كذلك بسبب غلق الحدود بين البلدين سنة **1994م**، قدرت الخسائر ب **4** ملايير دولار سنويا، من إيرادات التجارة والسياحة خاصة بالمدن الساحلية المغربية الواقعة على الحدود الجزائرية، والتي تحولت فنادقها إلى شقق للكراء لصالح العائلات بعد تراجع مداخلها بشكل مذهل[2].

من خلال ما تقدم يمكننا القول ان النزاع الجزائري المغربي حول القضية الصحراوية تعدى الجانب السياسي والدبلوماسي ليمس الجانب العسكري والاقتصادي للبلدين ويلحق بهما خسائر معتبرة.

---

[1] – مصطفى صايج، **المرجع السابق**، ص 106.

[2] – أسامة بوشماخ، **المرجع السابق**، ص 141.

المبحث الثالث: مستقبل الوحدة المغاربية في إطار نزاع الصحراء الغربية

يحتل المغرب العربي موقعا استراتيجي هام باعتباره بوابة افريقيا ولتربعه على مساحة واسعة تقدر بحولي 6 ملايين كلم^2[1]، وفي حالة تحقيق اتحاد بين دوله (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، الصحراء الغربية) فمن شأنه أن يعزز العلاقات الثنائية والإقليمية في المنطقة، ويقوي جسور التواصل بين شعوبها مما يعمم الفائدة، فهذا الأخير له المقومات تمكنه من تحقيق الوحدة المتمثلة في الاشتراك في الدين واللغة والتاريخ والعرق[2] كما ستكون له أهمية في للعالم العربي ذلك انه يمثل الطرف الإفريقي الذي يقدم دعمه الفاعل للقضايا العربية[3]، لكن هذا الطرح بقي حبرا على ورق بالرغم من المحاولات العديدة قبل وبعد استقلال دول المغرب العربي.

وقد جاءت فكرة اتحاد المغرب العربي نتيجة عدة اجتماعات خلال مرحلتين:

أولا: مبادرات الوحدة قبل استقلال أقطار المغرب العربي

1. مؤتمر المغرب العربي:

عقد في الفترة الممتدة ما بين **15-22 فيفري 1947م** بالقاهرة، تمت الدعوة له من قبل ممثلي الدول التالية: الجزائر، تونس والمغرب بحضور الأمين العام للجامعة العربية كرئيس شرفي للمؤتمر[4]، من أهم ما خلص إليه المؤتمرون التوصيات التالية[5]:

- التأكيد على حتمية الاتفاق على هدف واحد ألا وهو الاستقلال التام.

---

(1) – صبيحة بوخوش، **اتحاد المغرب العربي دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية**، مكتبة حامد للنشر والتوزيع: عمان، 2010م، ص 76.

(2) – مالك بن النبي، **شروط النهضة**، تر: عبد الصبور شاهين، ط2، دار الفكر: دمشق، 1968م، ص 32.

(3) – جمال عبد الناصر مانع، **اتحاد المغرب العربي دراسة قانونية سياسية**، ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع: عنابة، 2010م، ص 11.

(4) – صبيحة بوخوش، **المرجع السابق**، ص 121.

(5) – نفسه.

- تكوين لجنة دائمة من رجال الحركة الوطنية من أجل توحيد الخطط وتنسيق العمل لتحقيق الكفاح المشترك.
- ضرورة وقوف الأقطار الثلاث كجبهة واحدة في حال حدوث أي أزمة في أي قطر منها.
- تأسيس هيئات تسند لها مهمة الحرص على تنفيذ توصيات المؤتمر.

2. مكتب المغرب العربي:

تأسس بتاريخ **22 فيفري 1947م** بالقاهرة كان ينشط كلجنة سياسية تضم أعضاء من الدول الثلاث، الهدف من تأسيسه هو تنسيق مجهودات المغاربة في نشاطهم ضد الاستعمار[1].

3. مؤتمر طنجة1958م:

يمكن اعتبار هذا المؤتمر بمثابة الميلاد الرسمي للفكر الوحدوي للمغرب العربي، لأنه ضم ممثلين عن حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري الحر التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية[2]، كما سبقت الاشارة في الفصل الثاني أين تعرضنا لهذا المؤتمر بالتفصيل.

ورغم أهمية القرارات التي جاء بها المؤتمر إلا أنها لم تطبق بشكل فوري نظرا لما كانت تعانيه الأقطار الثلاث، فالجزائر كانت منهمكة في الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي مما يمنعها من تطبيق القرارات إلا بعد الاستقلال، أما المغرب وتونس فكانتا منهمكتان في عملية بناء الدولة المستقلة، هذا ما صعب عليهما تطبيق قرارات المؤتمر[3].

---

(1) – جورج الراسي، **وحدة المغرب من وحدة العرب**، **مجلة الحوار**، العدد 12، 1988م، ص 38.

(2) – شعبان شاوش مهدي، **المرجع السابق**، ص 43.

(3) – حسين بوقارة، **إشكالية مصار التكامل في المغرب العربي**، دار هومة: الجزائر، 2009م، ص 21.

ثانيا: مبادرات الوحدة بعد الاستقلال

بعد حصول الجزائر على استقلالها في **5 جويلية 1962م**، وقيام دول المغرب العربي ببناء مؤسساتها السياسية والاقتصادية، ظهرت عدة محاولات نحو فكرة التعاون والتكامل بين هذه الدول[1].

كان أول عمل للجزائر بعد **1962م** هو الدعوة إلى التماسك الإقليمي والعمل على إيجاد مؤسسات إقليمية قادرة على تعبئة الموارد على مستوى الإقليم المغاربي ككل، ففكرة وحدة المغرب العربي كانت حاضرة في الدستور التونسي سنة **1959م**، والدستور المغربي سنة **1962م** و**1972م**، والدستور الجزائري لعام **1962م**[2].

هذا بالإضافة إلى العديد من المحاولات للوحدة كبيان "جربة" الوحدوي بين ليبيا وتونس سنة **1974م**، و"معاهدة مستغانم" بيم ليبيا والجزائر، و"معاهدة الإخاء والوفاق" بين الجزائر وتونس وموريتانيا سنة في **19 مارس 1983م**[3]، و"معاهدة وجدة" بين المغرب وليبيا في **13 أوت 1984م** التي تم بموجبها "الاتحاد العربي الإفريقي" الذي وجدت فيه ليبيا فرصة لها للخروج من عزلتها الدبلوماسية، والمغرب فرصة لإكمال بناء الحائط الصحراوي[4]، واجتماع قادة المغرب العربي في الجزائر بمدينة "**زرالدة**" بتاريخ **10 جوان 1986م**، وتم إصدار **بيان زرالدة** الذي أوضح غاية القادة في إقامة الإتحاد المغاربي[5] .

---

(1) – حميد فرحان الراوي، "**الاتحاد المغاربي ومشكلة الصحراء الغربية** ، كلية العلوم السياسية: جامعة بغداد، (د.س)، ص 2.

(2) – شعبان شاوش مهدي، **المرجع السابق**، ص 45.

(3) – نفسه، ص45.

(4) – عبد الحميد إبراهيمي، "**المغربي العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية**"، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت، 1996م، ص 91.

(5) – حميد فرحان الراوي، **المرجع السابق**، ص 2.

تم الإعلان عن قيام اتحاد المغرب العربي يوم **17 فيفري 1989م**، بمدينة مراكش من طرف خمس دول وهي: الجزائر والمغرب وتونس وليبيا وموريتانيا[1] وبحضور قادة هذه الدول وهم[2]:

_ **المملكة المغربية:** الحسن الثاني.

_ **الجزائر:** الشاذلي بن جديد.

_ **تونس:** زين العابدين بن علي.

_ **ليبيا:** معمر القذافي.

_ **موريتانيا:** ولد الطايع.

أثرت قضية الصحراء الغربية على مشروع وحدة المغرب العربي بشكل كبير بسبب اختلاف آراء الدول المغاربية في القضية، فهذه الأخيرة التي تمثل الصراع القائم بين المغرب وموريتانيا وجبهة البوليساريو والجزائر باعتبارها الطرف الداعم لجبهة البوليساريو[3]، أصبحت تمثل بؤرة توتر في المنطقة وعائق أمام تحقيق الوحدة، فاحترام إرادة الشعب الصحراوي تعتبر محطة كبرى ومحور أساسي لبناء وتفعيل مغرب عربي جاد وفعال[4].

منذ بداية الصراع عام **1976م** قامت الجزائر بعدة محاولات لإيجاد حل سلمي للقضية إلا أن معظمها باء بالفشل أمام تعنت المغرب وتشبثه بموقفه إتجاه إقليم الصحراء الغربية، ففي **20 فيفري 1989م** بادر رئيس الجمهورية الصحراوي "محمد عبد العزيز "بالإعلان عن عودة المحادثات المباشرة بين المغرب وجبهة البوليساريو، ورغم تأكيد المغرب لذلك إلا أن الملك "الحسن الثاني" وصف الرئيس الصحراوي بأنه "**رئيس بدون حدود ولا أرض**"، كما قال " **بأنه لا يوجد ما يتفاوض عليه لأن الصحراء الغربية أرض مغربية**"، هذا

---

(1) – توفيق المديني، **المرجع السابق**، ص 19.

(2) – جمال عبد الناصر مانع، **المرجع السابق**، ص 88.

(3) – حميد فرحان الراوي، **المرجع السابق**، ص 2.

(4) – أسامة بوشماخ، **المرجع السابق**، ص 169.

بالإضافة إلى عودة الصراع المسلح بين جبهة البوليساريو والقوات المغربية ابتداء من **1986م** [1] .

كل هذه المعطيات زادت من حدة التوتر في المنطقة مما حالت دون تحقيق الوحدة المرغوب فيها، ففي ظل هذه الأحداث لم يتسن للاتحاد عقد أكثر من **6 دورات**، عقدت الأولى في تونس ثم في الجزائر وبعدها ليبيا لتليها المغرب فموريتانيا وآخر دورة تم عقدها في تونس سنة **1993م**.[2]

تم تجميد مؤسسات الاتحاد في **ديسمبر 1995م** من قبل المغرب بسبب توتر العلاقات الجزائرية المغربية خلال هذه الفترة خاصة بعد حاثة الرباط الإرهابية سنة **1994م** أين وجهت المغرب أصابع الاتهام نحو الجزائر، بالإضافة إلى استيائها من الدعم الذي تقدمه لجبهة البوليساريو[3].

هناك عدة أطروحات لبناء اتحاد المغرب العربي في اطار قضية الصحراء الغربية:

الطرح الأول: يرى استحالة بناء اتحاد المغرب العربي دون إيجاد حل لمشكل الصحراء الغربية، وهذا الطرح يتبناه المغرب وبعض الموالين له[4].

الطرح الثاني: يقترح ضرورة تجاوز النزاع في الصحراء الغربية والعمل على بناء مشروع الاتحاد لمغاربي، وبالموازاة مع ذلك إيجاد حل مناسب للقضية الصحراوية، يتبنى هذا التوجه الجزائر وبعض انصار القضية الصحراوية[5].

مما سبق ذكره يمكن القول أن الاتحاد المغاربي لا يمكن له أن يتجسد على أرض الواقع ويمارس نشاطاته بكل أريحية إلا بتسوية قضية الصحراء الغربية، التي فشل في إيجاد

---

(1) – العمري مومن، "**قضية الصحراء الغربية وانعكاساتها على الاتحاد المغاربي**"، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، العدد 12، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية– قسنطينة، 2011م، ص35.

(2) – نفسه.

(3) – "**الصراع الفرانكو أمريكي على منطقة المغرب العربي**"، **www.hizbtahrir.org.uK**، 5 جوان 2014.

(4) – العمري مومن، **مرجع سابق**، ص35.

(5) – نفسه.

حل لها بسبب التشدد المغربي، وعليه لابد لدول المغرب العربي أن تبحث عن الحلول اللازمة لتحقيق الوحدة، إما بإيجاد حل للقضية الصحراوية، أو قبول الجمهورية العربية الصحراوية كعضو في الاتحاد، وإما استبعاد المغرب وجبهة البوليساريو من الاتحاد إلا أن تتم التسوية بينهما ويتم التحاقهما فيما بعد.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوعنا المتمثل في تأثير قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية من 1975 إلى غاية 2000م، توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. إن الموقع الاستراتيجي الهام للصحراء الغربية وغناها جعلها محل أطماع عدة دول استعمارية، وذلك لما تزخر به من ثروات طبيعية، بالإضافة إلى إطلالتها على المحيط الأطلسي.
2. نظرا لاشتداد المقاومة الصحراوية، والمواقف الدولية الرافضة للاحتلال الإسباني للمنطقة خاصة منها الموقف المغربي الذي دفع بإسبانيا إلى توقيع معاهدة مدريد الثلاثية بين كل من المغرب، موريتانيا وإسبانيا نتج عنها الانسحاب النهائي للقوات الإسبانية من المنطقة وتقسيمها بين المغرب وموريتانيا.
3. شكل ظهور جبهة البوليساريو كحركة تحرير وطنية تدافع عن حقوق الشعب الصحراوي أثر كبير على مسار النزاع في المنطقة، خاصة بعد إعلانها عن قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية.
4. يعود سبب التوتر في العلاقات الجزائرية– المغربية إلى النزاع الحدودي بينهما، بسبب الاختلاف حول أساس التسوية الحدودية وتحديد مجالات السيادة حول أقاليم ذات الأهمية الاقتصادية، والتي تعتبرها المغرب أقاليم مغربية استنادا على مرجعية تاريخية وحجج دينية، وتعتبرها الجزائر جزءا من اراضيها من منطلق القانون ومنطق الحفاظ على مكتسبات الثورة.
5. عرفت قضية الصحراء الغربية تباين في المواقف الدولية والإقليمية التي ساهمت بشكل أو بآخر في تغير مسار هذه القضية، ومن بين هذه المواقف نجد موقف الجزائر الداعم لحق الشعوب في تقرير مصيرها.
6. أحذت قضية الصحراء الغربية حيز كبير من الاهتمام في المنظمات والهيئات سواء الإقليمية أو الدولية، فعلى سبيل المثال منظمة الوحدة الإفريقية التي حاولت جاهدة لإيجاد

تسوية بين أطراف النزاع، إلا أنها عجزت عن إيجاد حل نهائي للقضية مما دفعها إلى نقل الملف إلى هيئة الأمم المتحدة، والتي بدورها أخفقت في إيجاد حل نهائي للمسألة يرضي كافة أطراف النزاع، إلا أنها اتخذت قرارات ساهمت ولو بشكل نسبي في إخراج القضية من دائرتها الضيقة كاعترافها بجبهة البوليساريو، مما أكد شرعية الكفاح المسلح الذي تخوضه الجبهة ضد الاحتلال من أجل الاستقلال.

7. تعددت آثار قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية– المغربية، حيث زادت من حدة الصراع بين البلدين، مما أنعكس على الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية عليها، فقد وصل الصراع إلى حد قطع العلاقات الدبلوماسية في العديد من الفترات.

8. شكلت قضية الصحراء الغربية مشكلة مغاربية انعكست على دول المنطقة بالدرجة الأولى، حيث أن الوحدة المغاربية أصبحت غير قابلة للتحقيق مدام هذا النزاع قائم، كون القضية تتحكم في العلاقات بين الجزائر والمغرب، اللّتان تعتبران من أهم الفاعلين في المنطقة، فلا وحدة مغاربية بدون حل لقضية الصحراء الغربية.

من خلال ما تقدم يمكن القول أن هناك الكثير من الحقائق رصدتها وكشفتها لنا النصوص والتقارير حول حقيقة تأثير قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية منذ 1975م إلى غاية سنة 2000م، تبيّن مدى مساهمة القضية الصحراوية في تضارب الموافق المغربية والجزائرية ما نتج عنها توتر في العلاقات السياسية بين البلدين وانعكاساتها على الجانب الامني في المنطقة بسبب السباق نحو التسلح، بالإضافة إلى الخسائر الاقتصادية والمشاكل الاجتماعية الناتجة عن غلق الحدود بين البلدين.

وتبقى هناك حقائق أخرى يمكن تقصيها من خلال بحوث علمية مستقبلية.

الملاحق

الملحق رقم 01: الأهمية الاقتصادية للصحراء الغربية

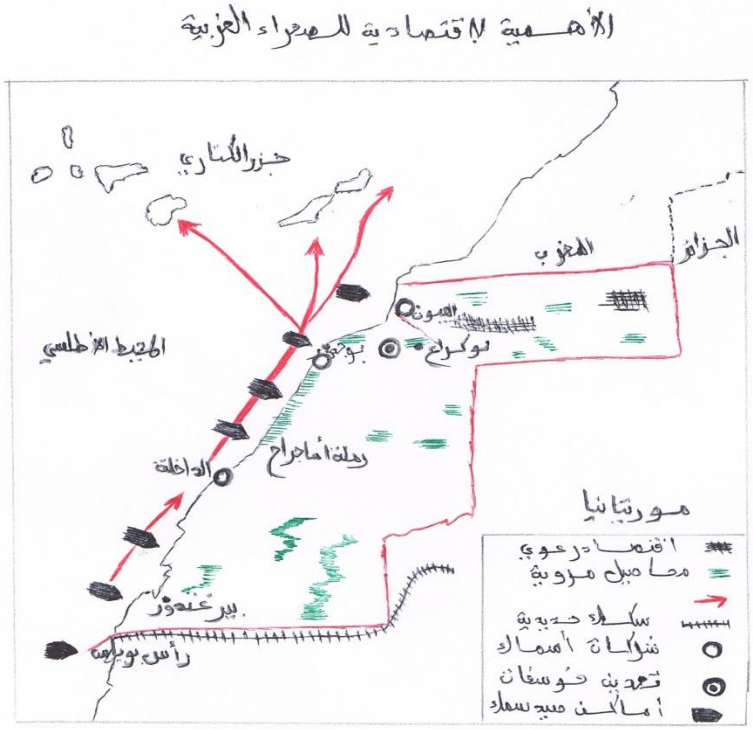

مسعود شنعان، **المرجع السابق**، ص41.

الملحق2: يمثل خريطة تقسم الصحراء الغربية

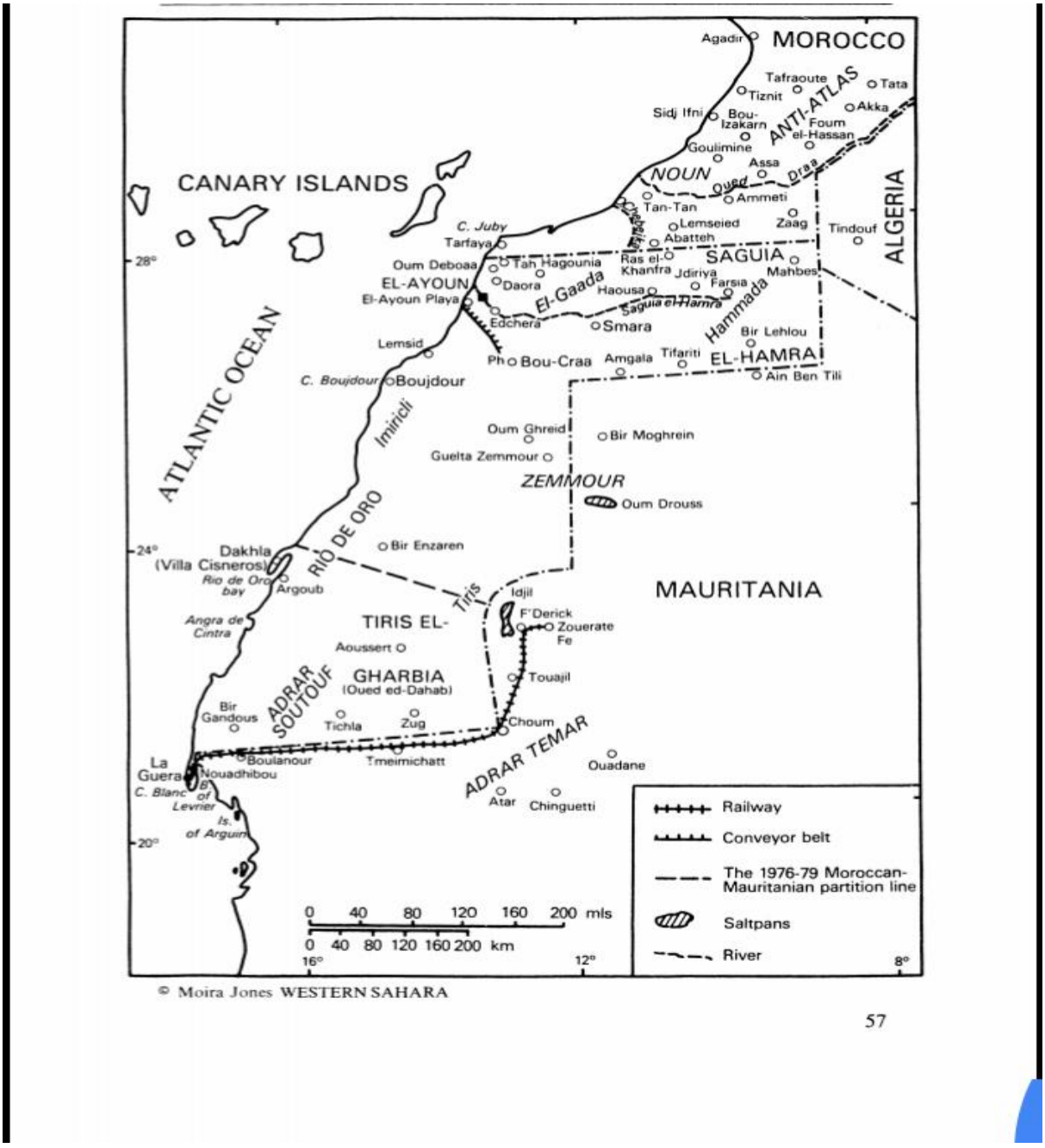

Tony Hodges, **The Origins of Saharawi Nationalism**, Third World Quarterly, volume5, no1, January 1983, p57.

الملحق رقم 3: قرارات مؤتمر طنجة 27-30 أبريل 1958م

اتخذ مؤتمر طنجة عدة قرارات جسدت كلها في اتجاه تكريس فكرة وحدة المغرب العربي حتى أنه سمي بمؤتمر التحرير و الوحدة، تمثلت قراراته في ما يلي:

1. حق الشعب الجزائري في السيادة و الاستقلال وهو الحل الوحيد لحل النزاع الجزائري الفرنسي.
2. تقديم الأحزاب السياسية المغاربية المساندة التامة للشعب الجزائري.
3. التوجه بإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة بعد استشارة حكومتي المغرب وتونس.
4. الاعتراف ب جبهة التحرير الوطني بأنه الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري.
5. التنديد باستعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة على للعدوان على الشعب الجزائري.
6. اقتراح إنشاء فيدرالية المغرب العربي، وتكوين مجلس استشاري منبثق عن المجالس الوطنية في تونس والمغرب وعن جبهة التحرير الوطني الجزائرية، لغرض دراسة القضايا ذات المصلحة المشتركة[1].

[1] – صبري كمال عادي التميمي، **مؤتمر طنجة لعام 1958، مشروح لوحدة المغرب العربي، مجلة كلية التربية الأساسية**، المجلد22، العدد96، ص 685.

الملحق4: خريطة "المغرب الكبير"

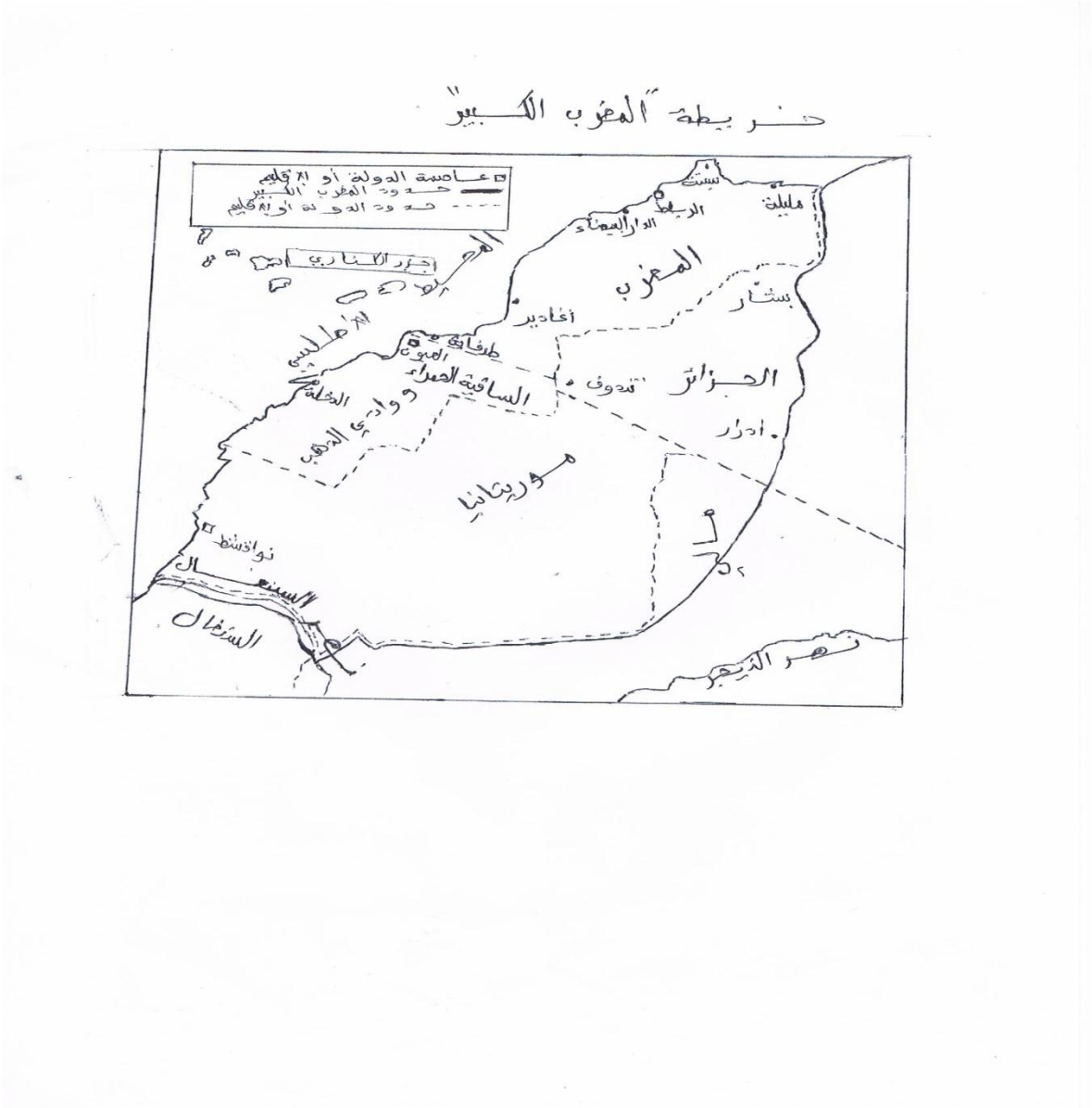

عمر صدوق، **المرجع السابق**، ص52

المصادر

والمراجع

أولا: الأرشيف

1. **Archive d'Outre-Mer d'AIX En Provence, 30H15, C40, Traité du Lala Magnai entre la France et le Maroc en 1845, Publie**.

ثانيا: التقارير

1. تقرير بعثة **تقصي الحقائق الموفدة إلى الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية**، اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان، 24-28 سبتمبر 2012م.

2. تقرير كرايسز جروب رقم 65 حول الشرق الأوسط، **الصحراء الغربية: تكاليف النزاع**، القاهرة بروكسل 11حزيران(يونيو)2007م.

3. تقرير لجنة المجموعة البرلمانية من أجل الصحراء الغربية، **حياة تحت الاحتلال**، مجلس العموم البريطاني: لندن، أفريل 2014م.

ثالثا: الصحف

المجاهـــــد :

1. عدد 22، 15 أفريل 1958م.

2. العدد27، 7ماي 1958م.

3. عدد 37، فيفري 1958م.

4. عدد 100، 25 فيفري 1959م.

5. عدد 117، 20 مارس 1962م.

6. عدد 118، 2 أفريل 1962م.

رابعا: الكتب

أ- باللغة العربية:

1.أ. آدوباهن، **تاريخ إفريقيا العام**، المجلد7، إفريقيا في ظل الاستعمارية 1880-1935م، المطبعة الكاثوليكية ش.م.ل: بيروت، 1990م.

2.ابن خلدون عبد الرحمن، **مقدمة ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: لبنان، 2001م.

3.ابن منصور عبد الوهاب، **قبائل المغرب**، (د، د): الرباط، 1933م.

4.أبو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 إلى 1940م**، ج1، ط1، مطبعة النجاح الجديدة: الدار البيضاء، 1992م.

5.بالحاج صالح، **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939م**، بن مرابط: الجزائر، 2015م.

6.بلاسي نبيل أحمد، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

7.بلحاج صالح، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث: الجزائر، 2008م.

8.بن بلة أحمد، **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: المفيف الأخضر، دار الأدب: بيروت، (د، س).

9.بن غربي ميلود، **موقف الجزائر من نزاع الصحراء الغربية في إطار المتغيرات الإقليمية والتحديات الوطنية**، مؤسسة كنوز الحكمة: الجزائر،2011م.

10. بنجامين ستورا، **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962- 1988م**، تر: صباح ممدوح كعدان، (د، ط)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتب: دمشق، 2012م.

11. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي: بيروت- لبنان، 1997م.

12. بوخرس أنور، **سخط متزايد في الصحراء الغربية**، أوراق كارنيغي، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي: الشرق الأوسط، مارس 2012م.

13. بوعزيز يحي، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج3، دار الهدى: الجزائر، 2009م.

14. تابليت علي، **فرحات عباس رجل دولة**، ط2، دار ثالة: الجزائر، 2009م.

15. التازي عبد الهادي، **التاريخ الدبّلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، المجلد 10، مطبعة فضالة المحمدية: الدار البيضاء، 1989م.

16. التيمومي الهادي، **تونس 1956-1987م**، ط1، دار محمد علي للنشر: تونس، 2006.

17. جرمان عياش، **دراسات في تاريخ المغرب**، ط1، الشركة المغربية للناشرين المتحدين: الرباط، 1986م.

18. جمال عبد الناصر مانع، **اتحاد المغرب العربي دراسة قانونية سياسية**، ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع: عنابة، 2010م.

19. حافظ صلاح الدين، **حرب البوليساريو**، دار الوحدة: بيروت، 1981م.

20. حسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، **تر**: محمد حجي، محمد الأخضر، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي: لبنان، 1883م.

21. حسين بوقارة، **إشكالية مصار التكامل في المغرب العربي**، دار هومة: الجزائر، 2009م.

22. حنان علي الطائي، فؤاد علي وهاب، **قضايا ودراسات في الشأن السياسي لدول المغرب العربي(المغرب- الجزائر- تونس- ليبيا- موريتانيا)**، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع: عمان، 2015م.

23. خليفة حامد محمد، **يوسف بن تاشفين موحد المغرب وقائد المرابطين ومنقذ الأندلس من الصليبين 400-500هـ/1009-1106م**، ط1، دار القلم: دمشق، 2003م.

24. داهش محمد علي، **المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)**، ط1، الدار العربية للموسوعات: لبنان، 2014م.

25. دائرة المعارف الإسلامية، **مادة الصحراء**، مجلد14، دار اب أل داوود : طهران، (د، س).

26. الديب فتحي، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي: القاهرة، 1984م.

27. الراضي اليزيد، **الشيخ ماء العينين؛ فكر وجهاد**، ط1، النجاح الجديدة: الدار البيضاء، 2001م.

28. رضوان محمد، **منازعات الحدود في العالم العربي: مقاربة سوسيوتاريخية وقانونية لمسألة الحدود العربية**، (د، ط)، إفريقيا الشرق: بيروت-لبنان، 1999م.

29. الزهيري قاسم، **مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية- الموريتانية**، (د، ط)، الهلال العربية للطباعة والنشر: الرباط، (د، س).

30. زوزو عبد الحميد، **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق)**، المجلد5، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2010م.

31. السرجاني راغب، **بين التاريخ والواقع**، ج3، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة: القاهرة، 2009م.

32. السرياني محمد محمود، **الحدود الدولية في الوطن العربي نشأتها وتطورها ومشكلاتها**، ط1، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض، 2001م.

33. السيد حمدي يحظيه، **الصحراء الغربية آخر مستعمرة في إفريقيا**، دار الجاحظية: الجزائر، (د، س).

34. شارل هنري تشرشل، **حياة الأمير عبد القادر**، تر: أبو القاسم سعد اللّه، الدار التونسية للنشر: تونس، 1974م.

35. الشامي علي، **الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي**، دار الكلمة للنشر: بيروت، 1980م.

36. شقلية أحمد رمضان، جلال شوقي، **الصحراء الغربية: دراسة جغرافية**، (د، د)، (د،ب)، (د، س).

37. شوقي عطا الله الجمل، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث لبيبا، تونس، الجزائر، المغرب)**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، 1977م.

38. شوقي عطا لله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار زهراء للنشر والتوزيع: الرياض، 1422هـ – 2002م.

39. صبيحة بوخوش، **اتحاد المغرب العربي دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية**، مكتبة حامد للنشر والتوزيع: عمان، (د، س).

40. صدوق عمر، **قضية الصحراء الغربية في القانون الدولي والعلاقات الدولية (دراسة قانونية ودولية)**، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجزائرية: الجزائر، 1983م.

41. صغير مريم، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954–1962م**، ط2، دار الحكمة للنشر: الجزائر، 2012م.

42. طارق مبروك تراي، **عقبات تطبيق حق تقرير المصير في الصحراء الغربية**، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع: عمان، 2004م.

43. العايب معمر، **مؤتمر طنجة دراسة تحليلية**، دار الحكمة للنشر والتوزيع: الجزائر، 2010م.

44. عبد الحميد إبراهيمي، **المغربي العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت، 1996م.

45. عبد الرحمان ابن زيدان، **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة**، (د،ط)، المطبعة الاقتصادية: الرباط، 1937م.

46. عبد القادر رزيق المخادمي، **نزاعات الحدود العربية**، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع: القاهرة، 2004م.

47. علي أحمد هارون، **أسس الجغرافية السياسية**، ط1، دار الفكر العربي للنشر: القاهرة، 1997م.

48. العمامرة سعد بن البشير، **هواري بومدين الرئيس القائد 1932– 1978م**، ط1، قصر الكتاب: البليدة، 1997م.

49. عميرة علية الصغير، **الحاكم بأمره بورقيبة الأول دراسات وأراء في عهده**، ط1، المغاربية لطباعة وإشهار الكتب: تونس، (د، س).

50. الكتاب مصطفى، محمد بادي، **النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وقوة الحق**، ط1، شركة دار المختار: دمشق، 1998م.

51. لعروق محمد الهادي، **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى: الجزائر، (د، س).

52. لمارمول كربخال، **إفريقيا**،، **تر**: أحمد توفيق وآخرون، ج1، مكتبة المعارف: المغرب، 1984م.

53. مالك بن النبي، **شروط النهضة**، تر: عبد الصبور شاهين، ط2، دار الفكر: دمشق، 1968م.

54. مأمون فندي، **حروب كلامية: الإعلام والسياسة في العالم العربي**، تر: تانيا ناجية، دار الساقي: بيروت، 2008م.

55. محمد الصالح الصديق، **أعلام المغرب العربي**، ج2، دار موفم للنشر: الجزائر، 2008م.

56. محمد المختار ولد السعيد، محمد عبد الحي، **تجربة التحول الديمقراطي في موريتانيا: السياق- الوقائع- أفاق المستقبل**، ط2، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية: أبوظبي، 2014م.

57. محمود عبد الرحيم، **أسرار العدوان المغربي على الجزائر**، (د، ط)، الدار القومية للطباعة والنشر: (د، ب)، (د، س).

58. المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح**، ج3، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1981م.

59. المديني توفيق، **اتحاد المغرب العربي بين الإحياء والتأجيل: دراسة تاريخية سياسية**، (د، ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب: دمشق، 2006م.

60. المراكشي عبد الواحد، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تحقيق: محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة: (د، ب)، (د، س).

61. معراف إسماعيل، **الصحراء الغربية في الأمم المتحدة...وحديث عن الشرعية الدولية؟**، دار هومة: (د.م.ن)، 2010م.

62. مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، ج2، ط1، دار السبيل للنشر، وزارة الثقافة: الجزائر، 2009م.

63. ملحم نبيل، **البوليساريو: الطريق إلى المغرب العربي الكبير**، (د، ط)، (د، د): دمشق، 1987م.

64. مؤلف مجهول، **الحلل الموشية في الأخبار المراكشية**، ط1، مطبعة التقدم الإسلامية: تونس، 1326هـ.

65. مياسي إبراهيم، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1930-1962م**، دار هومة للطباعة والنشر: الجزائر، 2007م.

66. الناصري، **الاستقصاء لأخبار دُول المغرب الأقصى: الدولة العلوية**، تح: جعفر الناصري، محمد الناصري، ج9، دار الكتاب: الدار البيضاء، 1997م.

67. نزار خالد، **مذكرات خالد نزار**، دار الشهاب: الجزائر، 2000م.

68. هيرودوت، **تاريخ هيرودوت**، تر: عبد الإله الملاح، مج1، ط1، المجمع الثقافي للنشر: أبوظبي– الإمارات العربية المتحدة، 2001م.

ب– باللغة أجنبية:

1. Ahmed BaBa Miské, **Front Polisario, L'âme d'un peuple**, Edition, Rupture, 1978.

2. Centre d' Études Internationales, **Le différend saharien devant l'Organisation des Nations Unies**, KARTHALA Éditions, Paris, 2011.

3. Harbi Mohammed, **Les archives de la révolution algérienne**, Éditions Jeunes Afrique : Paris, 1981.

4. J'anos Besnyo, **Western Sahara**, Published by, Ad Librum, Budapest, 2009.

5. LAMOURI Mohamed, **Le contentieux relatif aux Frontières terrestres du maroc**, Éditeur , FeniXX réédition numérique, 1979.

6. Maurice Barbier, **Le conflit du Sahara occidental**, édition, Harmattan; Paris, 1982.

7. Tony Hodjes**, Sahara Occidental**, Origines et enjeux d'un Guerre au Désert, L'Harmatta, Paris, 1987.

خامسا: الدوريات

أ– الدوريات باللغة العربية:

1. إبراهيم، "**الصحراء الغربية: صراع المنطقة لصالح الثورة الصحراوية**"، **مجلة أول نوفمبر**، العدد25، المنطقة الوطنية للمجاهدين، 1977م.

2.أحمد ماجد عبد الرزاق، رائد راشد محمد، **اتفاقية مدريد الثلاثية 14تشرين الثاني 1975م وموقف أطراف النزاع على الصحراء الغربية منها**، **مجلة ديالي**، العدد 38، 2009م.

3.برابح محمد الشيخ، "**التطور التاريخي للحدود الجزائرية (المغرب الأقصى وتونس نموذجا)**"، **مجلة دراسات وأبحاث**، العدد27، جوان2017م.

4.بطرس بطرس غالي، "**قرارات الأمم المتحدة**"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد44، مصر، 1976م.

5.البطيوي حاتم، "**المغرب يتمسك بشرط عضوية الجمهورية في الاتحاد الإفريقي ليعود إليه**"، **جريدة الشرق الأوسط**، العدد 12238، 31 ماي 2012م.

6.بن حمودة بوعلام، "**قضية الصحراء الغربية والقانون الدولي العام**"، **مجلة الأصالة**، العدد31، الجزائر، 1976.

7.بوبوش محمد، "**قضية الصحراء ومفهوم الحكم الذاتي وجهة نظر مغربية**"، ط1، العدد130، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2008م.

8.البوعبدلي المهدي، **ماضي الساقية الحمراء، ووادي الذهب**، **مجلة الأصالة**، عدد 23، أفريل 1976م.

9.بوعزيز يحي، "**حقيقة مطالب المغرب الأقصى التاريخية حول الساقية الحمراء ووادي الذهب**"، **مجلة الأصالة**، العدد 28، مطبعة البحث: الجزائر، 1975م.

10. جورج الراسي، **وحدة المغرب من وحدة العرب**، **مجلة الحوار**، العدد 12، 1988م.

11. حسن سيد سلمان، **أبعاد قضية الصحراء الغربية**، **مجلة الدراسات الإفريقية**، العدد13، مركز البحوث والترجمة، 1995م.

12. حميد فرحان الراوي، "**الاتحاد المغاربي ومشكلة الصحراء الغربية** "، كلية العلوم السياسية: جامعة بغداد، (د، س).

13. الداهية ولد محمد فال، "**قضية الصحراء الغربية: مقاربة للحلول**"، **المجلة العربية للعلوم السياسية**، العدد38، مركز دراسات الوحدة العربية، ربيع2013.

14. دين قادة، " **الحدود الجزائرية المغربية عبر التاريخ**"، **مجلة عصور الجديدة**، المجلد 7، العدد27، أكتوبر2017م.

15. رخيلة عامر، "**الثورة الجزائرية والمغرب العربي**"، **مجلة المصادر**، العدد1، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، (د، س).

16. رقولي كريم، "**دور الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات الدولية ـ حالة الصحراء الغربية نموذجا ـ**"، **المجلة السياسية للدراسات السياسية**، العدد7، جوان 2017م.

17. السلاك محمد مولود، "**ملف الثروة الطبيعية**"، **مجلة الاتحاد، اتحاد الصحفيين والكتاب الصحراويين**، العدد 1، فيفري 2011م.

18. سيد محمود، "**قضية الصحراء الغربية: مراحل التطور 1990-2002م**"، **مجلة أفاق أفريقية**، عدد 10، السنة الثالثة.

19. سيفي عز الدين، "**العلاقات الجزائرية المغربية على عهد الأمير عبد القادر الجزائري والسلطان عبد الرحمان المغربي (1832-1847م)**"، **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربية والإنسانية**، العدد29، جامعة بابل، أكتوبر2016م.

20. الشرقاوي محمد عيسى، "**أزمة منظمة الوحدة الإفريقية وقضية عضوية البوليساريو**"، **مجلة السياسة الدولية للأهرام الرقمي**، 1 جويلية 1982م.

21. شهد محمد هادي جاسم، نعيم جاسم محمد، **موقف حزب التجمع الوطني للأحرار المغربي من بعض القضايا الداخلية والخارجية(1984-1989م)**، **مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية**، مجلد26، عدد1، 2018م.

22. صبري كمال عادي التميمي، **مؤتمر طنجة لعام 1958م، مشروح لوحدة المغرب العربي**، **مجلة كلية التربية الأساسية**، المجلد22، العدد96، (د، س).

23. صالح خضر محمد، انتصار زيدان، "**الإبعاد التاريخية والاقتصادية والاجتماعية للصحراء المغربية**"، **مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية**، مج7، العدد2، 2012م.

24. ع. سالم، **سنة حافلة بالانتصارات**، **مجلة أول نوفمبر**، العدد47، لسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، 1980م.

25. عباس عبد الأمير، الحيالي، "**مشكلة الصحراء الغربية والأمن القومي العربي**"، **مجلة ديالي**، العدد25، جامعة ديالي، 2007م.

26. عبد الحي وليد، "**العلاقات المغربية الجزائرية: العقدة الجيوستراتيجية**"، **سياسات عربية**، العدد 6، جانفي 2014م.

27. العمري مومن، "**قضية الصحراء الغربية وانعكاساتها على الاتحاد المغاربي**"، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، العدد 12، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية- قسنطينة، 2011م.

28. قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، (د.م)، الجزائر، 1991.

29. لحصيني هشام، "**الخلفية الاستراتيجية لدى المفاوض المغربي- مفاوضات مدريد 1975 نموذجا**"، **مجلة البحثية للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 3، 2015م.

30. لمياء بوقريوة، "**اللاجئون الجزائريون في المغرب الأقصى إبان الثورة الجزائرية**"، **مجلة البحوث والدراسات**، جامعة الوادي، عدد6، جوان2008م.

31. **المجلة التونسية للتاريخ العسكري**، العدد6، ديسمبر 2016م، تونس.

32. محمد عبد الحفيظ الشيخ، "**موقف الأمم المتحدة من الصحراء الغربية: الإشكاليات، المستجدات، السيناريوهات المحتملة**"، **مجلة العلوم السياسية والقانون**، المجلد3، العدد14، المركز الديمقراطي العربي، مارس2019م.

33. مزيان محمد، "**المغرب والجزائر: الجوار الصعب**"، **سياسات عربية**، العدد 12، جانفي 2015م.

34. مقلاتي عبد الله، "**مؤتمر تونس واختطاف زعماء الثورة الجزائرية 23 أكتوبر "1956**"، **مجلة المصادر**، عدد16، السداسي الثاني2007م.

35. مهيمن عبد الحليم الوادي، "**مشكلة الصحراء الغربية دراسة في أبعادها الجيوبولوتيكية**"، **مجلة التربية للبنات**، مج 24، العدد2، جامعة بغداد، 2013م.

36. مولاي بالحميسي، "**الاحتلال الإسباني للساقية الحمراء وواد الذهب**"، **مجلة الأصالة**، العدد 28، نوفمبر- ديسمبر 1975م.

37. يخلف حاج عبد القادر، "**مصادر تسليح وتموين الثورة الجزائرية (1954-1962م)**"، **مجلة عصور جديدة**، العدد6، عدد خاص بخمسينية الاستقلال، 2012م.

ب-الدوريات باللغة الأجنبيه:

1. Antoni Segura Imas, "**La question du Sahara dans la dynamique géopolitique du Maghreb"**, **Confluences Méditerranée,** N°31, Automne, France, 1999.

2. Berbrugger, Adrien, **"Les frontières de l'Algérie"**, **la Revue Africaine**, N° 24, Octobre, 1860.

3. Jacob Mundy, **"Algeria and the Western Sahara Dispute"**, **the Maghreb Center Journal,** Issue1, Spring/ Summer, 2010.

4. Sahara Occidental: Sortir de l'impasse, Rapport Moyen-Orient/Afrique du Nord N°66, **International Crisis Group**, 11 juin, 2007.

5. Tony Hodges, **The Origins of Saharawi Nationalism**, Third World Quarterly, Volume5, No1, January 1983.

سادسا: الرسائل الجامعية

أ- أطروحات الدكتوراه:

1.بلقاسم محمد، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ: الجزائر، 2010م.

2.بوزيد عائشة، **هندسة السّياسة الخارجية الجزائرية في ضوء الثوابت السّيادية " قضية الصحراء الغربية نموذجاً"**، بحث مقدّم لاستكمال الحصول على شهادة دكتوراه في العلوم السياسية، تخصص: دراسات دولية، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، 2016-2017م.

3.جبلي الطاهر، **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954- 1962م)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، 2008-2009م.

4.حاجي فاطمة الزهراء، **البعد الإعلامي في الدبلوماسية الجزائرية منذ 1975م: دراسة حالة تصفية الاستعمار بالصحراء الغربية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات الدولية، قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2014م.

5.حميد زايدي، **إسهامات مبدأ الحدود الموروثة عن الاستعمار في تسوية نزاعات الحدود والإقليم في إطار منظمة الوحدة الإفريقية (الاتحاد الأفريقي)**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم تخصص القانون، جامعة مولود معمري– تيزي وزو، 2016م.

6.شنعان مسعود، **نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية لحقوق الانسان وحق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الدولية في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، يوسف بن خدة، سبتمبر 2007م.

7.عبد النبي مصطفى، **استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، جامعة الجزائر، كلية الحقوق، 2013– 2014م.

8.الغالي كمال، **ميثاق جامعة الدول العربية: دراسة تحليلية في القانون الدولي**، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول، مطبعة نهضة مصر بالفجالة، 1977م.

9.غيلاني السبتي، **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر ـ باتنة، 2010–2011م.

10. المقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1962م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري– قسنطينة،2007– 2008م.

11. ويكن فازية، **طبيعة العلاقات الجزائرية المغربية وأثرها على المسار التكاملي المغاربي**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2015- 2016م.

ب- رسائل الماجستير:

1. أيوب السايح المبارك، **الاستقرار السياسي في موريتانيا وانعكاساته على السياسة الخارجية تجاه دول المغرب العربي 2005- 2010م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص دراسات متوسطية ومغاربية في التعاون الأمني، جامعة الحاج لخضر- باتنة، (د، س).
2. بلقاسمي رقية، **التكامل الإقليمي المغاربي: دراسة في التحديات والآفاق المستقبلية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات مغاربية، جامعة محمد خيضر ـ بسكرة، 2010- 2011م.
3. بن عامر تونسي، **تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية**، رسالة ماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية، جامعة الجزائرن (د، س).
4. بوشماخ أسامة، **تأثير نزاع الصحراء الغربية على الوحدة المغاربية-دراسة حالتي الجزائر والمغرب**، شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص: دراسات مغاربية، كلية العلوم السياسية والإعلام: الجزائر3، ديسمبر2012م.
5. الذهبة أمين الشيخ أمبارك، "**عمليات حفظ السلام الأممية دراسة حالة بعثة المينورسو في الصحراء الغربية**"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة يوسف بن خدة: الجزائر، 2007م.
6. سراي سعاد، **العلاقات الجزائرية المغربية من خلال جريدة "الخبر": دراسة وصفية تحليلية للفترة الممتدة بين 2000 و2005م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة: الجزائر، 2006/ 2007م.

7.صايج مصطفى، **تطور العلاقات الجزائرية- المغربية (1962-2000م): دراسة أزمة الحدود وقضية الصحراء الغربية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1995- 1996م.

8.العايب سليم، **الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لحضر: باتنة، (2010-2011م).

9.عمرون محمد، **تطور نزاع الصحراء الغربية من الانسحاب الإسباني إلى مخطط بيكر الثاني 1975-2005م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر "يوسف بن خدة"، 2006.

10. قراراجي جميلة، **مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بين النظرية والتطبيق**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون فرع" التعاون الدولي"، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، 27 ماي 2009م.

11. مالكي أمينة، **مشاريع التسوية لقضية الصحراء الغربية 1991- 2012م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دبلوماسية، جامعة الجزائر3، 2013م.

12. معراف غالية إسماعيل، **الأمم المتحدة ومبدأ تقرير المصير: دراسة حالة الصحراء الغربية**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، (د، س).

13. ميموني رضا، **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011-2012م.

14. نصيب عتيقة، **العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة**، مذكرة الماجستير، تخصص سياسة مقارنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية: جامعة محمد خيضر بسكرة، (2011-2012م).

سابعا: أعمال الملتقيات والندوات

1.حنيفي هلايلي، "**المغرب والثورة الجزائرية 1954-1962م: دعم وتضامن**"، ندوة فكرية دولية في موضوع" جلالة المغفور له محمد الخامس كفاح من أجل الاستقلال ودعم لحركات التحرير الإفريقية"، وزارة الشؤون الخارجية والتعاون: الرباط، 14-15 نوفمبر 2005م.

سابعا:الموسوعات

1.الجابري محمد، **موسوعة دول العالم حقائق وأرقام**، ط1، مجموعة النيل العربية: النصر- القاهرة، 2000م.

2.الزيدي مفيد، **موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث**، دار أسامة للنشر والتوزيع: الأردن، 2004م.

3.الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، ج4، دار الهدى للنشر والتوزيع: بيروت، (د، س)

4.الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، ج6، دار الهدى للنشر والتوزيع: بيروت، (د، س).

ثامنا:البرامج التلفزية

1.أحمد بن بلة، **شاهد على العصر**، ج6، تقديم أحمد منصور، قناة الجزيرة: قطر، 14 ماي 2012م.

ثامنا: المواقع الإلكترونية

1. إبراهيم آيت عبد الله، "**قضية الصحراء وموقعها لدى التكتلات الجهوية (الاتحاد الأوروبي–الاتحاد المغاربي– جامعة الدول العربية)**"، مركز راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الإنسان ومتابعة العدالة الدولية، 3 جوان 2014، www.rachel.centa.ps

2. إبراهيم تيقامونين، **المواقف الأمريكية والفرنسية إزاء بدائل إدارة النزاع في الصحراء الغربية**، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، (د، س)، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/15812

3. إدريس ولد القابلة، "حل **قضية الصحراء لازال بعيد أو الخوف من تدخل أمريكي بالمنطقة**"، **مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية**، العدد 1770، 20 ديسمبر 2006، www.m.alhwar.org.s.asp

4. **إعلان الملك الحسن الثاني عن انطلاق المسيرة الخضراء**، 2017/11/6، التصريح مأخوذ من الموقع: https://www.youtube.com/watch?v=ydYIMcHJVwg

5. أمين أسماء، "**قضية الصحراء الغربية... بين المد والجزر**"، **مجلة النهار الجديد الإلكترونية**، 2013/11/3، **www.ennaharonline.com**.

6. بعثة المينورسو، https://www.aljazeera.net، 2015/10/26.

7. بوزيد عمر، "**نزاع الصحراء، أزمة التسوية الأممية والتقاطب المغربي الجزائري–3–**"، 2004/09/05، متحصل عليه من: http://www.alasr.ws/articles/view/5651.

8. جزاريس، **أبرز المحطات في تاريخ القضية الصحراوية**، مقال نشر في الشعب يوم 05–06–2018، www.djazairess.com/echchaab/116757.

9. حسن الأشرف، **دراسة: فعالية جدار الصحراء غيرت قواعد المعركة مع البوليساريو**، مقال نشر في 13سبتمبر 2012 / 1:45، على صفحة هسبريس: https://www.hespress.com/politique/62398.html

10. حمدي يحظيه، **نبض التاريخ: كيف بدأ المغرب بالمطالبة بالصحراء الغربية؟**، 12 أفريل 2019، نقلا عن : http://blog-sahara.blogspot.com/2016/01/blog-post.html

11. ديدي ولد السالك، "**مشاريع التسوية والحلول الممكنة لقضية الصحراء الغربية**"، المركز المغاربي للدراسات الاستراتيجية، 2 جوان 2014 www.cmesmr.org.

12. الرحموني الغيث أمبيريك، "**وظلم ذوي القربى**"، **مجلة المصير نيوز الإلكترونية**، 30 ماي 2014، www.almasir.net

13. السالك مفتاح، **البربر في الصحراء الغربية...بين حقيقة التاريخ والواقع السياسي...؟**، الحوار المتمدن، 2007/01/09. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=85502&r=0

14. سطي عبد الإله، "**قصة قضية الصحراء الغربية من المسيرة الخضراء إلى خطة الاتفاق /الإطار**"، **مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية**، العدد 1360، 27 أكتوبر 2005، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=48925&r=0

15. سليمان عبد الحكيم، "**بحث في محددات بعثة المينورسو كقوة لحفظ السلام**"، "**مجلة دنيا الوطن الإلكترونية**"، 14 ديسمبر 2012، https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2012/12/14/279795.html

16. **الصراع الفرانكو أمريكي على منطقة المغرب العربي**"، **www.hizbtahrir.org.uK**، 5 جوان 2014.

17. عمر جاسم محمد العبيدي، "**مشكلة الصحراء الغربية في السياسة الإقليمية للجامعة الغربية**"، **مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية**، العدد 3599، 6 جانفي 2012، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=%20290474

18. علّو أحمد، "**أزمة الصحراء الغربية، حرب إفريقيا المنسية**"، **مجلة الجيش الإلكترونية**، العدد 287، أيار 2009، https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-

19. فاطمة بنت عبد الوهاب، "**الخلفية التاريخية للنزاع في الصحراء الغربية**"، 03/ 10/ 2004، متحصل عليه من:

.https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/a2c9a42c-c39f-40b9-9ba9-

20. فريد بوكاس، "**المغرب وجبهة البوليساريو: الحالة القانونية للصحراء الغربية**"، مجلة الحوار المتمدن، 2014/10/6،
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=435971&r=0

21. **قرارات الجمعية العامة**"، مجلة الأمم المتحدة الإلكترونية، https://www.un.org

22. قسم البحوث والدراسات، "**جبهة البوليساريو**"، 2019، نقلا عن:

.**https://www.aljazeera.net./s**

23. قسم البحوث والدراسات، "**منظمة الوحدة الإفريقية**"، الجزيرة نت، https://www.aljazeera.net، (د، س).

24. كارلوس رويث ميغيل، "**الطريق القانوني والسياسي الطويل**"، ج1، **مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية**، العدد 1374، 10 أكتوبر 2005، www.m.alhwar.org.s.asp

25. كارلوس لويس، "**الصحراء الغربية: الطريق القانوني والسياسي الطويل إلى مخطط بيكر الثاني**"، **مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية**، العدد 1308، 5 سبتمبر 2005، www.m.alhwar.org.s.asp

26. مزيان محمد، "**قضية الصحراء الغربية في الدائرة الإفريقية**، ج2، **مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية**، العدد 4316، 25 ديسمبر 2013،
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=392829&r=0

27. مزيان محمد، "**مسار قضية الصحراء المغربية في الدائرة الإفريقية**"، ج1، **مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية**، 25 ديسمبر 2013،
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=392809&r=0

28.مصطفى الخلفي، "**أزمة العلاقات المغربية الجزائرية ومشكلة الصحراء المغربية**"، الجزيرة نت، 3 أكتوبر 2004، https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/09d2f2cc-a1e7-4681-9c2e-

29. هشام شنكاو، "**دور الأمم المتحدة بالأحداث الدولية**"، 15 جوان، 2010، نقلا عن: https://www.diwanalarab.com.

30. وكالة الأنباء الصحراوية، **من منظمة الوحدة الإفريقية إلى الاتحاد الإفريقي، http:/ /spsrasd.info.**

31. Khadija Mohsen-Finan, **Sahara occidental: Le maintien du statu quo,** mai 2004.http:/ /www.ceri-sciences-po.org

فهرس الخرائط والجداول والأشكال

فهرس الجداول:

رقم	العنوان	الصفحة
01	جدول يوضح نسبة الإنفاق العسكري للجزائر والمغرب من إجمالي الناتج القومي للفترة الممتدة من سنة **1998** إلى **2000م**	100

فهرس الأشكال:

رقم	العنوان	الصفحة
01	منحنى بياني يوضح نسبة الإنفاق العسكري للجزائر والمغرب من إجمالي الناتج القومي للفترة الممتدة من سنة **1998** إلى **2000م**	101

فهرس الخرائط:

رقم	العنوان	الصفحة
01	خريطة سياسية للصحراء الغربية	11
02	الأهمية الاقتصادية للصحراء الغربية	113
03	خريطة تقسم الصحراء الغربية	114
04	خريطة "**المغرب الكبير**"	116

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنـــــــوان	الصفحة
مقدمـــة	أ- ز
المدخل: نبذة عن إقليم الصحراء الغربية	9- 22
المبحث الأول: الموقع الجغرافي	9- 11
المبحث الثاني: التسمية وأصل السكان	12- 16
أولا: التسمية	12- 13
ثانيا: أصل السكان	13- 15
ثالثا: خصائص المجتمع الصحراوي	15- 16
المبحث الثالث: الأهمية الاستراتيجية للصحراء الغربية	17 - 22
أولا: محليا	17- 20
ثانيا: إقليميا	20-21
ثالثا: دوليا	21-22
الفصل الأول: الجذور التاريخية لقضية الصحراء الغربية	24- 47
المبحث الأول: الاحتلال الإسباني ومقاومة الصحراويين (1884-1975م)	24-30
أولا: الاحتلال الإسباني	24-27
ثانيا: مقاومة الصحراويين للاحتلال الإسباني	28-30
المبحث الثاني: اتفاقية مدريد 1975م	31-37
أولا: ظروف إبرام الاتفاقية	31-33
ثانيا: المسيرة الخضراء	33-37
المبحث الثالث: الاحتلال الموريتاني والمغربي للصحراء الغربية	38-47
أولا: الاحتلال الموريتاني	38-40
ثانيا: تأسيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية	40-41

فهرس الموضوعات

ثالثا: الاحتلال المغربي للصحراء الغربي	47-41
الفصل الثاني: العلاقات الجزائرية المغربية قبل ظهور قضية الصحراء الغربية	73 -49
المبحث الأول: المغرب واندلاع الثورة الجزائرية (1954-1956م)	53-49
المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية- المغربية (1956- 1962م)	60-54
أولا: الدعم المغربي للثورة الجزائرية غداة استقلال المغرب	55-54
ثانيا: اختطاف طائرة الزعماء الخمسة	57-55
ثالثا: مؤتمر طنجة 1958م	59-57
رابعا: تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة 1958م	60-59
خامسا: استقلال الجزائر 1962م	60
المبحث الثالث: مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب	73-61
أولا: الاستعمار الفرنسي وإشكالية رسم الحدود الجزائرية- المغربية	64-61
ثانيا: حرب الرمال 1963م	69-64
ثالثا: مبادرات التسوية	73-69
الفصل الثالث: العلاقات الجزائرية- المغربية في إطار قضية الصحراء الغربية (1975- 2000م)	108 -75
المبحث الأول: تطور قضية الصحراء الغربية ومواقف الدول منها	97-75
أولا: تطور قضية الصحراء الغربية	90-75
ثانيا: المواقف الدولية اتجاه قضية الصحراء الغربية	97-91
المبحث الثاني: تأثير قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية- المغربية	102-98
أولا: على الصعيد السياسي	99-98
ثانيا: على الصعيد الأمني	101-99

فهرس الموضوعات

ثالثا: على الصعيد الاقتصادي	102
المبحث الثالث: مستقبل الوحدة المغاربية في إطار نزاع الصحراء الغربية	103- 108
أولا: مبادرات الوحدة قبل استقلال المغرب العربي	103-104
ثانيا: مبادرات الوحدة بعد الاستقلال	105-108
الخاتمة	110-111
الملاحق	113- 116
المصادر والمراجع	118-137
فهرس الجداول والأشكال والخرائط	139
فهرس الموضوعات	141- 143